WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤١هـ - ٢٠٢٠ م

رقم الإيداع

٢٠٢٠/٥٧٢٩

الناشر

مكتبة ابن عباس

للطباعة والنشر والتوزيع

المنصورة : عزبة عقل . شارع عوض الله

Ebn-abas@hotmail.com

٠١٠٠١٦٩٧٦٧٦

فريد العصر

العلامة الشيخ إبراهيم شحاته السمنودى

حياته وكراماته

للدكتور

يوسف محمد يوسف الحماقى

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى أهله وصحبه والتابعيين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد

فهذا ما وفقنا الله عز وجل لكتابته فى هذا الكتاب المبسط عن عالِم وعلَم من أعلام العصر ، عاش ومات ولم يشعر به أحد ، مع العلم أنه قدَّم لخدمة كتاب الله وعلوم القرآن الكثير والكثير فهو العلامة والعالم الجليل والمؤلف الكبير فضيلة الشيخ / إبراهيم على على شحاته - الشهير بالعلامة السمنودي - عليه رحمة الله .

وقد أردت فى هذا الكتاب أن أوضح شيئاً ولو يسيراً عن حياة هذا العالم الجليل الذى عاش فى حاله بعيداً عن الأضواء والشهرة ، فكتب ما كتب وألَّف ما ألَّف من غير أن يشعر به أحد – إلى أن أراد الله لهذه الكتب أن ترى النور وأن تخرج إلى الناس ويستفيد بها طلاب العلم فى كل بقاع العالم – وبعد .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فكيف يعيش هذا الحبر الجليل ولم يعلم عنه أحد من الناس شيئا ؟!

وقد وضحت فى هذا الكتاب حياة هذا العالم الذى يجد فيه الباحث والدارس والقارئ قدوةً لا نظير لها ، فقد ضرب أروع الأمثلة فى تحدى الظروف وقهر الصعاب ، فتجده عابداً عالماً صابراً قانعاً راضياَ بكل ظروفه ليس له أى مطمع من مطامع الدنيا ولا يهمه سوى البحث والدراسة والتأليف والقراءة والإقراء .

وقد بيَّنا فى هذا الكتاب نشأته وطفولته وشبابه ، ورحلته فى طلبه للعلم ، وكفاحه من أجله ، ومشايخه الذى تعلم على أيديهم ونقل عنهم ، وتحديه الفقر والصعاب حتى أتم الله عليه ووصل إلى عضو لجنة مراجعة المصحف ثم عودته إلى سمنود ، وحياته بها ووفود الناس إليه من كل بقاع الأرض ، وكرامات الشيخ ، ورحلتى معه إلى أن وافته المنية .

ونسال الله أن يجمعنا به فى مستقر رحمته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

دوافع الكتابة :

الدافع الأول : فى الكتابة عن فضيلة الشيخ العلامة السمنودي هو عدم معرفة الناس به مع عظم شأنه وقدره ، حيث أنه يعد واحداً من العلماء المجددين الذين سوف يذكرهم التاريخ على مدار العصور ، فهو يُعتبر حجة ومرجع من علماء العصر الحديث الذين ألفوا الكتب ونظموا الأبيات وأسسوا العلوم التى تخدم القرآن الكريم والقراءات ، وبالرغم من هذا لم يشعر به أحد ، فهو كما يسمونه– العالم المغمور– ولن يسامحنا التاريخ ولن يغفر لنا إذا لم نبين ونوضح للناس شيئاً ولو يسيراً عن حياة هذا العالم الفذ الجليل ، فمن يوضح هذا الأمر إذا لم نقم به نحن ، فبفضل الله نحن من تربينا تحت جناحه وبجواره وعشنا معه وصاحبناه فى كثير من حياته ، وعلمنا عنه ما لم يعلمه الآخرون ، كما دارسناه فى كثير من الأحكام ، وقرأنا عليه القرآن الكريم كما علمنا وكما طلب منا أن نقرأ.

الدافع الثانى : وهو شرف ما بعده شرف أن أقوم بالكتابة عن حياة هذا العالم الجليل الذى ألف الكتب ونظم الأبيات فهى نبراس ومرجع للقراء والمقرئين على مر العصور.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الدافع الثالث :

رجاء الفضل والثواب عند الله يوم القيامة بمصاحبة الصالحين أحياءاً كانوا أو أمواتاً ، عسى أن تنالنا شفاعتهم يوم القيامة.

الدافع الرابع :

وقد أردت أن اوضح وأبين مدى علاقتى بفضيلة الشيخ السمنودى وتتلمذى على يديه وارتباطى به قبل أن أعلن عن كتاب

فيض الرحمن فى كشف وتبيان اللحن الخفى فى كلمات القرآن الكريم

وهذا الكتاب يتكون من ثلاثة اجزاء :

الجزء الأول : عبارة عن تمهيد وبه دراسة كل حرف من الحروف الأبجدية على حدة والأخطاء التى تقع عند النطق به فى كل حالاته .

الجزء الثانى : وهو علاقة كل حرف بالحروف الأبجدية قبله وبعده ومدى تأثيرها فيه .

الجزء الثالث : الشرح والتطبيق العملى فى المصحف .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مصادر الكتاب :

وقد تعمدت أن أكتب ما رأيته بأم عينى أو ما حدثنى به شيخى وأستاذى فضيلة الشيخ – العلامة السمنودى – أو ما حدثنى به ابنه أسامة الفاتح .

وكتبت عن حياته وعن أحواله ، وأما مؤلفاته فقد إكتفيت بكتابة أسماء الكتب فقط لأنها جميعاً قد جمعت فى كتاب واحد قبل ذلك وهو كتاب (جامع الخيرات) للدكتور ياسر المزروعى وطبع فى دولة الكويت.

كما كتب عنه وعن حياته الدكتور عبدالله الجارالله من دولة السعودية.

وقد إهتم الدكتورعبدالله الجارالله بكتابة مؤلفات الشيخ كاملةً ، كما كتب نبذة عن تلاميذه وتقريظ العلماء للشيخ السمنودى.

وأما كتابى فقد كتبت فيه بشىءٍ من التفصيل عن حياته وأحواله وذلك بحكم مرافقته وصحبته فى كثير من الأوقات .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

كلمة الأستاذ / أسامه الفاتح (ابن العلامة الشيخ السمنودى)

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله .

وبعد

فهذه سطور بسيطة أتشرف بكتابتها فى هذا الكتاب .

وبداية الحمد لله الذى شرفنا بالنسب لوالد فاضل وعالم جليل نسأل الله أن ينفعنا به وأن يكون شفيعاً لنا يوم القيامة ، وقد عشنا فى بركاته ونفحاته وتمتعنا بعالم فاضل ، ونسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته ، وأن يجعل كل أعماله ومؤلفاته فى ميزان حسناته يوم القيامة وأن يلحقنا به مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا . **وبعد** :

الحمد لله الذى هيأ لنا أخى وصديقى الدكتور / يوسف محمد الحماقى من ميت حبيب سمنود – غربية ، وتفضل بإصرار وعزيمة على كتابة حياة الشيخ عليه رحمة الله بشىء من التفصيل حتى يعلمه

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الباحثون والدارسون ، وقال لن يسامحنا التاريخ إذا لم نبين للناس من هو الشيخ السمنودى ويعرفون حياته وصولاته وجولاته وما حققه طوال حياته .

وقد راجعت كل ما كتبه الدكتور يوسف الحماقى فى كتابه وتأكدت من صحة كل ما جاء به فى كتابه ، وذلك بعد أن راجعنى به أولاً بأول وأذنت له بالكتابة عن والدى وعن حياته وكل ما نشره صحيح بفضل الله .

وإن كنت قد سمحت له بالكتابة عن والدى فهو واحد من أحب تلاميذ الشيخ ومن المقربين إلى قلبه جداً جداً ، وكنت أرى الشيخ رحمه الله يحبه حباً شديداً ، وقد أحببته وأحبته الأسرة جميعاً لحب والدنا له ونفرح بلقائه حتى بعد وفاة والدنا .

وكان الدكتور يوسف يتردد على الشيخ بصفة دائمة ومستمرة ويقرأ عليه القرآن الكريم ، ويدرس معه ، ويعالجه إذا احتاج الأمر ، وكان

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يباشره طبياً فى كل وقت ويتابع حالته الصحية ويطمئن عليه فى كل وقت ليلا كان أونهاراً .

وأما عن رأى الشيخ فى الدكتور يوسف كتلميذ من تلاميذه ، فكان يثنى على إتقانه وتطبيقه للاحكام دائماً، ثم يضحك ويقول ليته لم يكن طبيباً وكان شيخاً (لكان له شأنٌ آخر).

وعندما سألت الشيخ وقلت له إن الدكتور يوسف لم يطلب منك إجازة فى القرآن الكريم فهل تعطه إجازه فى القرآن الكريم ؟

فقال (أعطه إجازة وأعطى له حتى عينى) وذلك بنفس اللفظ الذى قاله الشيخ ، وأمرنى على الفور أن أحضر الورق المخصص للإجازات وقال أكتب ما سأمليه عليك وكتبت اجازه الدكتور يوسف الحماقى بنفسى وختمتها له ، وأمرنى الشيخ أن أطلب الدكتور يوسف على الفور حتى أعطيه الإجازة بنفسى .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

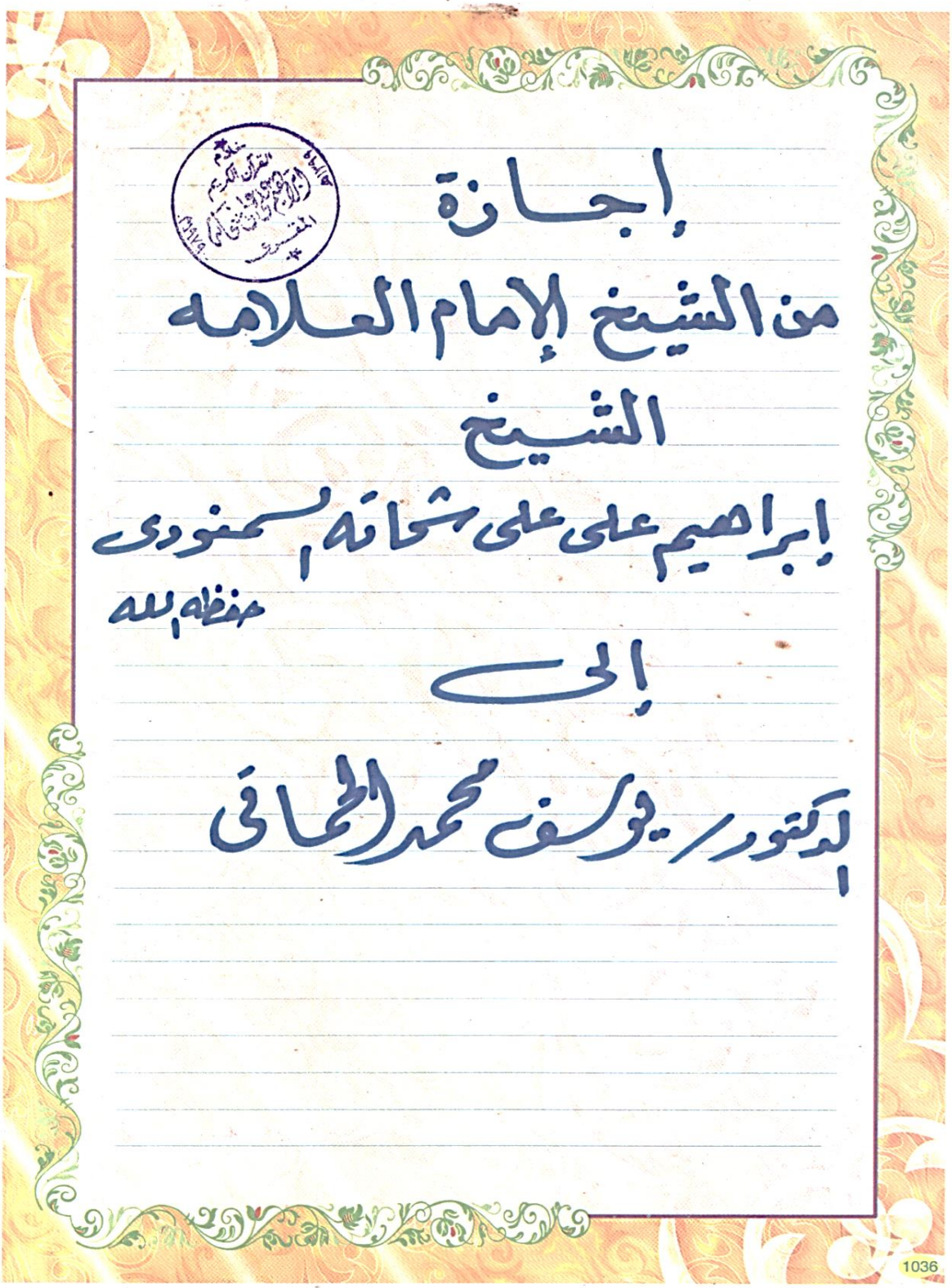

إجازة

من الشيخ الإمام العلامه

الشيخ

إبراهيم على على شحاته السمنودى

حفظه الله

إلى

الدكتور/ يوسف محمد الحمادى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إجـــازه

قد حضر إلىّ الدكتور / يوسف محمد الحماقى من ميت حبيب مركز سمنود محافظة الغربية وقرأ علىّ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم وقد أجزته بأن يقرأ ويقرئ من شاء فى أى مكان حلّ فيه وترل لحسن إجادته للقراءه .

وهذه إجازه منى بذلك .

الشيخ / إبراهيم علي على شحاته السمنودى

تحريرا فى ٣ / ٥ / ٢٠٠٥ ميلاديه

الموافق ٢٤ / ربيع أول ١٤٢٦ هجريه

www.quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إجازة

قد حضر إلىّ الدكتور / يوسف محمد الحمامى - من قرية ميت حبيب مركز سمنود - محافظة الغربية - وقرأ علىّ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم وقد أجزته أن يقرأ ويقرئ من شاء فى أى مكان حلّ فيه ونزل لحسن إجادته للقراءة .

و قد أخبرته أننى تلقيت ماتلقيته عن الشيخ : محمد السيد أبوحلاوة السمنودى البصير بقلبه ، وهو : عن أستاذه وشيخه الشيخ : السيد عبد العزيز عبد الجواد العلامى السمنودى ، قال : قرأت بها على الشيخ : عزب أبى حاتى السمنودى الضرير ، قال : قرأت بها على الشيخ : محمود النمر الأبوصيرى الضرير ، قال : قرأت بها على الشيخ : محمد المزين الشبراملسى ، قال : قرأت بها على الشيخ : على شلبى القدوسى الرازقى ، قال : قرأت بها على الشيخ : مصطفى الطلياوى المقرئ ، قال : قرأت بها على الشيخ : سالم النبتيتى ، قال : قرأت بها على الشيخ : السيد على بن حسن البدرى ، قال : قرأت بها على الشيخين الأحمدين الحنفيين : أحمد المقرئ الاسكندرى ، وأحمد بن عمر الاسقاطى ، قالا : قرأنا بها على الشيخ : أبى السعود بن أبى النور الدمياطى ، قال : قرأت بها على الشيخ : شمس الدين المنوفى : قال : قرأت بها على الشيخين : الشهاب أحمد ، الشهير بالبنا : والشيخ ، على بن إبراهيم الرشيدى ، المعروف بالخياط : وقال الشهاب البنا - قرأنا بها أيضا على أبى الضياء النور : على ابن على الشبراملسى ، وقال على الرشيدى والشبراملسى : قرأت بها على المزين عبد الرحمن اليمنى ، وقال الشبراملسى : قرأت بها على المزاحى وقال المزاحى : قرأت بها على سيف الدين بن عطاء الله الفضالى البصير بقلبه ، وقرأ الفضالى وعبد الرحمن اليمنى : على والده الشيخ شحاذة اليمنى ، وقال عبد الرحمن اليمنى قرأت بها أيضا على الشهاب أحمد بن عبد الحق السنباطى ، وعلى النور : على بن محمد ابن خليل بن إبراهيم بن موسى بن غانم المقدسى الأنصارى الخزرجى الحنفى ، قال على المقدسى الخزرجى : قرأت بها على الشهاب أحمد بن عبد الحق

1036

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

السنباطى، والمحب أبى الجود محمد بن إبراهيم السمديسى الحنفى، قال السمديسى والسنباطى: قرأنا بها على الشهاب أحمد بن أسد الأنبوطى، وقال السنباطى: قرأت بها على الشيخ شحاذة اليمنى، وجمال الدين يوسف بن شيخ الإسلام زكريا الأنصارى، وقال شحاذة اليمنى: قرأت بها: على أبى النصر محمد بن سالم الطبلاوى، وقرأ الطبلاوى والجمال يوسف: على والده شيخ الإسلام: زكريا الأنصارى، وقال شيخ الإسلام: قرأت بها: على الشهاب أحمد بن أسد الأنبوطى، والبرهان أبى العباس أحمد بن أبى بكر بن يوسف القلقيلى الأسكندرى، والزين أبى النعيم رضوان ابن محمد بن يوسف النضيرى العقبى، وعلى الزين طاهر بن محمد بن على ابن محمد بن عمر النويرى المالكى شيخ القراء بالديار المصرية (وهو غير النويرى شارح: «الطيبة» و«الدرة» - كما ذكر الجمال يوسف بن شيخ الإسلام زكريا الأنصارى، وكما حرره الأزهرى فى «بدائعه»).

وقرأ العقبى، والقلقيلى، والأنبوطى، والنويرى، جميعهم: على إمام القراء والمقرئين: شمس الملة والدين، المحقق الحافظ: أبى الخير محمد ابن محمد بن محمد بن على بن يوسف الجزرى الدمشقى الشافعى - طيب الله ثراه بالرحمة والرضوان، وأسكنه أعلى فراديس الجنان -، وهو: على شيخ إقراء مصر فى وقته: الشيخ الإمام: أبى محمد عبد الرحمن بن أحمد بن على بن المبارك بن معالى البغدادى الواسطى ثم المصرى، وهو: على شيخ إقراء مصر - أيضا -: الشيخ الإمام: أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصرى، المعروف: بالصائغ، وهو: على شيخ إقراء مصر - أيضا -: الإمام العالم الحسيب النسيب: أبى الحسن على بن شجاع بن سالم بن على بن موسى العباسى المصرى، المعروف: بالكمال الضرير وبصهر الشاطبى، وهو: على ولى الله بلا نزاع: القاسم بن فيره - بكسر الفاء، بعدها ياء مثناة تحتية ساكنة، ثم راء مشددة مضمومة، بعدها هاء مضمومة ومعناه بلغة الأندلس: الحديد - بن خلف بن أحمد أبو القاسم وأبو محمد الشاطبى الرعينى الضرير مؤلف: الشاطبية، المسماة: بـ«حرز الأمانى ووجه التهانى»، قدس الله روحه ونور ضريحه آمين، وهو: بأسانيده المتصلة إلى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

رسول الله - صلى الله عليه وسلم، عن جبريل الأمين عن اللوح المحفوظ عن رب العزة جل وعلا..

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

المجيز

الشيخ/ إبراهيم على إبراهيم شحاته السمنودي

تحريرًا في
٢٤ من ربيع أول ١٤٢٦هـ
٢٠٠٥/٥/١٣م

1036

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

التعريف بالشيخ السمنودى

هو العلامة الجهبز فريد العصر فضيلة الشيخ / إبراهيم بن على بن على بن محمد بن العشرى بن العسيوى بن شحاته التميمى ، وتمتد جذوره إلى بلاد الشام حيث إن جده الخامس محمد الأمين بن أحمد بن حامد بن محمود بن عبدالمجيد كان نازحا من بلاد الشام إلى مصر .

مولده ونشأته :

ولد الشيخ إبراهيم شحاته السمنودى - عليه رحمة الله - بمدينة سمنود فى ١٩١٥/٧/١٥م ٢٢ من رمضان ١٣٣٣هـ ونشأ بها حيث كانت الأسرة تتكون من أب وأم وأربعة أولاد هو أصغرهم وبنت .

وكانت الأسرة تعيش فى مكان على شاطئ النيل يسمى (بالباجور) .

والباجور هذا هو عبارة عن آلة ضخمة تعمل على سحب ماء النيل لتضخه فى ترع صغيرة حتى يصل الماء إلى مناطق محددة من الأراضى الزراعية لتروى منه هذه الأراضى .

والباجور هذا موجود على الشاطئ وداخل بناء كبير عبارة عن حجرات متجاورة ومتراسه يسكن فيه من لا مكان له حتى يدبر لنفسه سكناً.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وكانت جميع الأسرة بكل ما تملك تسكن بحجرة واحدة واسعة بها كل ما يخص الأسرة من أغراض وغيرها ، وكانت الأسرة تعمل بالزراعة وليس لهم أى أعمال أخرى خلاف الفلاحة.

ومن الغريب أن الباجور هذا الذى ولد فيه (الشيخ السمنودى) قد بنى فوقه مسجد وسُمى بإسم الشيخ وهو - مسجد العلامة السمنودى - على ضفة النيل فى أول سمنود مقابل حى سماحة .

ومدينة سمنود هذه تابعة لمحافظة الغربية ، وتطل مباشرة على نهر النيل فرع دمياط ، ويفصلها النيل عن محافظة الدقهلية .

وسمنود بلد تشتهر بالتجارة وبها المعهد الأزهرى الذى يعتبر من أقدم المعاهد الأزهرية بعد المعهد الأحمدى بطنطا مما جعلها تتميز بالعلم والعلماء.

وظل الشيخ يعيش بمدينة سمنود إلى أن وصل إلى سن الثمانية عشر من عمره عندما سافر إلى القاهرة لإستكمال دراسته كما سيأتى إن شاء الله .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

كيف اختصه الله بالعلم وهيأ له سبل الدراسة ؟

مما لا شك فيه أن أى أسرة من أسر الريف إن لم يكن معظمها ليس لها عمل إلا فى الزراعة ، وجميع الأسرة تعمل بما فيهم النساء والرجال والأطفال.

وعندما نما الشيخ وظهرعوده ، وبدأت ساقه تحمله واستحسنه إخوته فى أعينهم شأنهم مثل شأن الأطفال فى كل الأسر يحبون أن يأخذوا معهم إخوتهم ولو كانوا صغارا ، وطلبوا من والدهم أن يذهب الشيخ معهم إلى الحقل للعمل مع إخوته ، وعادة أى أب فلاح أنه لا يمانع من ذهابه معهم ويتدرب على العمل شيئا فشيئاً.

حوادث لا تنقطع :

موت الجاموسة :

وتحققت أمنية الأخوة وأخذوه معهم ، وهنا حدث مالا يُحمد عُقباه ، وهى خسارة كبيرة جداً عند الفلاح حيث وقعت الجاموسة فى بئر الساقية [١] أثناء دورانها لتسقى الأرض مما اضطرهم إلى ذبح

[١] آله تعمل على رفع الماء من الترع لتسقى الأرض وهى عبارة عن عدة مغاريف مرتبطة ببعضها وتدار بواسطة الماشية كالأبقار والجاموس وغيرها .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الجاموسة بعد أن كُسِرتساقها ، ويالها من خسارة كبيرة قد يمكث الفلاح لأكثر من عام حتى يعوضها .

ومن أجل ذلك اتفق الجميع على أن إبراهيم ولد منحوس وبلغة الفلاحين (وجهه فقر) وظهرت عليهم جميعا علامات التشاؤم من هذا الطفل ، وقالوا ليتنا ما أخذناه معنا ، وبدا عليهم جميعاً علامات الندم عندما أصروا على أخذه معهم ، وفضلوا عدم أخذه معهم إلى الحقل بعد ذلك .

موت الحمار :

وتركوه لفترة حتى قاربوا نسيان ما حدث ، وقالوا سنظل نقول بأنه نحس ونتركه نعمل ولا يعمل معنا !؟ فسوف نأخذه معنا إلى الحقل ليعمل به معنا ، وبالفعل أخذوه معهم وبمجرد أنه وصل إلى الحقل معهم ، تزحلق حمارهم وكُسرت ساقه وانفسخ فخذه فلم يستطع القيام من مكانه ، وهنا يتكرر الموقف ويجذم الجميع بأن إبراهيم نحس بالفعل ، وبدأ الكل يعمل له ألف حساب ويحرصون هم على عدم ذهابه إلى الحقل ، ففى المرة الأولى خسروا الجاموسة ويالها من نكبة كبيرة عند رجل فقير وله عيال ، وفى المرة الثانية كُسر الحمار ولم يستطع القيام من مكانه ليموت بنفس المكان الذى وقع فيه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سرقة البطيخ :

وبعدها بفترة أخرى كانت أرضهم قد زرعوها بطيخاً ، وقالوا إن شاء الله سنبيع البطيخ غداً، والأب والأم والأسرة كلها سعداء جداً لأن الله قد أتم عليهم زرعهم وسوف يبتاعونه باكراً ويحصلون على مبلغ محترم من المال ، وقام الوالد فى الصباح ليذهب إلى الحقل والكل سعيد والكل ينتظر الفرج وإبراهيم سعيد مثلهم ويحب أن يذهب معهم فى هذه المرة ليفرح بالبيع ، وبالفعل تسلل خلف والده دون أن يشعر به والده ، وما إن وصل الوالد إلى الحقل فوجد إبراهيم فى كعبه . وهنا تعجب الوالد من حضوره ونزل إلى الأرض ليتفقد البطيخ فوجد البطيخ بالكامل قد سرق والأرض ليس بها بطيخة واحدة .

ولم يتوان الأب للحظة وتوجه مسرعاً إلى إبراهيم وصفعه على وجهه لأنه حضر إلى الحقل وهو نحس ، وكأنه السبب فى سرقة البطيخ ، وهكذا استمر الحال فلم يذهب معهم أبداً إلا وحدثت كارثة مثل كسر آله كانوا يستخدمونها فى حرث الأرض وغيره ، أو موت ماشية ، أو ما إلى ذلك .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تغيير المسار والتوجه لحفظ القرآن الكريم :

وهنا يؤمن الجميع بنحس إبراهيم وأنه لا ينبغى أن يكون معهم ولا يذهب إلى الحقل أبدا ، وما ذهب معهم إلى الحقل إلا وحدثت مصيبة وهو من تدبير الله عز وجل وذلك حتى لا يفكر أحد من إخوته فى الاستعانة به بعد ذلك فى يوم من الأيام ، ويحذر الجميع من ذهابه معهم ليتفرغ لحفظ القرآن الكريم .

الذهاب إلى كتاب الشيخ على قانون :

وفى ذلك الوقت كان الشيخ عليه رحمة الله فى العاشرة من عمره وأمره والده أن يذهب إلى كتاب الشيخ (على قانون) ليحفظ القرآن الكريم ، وبالفعل ذهب الشيخ إلى الكتاب وكان الشيخ (على قانون) يتقاضى عشر مليمات فى الشهر ، وأتم الله عليه حفظ القرآن الكريم كله فى عام واحد ، وكان فى الحادية عشرة من عمره وكان قد حفظ القرآن حفظاً جيداً وأرسله الشيخ على قانون إلى الشيخ محمد أبو حلاوه ليجود القرآن الكريم .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(الشيخ محمد أبوحلاوة) :

ذهب الشيخ عليه رحمة الله إلى الشيخ محمد أبوحلاوة وقرأ عليه القرآن الكريم أربع ختمات كاملة وذلك نظير ريال من فضة ، وبعد ذلك لم يأخذ منه الشيخ أى مال لحبه الشديد للسمنودى وعلمه بحالته المادية المعدومة ، وبعد ذلك أمره الشيخ محمد أبوحلاوة أن يذهب إلى العلامة الشيخ السيد عبدالعزيزعبدالجواد .

(الشيخ السيد عبدالعزيزعبدالجواد) :

وبالفعل ذهب الشيخ عليه رحمة الله إلى العلامة الشيخ السيد عبدالعزيز عبدالجواد وقرأ عليه القرآن الكريم وأتقن معه أحكام التجويد ، ثم قرأ عليه القراءات العشر الكبرى وأتم حفظ الشاطبية كاملة مع العلم أنه أتم حفظها كاملة وأجادها فى شهر واحد ، وحدثنى بأنه كان يحفظ يوميا حوالى أربعين بيتاً منها ولو زاده الشيخ لاستزاد ولكن الشيخ لم يعطه أكثر من ذلك فى اليوم ، ورضى بأن يطيع أوامر الشيخ ويلتزم بما يلقنه الشيخ له .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واستمر معه إلى أن أعطاه الشيخ السيد عبدالجواد كل ما عنده ولم يعد عنده ما يعطيه له بعد ذلك ، فقد أبدع وأجاد فى كل ما علمه وشرحه له فضيلة الشيخ السيد عبدالجواد وأمره الشيخ السيد عبدالجواد بأن يذهب إلى القاهرة ليبحث عن سند للشيخ المتولى (الذى توفى يوم ميلاد الضباع)، وكان الشيخ رحمة الله عليه قد أخذ على الشيخ السيد عبدالعزيز عبدالجواد القراءات العشر عن طريق طيبة النشر (هبة المنان فى تحريرأوجه القرآن) وهى عبارة عن ثلاث مائة وثلاثين بيتاً ، (الدرة المضيئة فى القراءات الثلاث) ، (منحة مولى البر للإبيارى) .

محاولة فك النحس :

وفى هذه السن بعد أن ثقل الشيخ بعلمه ودينه ، وبينه وبين نفسه قال ما هذا الكلام الذى يدّعونه ليس هناك نحس ولا غيره وهذا الكلام كله ليس له أساس من الدين – كما حكى لى بنفسه – حيث قال أردت أن أثبت لنفسى أنه ليس هناك نحس ولا غيره وذهب بمفرده بين العصر والمغرب إلى الحقل ، وهنا يبعده الله مرة ثانية عن الفلاحة والفلاحين وكأن الأقدار تقول له ياشيخ ما خُلقت لهذا وليس هذا مكانك ولكن الله

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يحفظ لك قدرك ويعدّك لعمل هو لك ولمهمة هى أسمى من ذلك بكثير وستكون من المجددين والباحثيين فى علوم القرآن الكريم والقراءات.

وفجأة والشيخ يمشى فى رياض الحقول مستمتعاً بجمالها وبغروب شمسها - إذ ظهر له ما أخافه وأفزعه .

حيث نظر إلى آخر الطريق فوجد حماراً يقف فنظر إليه – كما حكى لى بنفسه – ويقول فخُيل إلىَّ أن هذا الحمار يرتفع شيئاً فشيئاً ، وكلما نظرت إليه وجدت أن سيقانه ترتفع ويزداد حجمه فاستدار مسرعا وظل يجرى على الفور ولم يقف حتى وصل إلى بيته ، وكأن الله أرسل إليه من يخوِّفه حتى لا يحلو العمل فى الفلاحة بنظره مرة ثانيه ولا يفتن بخيراتها ولينفرد لما خلقه الله من اجله .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

إستكمال العلوم الشرعية :

كان من عادة الشيخ – رحمه الله - حب تحصيل العلوم ومعرفة كل العلوم التى تخدم القرآن الكريم ، ومنها العلوم الشرعية والعربية فأصر على اقتنائها جميعا ، حيث تلقى الفقه على الشيخ محمد أبورزق وتلقى النحو على الشيخ السيد المتولى القط والشيخ محمد الحسينى ، وتعلم علم العروض على الشيخ عبدالرحيم الحيدرى (دكتور بكلية اللغة العربية) ودرس عليه متن الكافى فى علم العروض والقوافى .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

السفر إلى القاهرة :

وهكذا كلما تدرج الشيخ رحمه الله من شيخ إلى شيخ وما درس على أحد إلا ورأى منه تميزاً ونبوغاً منقطع النظير وإعجاباً شديداً بذكائه وفطنته ، فكان كل واحد منهم يرسله إلى من هو أعلم منه ، وكذلك قام العلامة الشيخ السيد عبدالعزيز عبدالجواد بالإشارة إليه بالسفر إلى القاهرة لاستكمال دراسته هناك ولدراسة القراءات الأربع الزائدة ، وكان يبحث عن شيخ يكون قد أخذ سنده عن طريق الشيخ المتولى رحمه الله وكان فى ذلك الوقت فى عامه الثامن عشر وقد توفى والده وهو فى الثامنة عشر من عمره ، وكانت الوالدة قد توفيت وهو بالعاشرة من عمره ، وبالفعل سافر الشيخ رحمه الله إلى القاهرة وسأل عن الشيخ (على الضباع) - رحمه الله - ووصل إلى الشيخ على الضباع وأشار عليه الشيخ الضباع أن يذهب إلى الشيخ (حنفى إبراهيم السقا) حيث أنه بينه وبين الشيخ المتولى شيخ واحد وهو الشيخ (خليل الجنايني) وبالفعل ذهب الشيخ - رحمه الله - إلى الشيخ حنفى السقا ، وظل معه طوال أربع سنوات ، وكان قد أشار عليه الشيخ (على الضباع) بدراسة وحفظ كتاب (فتح الكريم فى تحريرات أوجه القرآن العظيم) وهو حوالى ٧٥٤ سبعمائة وأربعة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وخمسون بيتاً من النظم ، وكتاب (عزو الطرق) وهو نظم يبلغ حوالى (١٢٠٩) ألف ومائتين وتسعة بيتاً والكتابين للشيخ المتولى رحمه الله ، وقد درسهما وحفظهما على العلامة الشيخ حنفى السقا ، وبذلك يكون قد أتم عليه القراءات العشرة المتواترة والأربعة الزائدة .

إصرار وعزيمة وصبر ومصابرة :

وبمجرد أن وصل الشيخ إلى القاهرة وكأنه سهم لا يعترض طريقه شىء ، له هدف واحد وغاية واحدة لا يفكر بغيرها ولا يرضى بسواها وهى إتمام الدراسة والعكوف على العلم والمعرفة ، حيث ضرب أروع الأمثلة فى الإصرار والعزيمة وتحدى الصعاب مهما كانت ومهما بلغت ومهما نال منه الزمن .

فهذا شاب فى ريعان الشباب والفتوة ولا يفكر فى أى شىء سوى العلم والدراسة لم يفكر يوما فى ملذات الدنيا أو التوجه للعمل برغم ما يعانيه من الفقر والحاجة وقلة المال والزاد وعدم وجود المسكن الذى ينام فيه ، فكان ماله وزاده وقوته هو العلم والدراسة وكلما فتح الله له بابا من العلم كان له دافعاً ومعيناً وضياءً لتحصيل كل ما قيل وما أُلف فى علوم القرآن الكريم والقراءات صابرا ومصابرا لا يعرف الملل ولا يعرف الكسل ولا يعرف النَصَب ولا الشكوى بل إن شئت قل لا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يعرف الشبع من العلم ، فهو يبنى هرما شامخاً عظيماً أراد الله أن ينتفع به الدارسون والباحثون على مدار العصور .

وعندما سألته عن عدم التوجه إلى العمل بالقاهرة ولو لأيام معدودة فى كل شهر حتى يقتات منها ، ولكنه أخبرنى بأن للإنسان قلب واحد ، " وما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه " فإما ان تفكر فى العلم ، وإما أن تشغل بالك وتشتت ذهنك فى العمل وما إلى ذلك ، فكان من وجهة نظره إلا ينشغل بغير تحصيل العلوم والدراسة المستفيضة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

حياته بالقاهرة سنوات الدراسة :

وإليك أيها القارئ بعض التفاصيل الموجزه من حياة الشيخ .

وليس عيبا ولا عندى غضاضة من ذكرها ، فهى ليست نقصا بشيخى وأبى وأستاذى ، ولكنها بمثابة قدوة لكل باحث وكل دارس لئلا يستسلم للظروف ولا الصعاب مهما بلغت ومهما ضاقت به الدنيا ، فما دام هناك إصرار فلا بد لكل مريد أن يبلغ مراده يوما ما ، وكل من يرغب فى تحقيق هدفه أن يجعل من هذا العالم الكبير قدوةً له .

حيث عانى الكثير والكثير فها هو قد خرج من بلده إلى بلد بعيد ليس له بها قريب ولا صديق ، ولا مال ولا سكن ، وكان يتقاضى من إخوته مالاً يسيراً جداً على سبيل إيجار ما يخصه من أرض زاعية ورثها عن أبيه مقسمةً على أشهر العام ، وكان هذا المال يكفيه فقط أن يسافر منه ويعود كل شهر وأن يشترى فقط رغيف عيش واحد وشيئا من الخضروات كل يوم (أى رغيف عيش واحد فقط فى اليوم) وهذا هو القوت الثابت لا يزيد ولا ينقص وليس له سكن فى القاهرة ، وكان - رحمه الله - يقضى معظم وقته بالمساجد ، وإذا أغلقت بوجهه أبواب المساجد ، كان يجلس بالليل للقراءة والمذاكرة تحت أعمدة الكهرباء بالشوارع ، ويذهب بعد صلاة الفجر للنوم بسندرة المسجد

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وينام من بعد صلاة الفجر حتى أذان الظهر مختبئاً بسندرة المسجد وكل همه الأول والأخير هو الدراسة فقط ، ولم يشغل باله يوما بالخروج للعمل والكسب ، وحكى لى أنه عاش طوال أربع سنوات لم يشرب خلالها كوبا من الشاى ، فأى شرف وأى كفاح وأى صبر أعظم من هذا الشيخ العظيم الذى عاش ولم ينل من الدنيا أى شىء حتى الأضواء والشهرة لم تأته إلا بعد مماته ، وكأن الله سبحانه وتعالى قد احتفظ له بجزيل الأجر والثواب كاملاً فى الآخرة ولم ينل من الدنيا أى شىء ولو بكلمة طيبة وعاش مغموراً مدفونةً كنوزه حتى مات عليه رحمة الله - فكم عانى من الجوع وبرد الشتاء وحرارة الصيف بلا مأوى ولا سكن ، حتى أتم الله عليه فضله وجوده وأنعم عليه بأفضل نعمة فى الوجود وهى نعمة العلم بالقرآن وعلومه والقراءات على أكمل وأتم وجه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بداية النور :

الأزهر الشريف يعلن عن مسابقة لأعضاء ومشايخ للمقارئ بالأوقاف بالدولة :

وعندما علم الشيخ رحمه الله أن الأزهر الشريف يعلن عن مسابقة لأعضاء ومشايخ للمقارئ بالأوقاف بالدولة تقدم للاختبار ومن حسن حظه أن الشيخ على الضباع كان رئيساً للجنة ، وكان الشيخ الضباع - عليه رحمة الله - شيخ عموم المقارئ المصرية ، وكان الشيخ السمنودى - عليه رحمة الله - فى ذلك الوقت فى سن اثنتين وعشرون عاماً) (٢٢ سنه) وجلس للاختبار أمام الشيخ على الضباع فإنبهر الشيخ الضباع به وبذكائه وعلمه ونبوغه وأثنى عليه .

وقال له (أنت يجب أن تكون شيخ مقرأة من البداية ولن تكون عضو مقرأة) ، وعُيِّن بالفعل شيخا (بمقراءة مسجد الخازندار) وكان الشيخ يتقاضى ٢ جنيه شهريا وكان هذا المبلغ الزهيد بمثابة انفراجة كبيرة جداً فى حياة الشيخ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الشيخ يستأجر سكناً بالقاهرة :

وفى هذه الأثناء وبعد أن أصبح للشيخ راتباً شهرياً ، فبحث عن سكن متواضع يستره ويعيش فيه .

وسكن بحى الجمالية بالمبيضة منزل رقم ١٦ وهو سكن بسيط جداً ولكنه بالنسبة للشيخ كان شيئاً رائعاً وفرحة ما بعدها فرحة أن يكون له سكن ويغلق عليه بابه .

زواج الشيخ :

وبعد أن صار للشيخ سكنا وراتبا ، أرسل إلى عمه خطابا بطلب الزواج من ابنة عمه ، وتزوج الشيخ من ابنة عمه وعاش بالسكن ولكن الزواج له أحتياجات أكثر من العزوبية ومازالت الحالة فى ضيق شديد ولكن سبحان الله حقا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة ، فكانت عليها رحمة الله نعم الزوجة ونعم المعين ، وكثيراً ما حكى لى شيخى - رحمه الله- عن صفاتها الحميدة وكأنها مخلوقة من عالم آخر أعدها الله له لتكون خير معين وخير رفيق فى الحياة ، فليس لها مطالب ولا مطامع ،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وكان كل ما يشغلها هو راحة الشيخ وتوفير الجو المناسب له ، ولكن الحالة المادية مازالت ضيقة والظروف صعبة .

وحدثنى الشيخ - عليه رحمة الله - أنه كان جالساً بالمسجد وليس معه مال ولا أى زاد من متاع الدنيا وفجأة أتاه رجلاً أقسم بالله أنه لا يعرف من اين أتى ولا إلى أين ذهب وقال أين الشيخ إبراهيم شحاته فقال له الشيخ : أنا الشيخ ابراهيم شحاته فقال له الرجل هذا المظروف لك ، قال أخذت منه المظروف ووضعته فى جيبى وقمت مسرعا إلى سكنى وعندما عدت إلى البيت وفتحت المظروف ، وجدت به (١٠) عشرة جنيهات جديدة ، وكانت هذه النقود بمثابة إنفراجة كبيرة جداً جداً وكانت لها فرحة لا توصف بالنسبة لى ولزوجتى .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

زمن الثمر والإبداع :

وبعد رحلة العناء والتعب والعزوبية وعدم السكن والدراسة المستفيضة والمتقنة هيأ الله له السكن والاستقرار وبدأ زمن التأليف ونظم الأبيات وعكف رحمه الله على كتابة الكتب والشعر والنظم المتقن المبسط الجميل ، وظل يؤلف فى كل ما يدور حول القرآن الكريم والقراءات إلى أن وصل - عليه رحمة الله - إلى قرابة التسعة آلاف بيتا ، ولا يشعر به أحد ولا يعلم عنه أحد بما رزقه الله من كنوز أضاءت الطريق لكل الدارسين والباحثين والقراء وطلاب العلم .

الأزهرالشريف يعلن عن مسابقة لتعيين محفظين بالمعاهد الأزهرية:

وتقدم الشيخ للمسابقة وكالعادة كان ترتيبه الأول على جميع المتسابقين وكان الشيخ على الضباع رئيسا للجنة المسابقة ، وتم تعيين الشيخ محفظاً بالمكافأة بالمعاهد الأزهرية وعُيِّن بمعهد شبرا الخيمه الأزهرى بالقاهرة سنة ١٩٥٠ وظل يعمل بالمعاهد الأزهرية بالقاهرة قرابة (٢٥ عاماً) خمسة وعشرين عاماً ، وهنا بدأت الأحوال تتحسن أكثر شيئاً فشيئاً .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

العلاقة بالشيخ الضباع :

فبعد الإعجاب والإنبهار بالشيخ وبعلمه من قبل الشيخ على الضباع زادت المحبة وتبادل الشيخان الحب والود والألفة ، وطلب الشيخ على الضباع من الشيخ السمنودى - عليه رحمة الله - أن يزوره ويذهب إليه .

الفرج الكبير

تعيين الشيخ عضواً بلجنة مراجعة المصحف :

فبعد أن علم وتأكد الشيخ على الضباع ما عليه الشيخ السمنودى من علم ودراية كبيرة بكل علوم القرآن الكريم وباعه الواسع فى كل أوجه وتحريرات القرآن الكريم انتدبه الشيخ الضباع ليكون عضواً بلجنة مراجعة المصحف بإذاعة القرآن الكريم ، وكان الشيخ السمنودى - رحمه الله - قد صحح وراجع المصحف المرتل للشيخ مصطفى إسماعيل – رحمه الله - برواية حفص عن عاصم عن طريق ذرعان ، وقد راجع للقارئ محمود خليل الحصرى - رحمه الله - المصحف المرتل برواية ورش عن نافع ، وللشيخ عبدالباسط عبدالصمد - رحمه الله - المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم ، وللشيخ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

محمد صديق المنشاوى - عليه رحمة الله - المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم ، والغريب جداً فى هذا أن اللجنة لم تكن تنتبه لمدى جمال وروعة صوت الشيخ محمد صديق المنشاوى مرتلاً (وكان ذلك بعد وفاة الشيخ الضباع) ، ولكن الشيخ السمنودى - عليه رحمة الله - قد أصر على تسجيل المصحف المرتل للشيخ محمد صديق المنشاوى وسجل له وراجعه بمفرده ، هذا ما حكاه لى بلسانه وليس سماعا من أحد ، ولولاه أى (الشيخ السمنودى) عليه رحمة الله - لحُرمنا من واحد من أجمل الأصوات التى سمعناها للقرآن الكريم مرتلاً ، وإن لم يكن أجملها على الإطلاق حسب وجهة نظر كثير من الناس وأنا منهم ، وكان الشيخ المراجع فى اللجنة وقتها يتقاضى عن كل مصحف مائة جنيه تقريبا وهومبلغ ضئيل جداً بالنسبة لما يتقاضاه القراء ، وفى ذلك الوقت عم الخير على الشيخ وأصبح لديه مالاً لبناء بيتٍ فى بلده سمنود ، وبالفعل لم يتردد ، واشترى أرضا فى مدينة سمنود فى حى سماحة بالتحديد وبنى بيتا رسمه بنفسه ، وحدثنى بأنه ظل يبحث فى رسم البيت وتحديد معالمه ورسم غرفه قرابة الشهر ، وأثناء الحديث قام وأخذنى بيده وتفقدنا غرفه ونظامه ، فرأيت أنه كان حريصا على أن تدخل الشمس

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والهواء إلى معظم الغرف بقدر الإمكان ، وقد خصص ثلثى البيت بشقة واحدة والثلث الآخر بشقة أخرى ويرتفع بالأطباق على أن يكون الثلثى للذكور والثلث للإناث حتى يكون هناك سهولة ويسر فى تقسيم البيت من بعده وحتى يكون الجميع راضيا عما قسمه أبوهم .

وبعد أن انضم الشيخ إلى لجنة مراجعة المصحف بالإذاعة المصرية (إذاعة القرآن الكريم) ذاع صيته وزادت أسهمه عند الجميع وخصوصا فى الوسط الدينى وبالأكثر عند القراء والمقرئين ، فمنهم من ازداد حبه للشيخ وخصوصا بعد درايتهم ومعرفتهم بمدى تمكنه ونبوغه وعلمه الغزير .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مدحه للشيخ الضباع :

ومنذ هذا الوقت والشيخ السمنودى يعلم جيداً أن كل الخير الذى هو فيه كان بسبب قربه وحبه للشيخ على الضباع ، وبدأت العلاقة بينهم تزداد جداً ، حيث تعلق به الشيخ الضباع ولم يبخل عليه بأى شىء من علوم القرآن ومن المناصب التى من الممكن أن يتولاها الشيخ ، وذلك لعلمه التام وثقته الكاملة فى الشيخ السمنودى وأنه فى أى مكان سوف يشْرُف المكانُ به ، كما أغتمره الشيخ الضباع بمزيد من الرعاية والاهتمام بشأنه ، وبعد كل هذا الاهتمام والرعاية الكاملة وتعبيرا عن مدى حب الشيخ السمنودى للشيخ على الضباع وتعبيراً عن مشاعره الصادقة أنشد قصيدة فى مدحه قال فيها :

(فضيلة الشيخ العلامة على الضباع)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أيـن البلابـلُ يـا ضبـاعُ والعـــودُ ..... لتعزِف الحبَ إن الحب منشودُ

إن يسعد الحبُ في الدنيا أخا ثقةٍ ..... فإنى بحبك في الدارين مسعودُ

فذلك الحب في الدنيا رَوَى أملي ..... بفيض جودك حتى أَورقَ العودُ

وذلك الحبُ في الأخرى سيسعدُني .... بظل ربي وظلُ اللهِ ممـدودُ

وأسعدُ الحبِّ ما قد فاز صاحبُـه ..... بالحسنيين وهذا فيك موجـودُ

ولست وحدي محباً في الهدى لكمُ ... فالرُوحُ نادى ولباه الأُلى نودوا

أعطـاكَ ربُـك يـا ضبـاع منزلـةً ..... هيهات لـم يرْقَهـا إلا الأماجيدُ

اختارك الله للقرآن في زمـــنٍ ..... فَنُّ القراءاتِ فيه اليومَ موؤودُ

نَفضتَ عنه غبارَ الوأد محتسباً ..... يشــدُ أزرَكَ تأييـــدٌ وتسديـدُ

فأصبحتْ مصرُ للأقطار سيدة ..... وللقــراءات تحميـدٌ وتمجيـدُ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أما المقارئ فهي اليومَ مفخرةٌ ..... وللمشايخ منـك العزُ والجودُ

من بعد ما عَبَثتْ أيدي الزمان بها ... حينا وروَّعها بالأمس تهديـدُ

يا صاحبَ الفضل والإفضال معذرةً .. ناءَ القصيدُ بما أوليتَ والجيـدُ

أوليتني نعماً ضاق الثناءُ بهـا ..... ورُحْتُ أشدو فخانتني التغاريدُ

قربتني منك في عطفٍ وفي حُدْبٍ .. وحاطني منك تسديدٌ وتعضيدُ

وذلك القربُ يا مولاي أُمنيتي ..... طول الحياةِ ولو عزتْ سمنودُ

فحققَ اللهُ ما أرجوه من أملٍ ..... وحبَّذا أملٌ وافى به العيـــدُ

جاء البشيرُ غَداةَ العيد في فرحٍ ..... فقالت الناسُ إبراهيمُ مجْدُودُ

لازلت معقدَ آمالي وموئِلها ..... ما رَفَ تحت جناحَ الدَّوْحِ أُملودُ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ودمتَ تسمو وتعلو في الهدى أبداً .... وتاجُ عزِّك بالقرآنِ معقـــودُ

فإن حَيِيتُ فلن أنسى لكم مِنَناً ..... وكيف يَنسَى جميلَ الروضِ غريدُ

وإن قضيتُ فرســـمي قائلٌ لكمُ ..... أينَ البلابلُ يا ضباعُ والعـودُ

فضيلة الشيخ العلامة ابراهيم شحاته السمنودى

وقد أصر بنفسه وأوصانى أن أضع صورته تحت كلمة " **فرسمى قائل لكم** " فى قصيدته لمدح الشيخ على الضباع .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وهذه الفترة الزمنية كانت أجمل فترة فى حياة الشيخ ، حيث أصبح عضواً فى لجنة مراجعة المصحف واستقرت حالته المادية إلى حد ما وتهيأ بعقله وروحه للتأليف والإبداع وذاع صيته بين القراء والمقرئين وتتلمذ عليه كثيرمن القراء ومن علماء القرآن الكريم والقراءات .

حقد وطغينة وعودة الشيخ إلى سمنود :

ملحوظة:

مع العلم : بأننى لم أكن أحب نهائياً أن أتعرض فى كتابى عن الشيخ لأى شىءٍ من هذا القبيل ولكنه التاريخ الذى لابد أن نراعى الأمانة فيه ، وأين نهرب منه ؟ فلابد من ذكر أنه كان هناك شىء من التآمر والافتراء على الشيخ وذلك من دون التعريض أو التلميح لأى شخصية قد تكون لها يد فى ذلك .

وأنا لم أرى بنفسى وأثق بكلام شيخى جيداً ، ولكنى لن أذكر أى شىءٍ غير أنه كان هناك شىء من التآمر هدم ودمَّر حياة عالم كبير ومجدد من المجددين فى العصر الحديث سوف يذكره التاريخ على مدار العصور .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ومن هنا نعود إلى الطبيعة البشرية المعروفة منذ أن خلق الله آدم وما فعله قابيل بهابيل ، حيث بدأ الشيخ المغمور يزيل الحجاب عن وجهه ويكشف عن عبقريته اللامعة ، وصدر أول كتاب من تأليفه وبعدها تآمر عليه بعض من أصحاب النفوس الضعيفه وأصروا على عزله وضرورة عودته إلى سمنود وترك الإذاعة وعدم دخولها مرة أخرى ، فلم يرق لهم أن يروا هذا الفلاح البسيط الذى بدى كالسهم المنطلق أو كالجواد الجامح الذى لا يسطيع أحد أن يوقفه ، فملأ الحقد نفوسهم وسيطر الشيطان عليهم واشتد التآمر وفكروا ودبروا له من المكائد ما يهدم حياته ويدمر كيانه ويمحو أثره بل وربما أدخله السجن ، وكانت الموآمرة الكبرى بأن تقدموا بشكوى لشيخ الأزهر بأن الشيخ يُقرئ ويقرأ بالقراءات الشاذة فى الصلاة وأتو بشاهدَىْ زور وشهدوا بذلك - وهذا لم يحدث على الإطلاق .

وعندها قامت الدنيا ولم تقعد ، وأمروا بالتحقيق فى هذا الموضوع فوراً ، وعندما استدعاه شيخ الأزهر وسأله ، حكى له الشيخ وأوضح له أنه لا يقرأ بها ولكنها تدرس للعلم ، وأوضح له الحقيقة ، فتفهم فضيلة الشيخ شلتوت - شيخ الأزهر- حقيقة كلامه وعلم حقيقة الأمر وأثنى على الشيخ وجهوده الرائعة وعلمه الغزير .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ولكن على العكس فى الجانب الآخر فقد تحقق مراد الحاقدين وسموا مسامع من لهم الأمر والكلمة فى بقائه بالقاهرة بلجنة مراجعة المصحف ، ورأوا أن يُفصل من اللجنة ويعود إلى بلده سمنود ، بعيدا عن الأضواء والشهرة ليحرموا العالم الإسلامى كله من كنوز ثمينة ومؤلفات عظيمة لم يتمكن من نشرها ولا حتى شرح تلك المؤلفات العظيمة وإن كانت خرجت إلى النور ولكنه لم يشرحها بنفسه ولم يشرح منها إلا القليل ، وهذه هى طبيعة البشر منذ أن خلق الله الدنيا ، فهذا هو قدره المحتوم الذى لا مفر منه وأنشد قصيدة رائعة حكى فيها عن كل شىء .

ولك أن تعرف أخى العزيز مدى المرار والألم والحسرة التى عاشها الشيخ فى هذه الفترة العصيبة والمريرة من حياته وهذه الأبيات التى سطرها ونظمها خير شاهد وخير دليل على مدى ما لاقاه الشيخ فى هذه الفترة من مصاعب وألام ، فبعدما سطعت الشمس وملأت السماء وعم نورها أرادوا لها الكسوف وأن يحرمونا من هذه العلوم الزاخرة التى تم تأجيل النفع بها إلى وقت يعلمه الله .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

حيث أنشد يقول :

وقفتُ فى الطريقِ إذْ لاقيتُ ..... من هذه الوجوهِ ما لاقيتُ

من كيدِ مؤذٍ أظهرَ التفانيا ..... والحبَّ الإخلاصَ والودَّ لِيا

حتى تمكنَ من المزادِ ..... بشاهدَىْ زورٍ ومن حُقَّادِ

يقول إنى مقرئٌ وقارئٌ بها..... لَدى الصلاةِ والمقارئ

مِن غيْرِ أن يَسمعَ أو يرانى..... حتى لبالتبشير قد رمانى

وانه قد أَغلق الأبوابا..... مما اضطررتُ النطقَ مستتابا

وانقطع الأحبابُ والأصحابُ عنى..... كذا الإخوانُ والطلابُ

وبلغ الأمر لشيخ الأزهر..... كتابة ولكنه لم يحضرِ

مشوِّها مشهِّراً أشاعا..... فضيحةً سمَّمت الأسماعا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عوقبتُ بالإيقافِ حتى جاء ..... لطفُ الإلهِ والطريقُ ضاءَ

وكنت كابن شُنْبوذ إلا ..... مخفف الحكم علىَّ نقلا

وبعد أن عدتُ إلى مكانى ..... قد عذتُ بالله من الشيطان

مُستفتحا مكَمِّلاً فى خلسة..... لكنها قد وقَفتْ كالشوكةِ

فكلما أرادت الأقدارُ خيراً..... ولو فى رزقنا تُثارُ

فيالها من محنةٍ قد أَفرغتْ..... ثدىَ الأمينِ حيثما الأمُ بكتْ

ما جرمُ أطفالى وإثكالهم..... نعم هو القضاءُ للبرئِ المتهم

أُفوضُ الأمر إليك ربى ..... نعم الوكيل ناصرى وحسبى

هو العليم بالذى يكونُ..... على الكتاب الحافظُ الأمينُ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وهـذه الأبيـات هـى خيـر شـاهد ومعبـر عـن مـا حـدث للشـيخ فى هذا الوقت العصيب ، وقد أشار فيها إلى ما يأتى :

- أنه كان أناس ممن يظهرون له الحب والإخلاص والود وأتوا بشـاهدَىْ زور وتقـدموا بشـكوى لشـيخ الأزهـر بـان الشـيخ السمنودى يقرأ بالقراءات الشاذة فى الصلاة ، وبهذا الكلام الذى ليس له اى أساس من الصحة وشهدوا بذلك أمام شيخ الأزهر .
- واستدعاه شيخ الأزهر للتحقيق معه وبالفعل قد اظهر الله براءته مما قالوا ولكنها ظلت كالشوكة تثار فى كل وقت وأغلقت الأبواب دونه بسببها فى كل خير ولو فى رزقه ولقمة عيشه .
- وخير دليل على مدى المصيبة التى ألمت به وبأسرته حيث جف لبن الأم بسبب البكاء والحزن الذى نزل بهم ، وعبر عنه فى قوله " **فيالها من محنة قد أفرغت ثدى الأمين** – وهو ابنه محمد الأمين – **حيثما الأمُ بكت** "

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سؤال وجواب :

س١ : وإن سألتنى هل تعلم سبب عودة الشيخ إلى سمنود وكيف للشمس أن يُخسف نورها بعد أن سطعت وتوسطت فى السماء؟

ج: نعم أعرف السبب .

س٢ : وهل حدثك الشيخ بنفسه عن هذا ؟

ج: نعم حدثنى الشيخ عن هذا وعن أدق التفاصيل وبالأسماء .

س٣ : هل كان السبب من الشيخ ؟

ج : لم يكن السبب من الشيخ لأن الشيخ كان محبوبا وليس له أحقاد ولا ضغائن وكان واضحا وصريحا ولم يتعالى بعبمه أبداً.

س٤ : ما هو سبب إصرار تآمر أصحاب النفوس الضعيفة ضد الشيخ ؟

ج : الحقد والغيرة وطبيعة النفوس البشرية .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

س٥ : لماذا لا تحكى بالتفصيل ما قاله لك حتى نعلم الحقيقة ؟

ج : ليس من حقى أن أحدث بما سمعت فالكل له حرمته وأنا لم أرى بنفسى .

س٦ : هل تشك فى كلام الشيخ ؟

ج : بالتأكيد لا أشك ولو للحظة واحدة فى أى شىء يقوله الشيخ ولكنه حدثنى بما حدث له وليس ما حدث معى ، فكل واحد له أن يتحدث عن نفسه ، فأنا أتحدث عن نفسى فقط ولا يجل لى أن أتحدث عن غيرى.

س٧ : وما الدليل على ذلك ؟

ج : الدليل على ذلك لك أخى القارئ أن تتخيل مدى الذل والإهانة والمرارة التى عاشها الشيخ بعد أن عاد محبطا مهموما إلى سمنود بعد أن رأى النور وسطع نور النهار بعد رحلة طويله من التعب والعناء والكفاح والمشقة التى عانى منها طوال شبابه والدراسة المستفيضة ، وكيف للشيخ أن ينشر ما ألف من كتب ونظم ليس له آخر ؟ وكيف لهذا البحر الخضم أن ينهل منه الناس ؟!

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فيالها من حسرة عند الشيخ وعند تلاميذه والدارسين من حوله أن يعود الشيخ بكنوزه مدفونة لا ترى النور ، ويا ترى متى يؤذن لها بالخروج مرة ثانية ؟ ومتى ينشرها ويستفيد منها الناس ؟ فما هذا الكرب ؟! وما هذه المذلة والافتراء الذى يقع على عالم جليل مخلص لم يذنب ذنبا ولم يخطأ خطأ لإقحامه وظلمه بهذه الطريقة .

موقف مؤثر :

وهنا ترى الألم والحزن والمرار الذى دفع الشيخ لينظم هذه القصيدة التى تشيب لها الرؤس ويتحسر من أجلها القلب على ما يعيشه الشيخ من ألم وحزن حيث قال :

شكوتك يازمانُ إلى السماء ** لحرمانى خيارَ الأصفياءِ**

وأضحى الكونُ عندى فى ظلامٍ ***وأصبحتْ الحياةُ بلا ضياء

سنينا قد قضيتَ معى خليلا ** شغوفا بالمحبةِ والهناءِ**

ولما أنْسَتْ الدنيا وغرَّتْ** مواثيق الصداقة واللقاء**

تغيَّرتْ المحامدُ والسجايا** لديك وما عهدتُك ذا جفاء**

وكنتُ أعزُ إخلاصٍ وودٍ** فكيف أراك مسلوبَ الوفاءِ**

وكيف أرى بوجهك صفو دهرى* وتُبطنُ ما يكدِّر لى صفائى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ولـــم تـــفِ بيننـــا بالعهـــد وصـــلا **** ولا بمـــدى المـــودةِ والإخـــاءِ

يمينـــاً مـــا جفوتُـــك مـــن فـــوآدى**** ومـــا بـــدَّلت عهـــدك بالتنـــاء

ولكـــن للـــذى مـــا زلـــتَ تمشـــى **** إليـــه ولســـتُ أدرى فـــى الخفـــاء

ألـــم تـــك تـــرتبط بالصـــدق بينـــى**** وبينـــك فـــى الغيـــاب وفـــى اللقـــاء

فلا حبٌ يدوم بغير صدقٍ ***** ولا خـــــلٌ يـــــدوم بـــــلا وفـــــاء

أترضـــى أن تكـــون أخـــا عقـــوق****ٍ وترضـــى أن تكـــون بـــلا ولاء

لشـــيخ قـــد تفـــانى فيـــك حبـــا**** وآثـــر أن يـــراك بـــلا عنـــاء

وهـــل تنســـى لـــى قـــرآن ليـــل**** يرتـــل فـــى الصـــباح وفـــى المســـاء

ولم يبخلْ عليك بأى حكمٍ ***** وفـــــاءً للمـــــروءة والرجـــــاء

وكيف بك العقوقُ وأنت تُقرَى ***** وتقـــــرئ هـــــؤلاء وهـــــؤلاء

عجيـــب أن يفيـــد كتـــابُ ربـــى**** أناســـا مـــا رعـــوا حـــق الوفـــاء

أكان جزاءه فى الودِ جحدا ***** فيـــــالله مـــــن ســـــوء الجـــــزاء

ومهمـــا ضـــاع عنـــد العبـــد أجـــر **** فعنـــد الله موفـــور العطـــاء

ولكـــن رجـــوت الصـــفح عنـــه**** لعهـــد كـــان فـــى زمـــن الصـــفاء

ترفـــق يازمـــان بنـــا وإلا **** شـــكوتك يازمـــان إلـــى الســـماء

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وهـذا هـو خيـر تعبيـر عمـا كـان يعيشـه الشـيخ بعـد أن تـم إلغـاء عملـه بالقـاهرة وتغييـر مسـاره للعمـل بمعهـد سـمنود الأزهرى ليعود إلى سمنود محبطاً مظلوماً .

س٨ : وهل طلبت من الشيخ أن يسامح من أساءوا إليه ؟

ج : بالفعل نعم طلبت من الشيخ أن يسامح فى هذا الموضوع بالتحديد وكان هدفى من هذا أن ينسى ما يعكر صفوه ، وكنت أرى أن تذكر هذه الظروف والأحوال كان يسبب له ألماً شديداً ، ولكننى فوجئت بأنه قد غضب بشدة وقال : لا ، بل سآخذ حقى أمام الله يوم الحساب وعلى رءوس الأشهداء ، فالتزمت الصمت ولم أتكلم معه فى هذا الشأن بعد ذلك لأننى علمت أن هذا الموضوع يعكر صفوه ويكدر عليه كثيراً.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

السنين العجاف :

ويعود الشيخ إلى الإحباط من جديد ويعمل بمعهد سمنود الأزهرى مدرساً للقرآن والقراءات ، ولكنه يُدَّرس لأناس يأخذون العلم للإمتحان وفقط ، ولكن أين الراغبون فى تحصيل العلوم والمعرفة ومن ينهل من هذا البحر العذب.

وعاش الشيخ بسمنود وكان يتردد عليه عدد قليل من الدارسين والباحثين فى علوم القرآن وكانوا يتزايدون شيئاً فشيئاً .

وسلَّم الشيخ لقضاء الله وقدره محتسباً صابراً منتظراً للوقت المناسب للكشف عما خبأه من مؤلفات ، وكتب ونظم فى علوم القرآن والقراءات ولكنه برغم البعد إلا أنه كان مرعوباً من غدرهم وكأنهم طلبوا منه ألا يخرج من سمنود بعد ذلك أو قد حددوا إقامته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

موقف غريب :

فهذا موقف غريب جداً إن دل على شيءٍ فإنما يدل على مدى الخوف والقلق الذى أوهموا الشيخ به وزرعوه فى نفسه ، وهو أن الشيخ قد مرض مرضا شديدا وكان يتألم بشدة بسبب حصوات كثيرة قد حلت به وكانت هذه الحصوات بالمثانة وأحدثت له احتباساً بالبول وسببت له آلاماً لا نهاية لها .

فقلت له : لابد من تركيب أسترة بسرعة حتى لا يؤذيك هذا الاحتباس فرفض بشدة وظننته يرفض حرجاً منى ، فقلت له سوف أستدعى لك طبيباً متخصصاًفى المسالك البولية .

فقال : لا وأنت ألا تستطيع أن تضع الأسترة لى ؟

فقلت له : نعم إن شاء الله أستطيع .

فقال : إن أردت أن أضعها فلن أرضى لغيرك ولن أُكْشف على غيرك .

فقلت له : الحمد لله ، ولكننا ينبغى أن نذهب إلى المستشفى ضرورياً حتى نُجرى لك بعض الفحوصات والعلاج اللازم ، فرفض بشدة .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فقلت له حالتك خطيرة ولابد من الذهاب إلى المستشفى بسرعة فرفض مجدداً ، قلت للشيخ : لابد أن أعلم سبب الرفض هذا .

وهنا أرى الكارثة :

فبعد أكثر من ثلاثين سنة من العودة من القاهرة إلى سمنود مازال الشيخ خائفاً منهم أن يخرج للعلاج برغم شدة ما يعانيه من آلام وإعياء إلا أنه مازال خائفاً ، وقال لى بنفس اللفظ (اخاف أن يكونوا قد تركوا خبراً ليقبضوا علىَّ إن خرجت من سمنود ، وأنا رجل كبير ولن أتحمل أى مشاكل من أى نوع)

فقلت له : من هؤلاء .

قال : من دبروا لىَّ المكائد .

ويالـه من جبروت من هؤلاء أن يوهموا الشيخ الصالح بكل هذا الرعب! لدرجة أنه يخاف أن يخرج من بلده ولو للعلاج برغم ما يعانيه من آلام .

فقلت له : لا تقلق ياشيخنا فإن هذا الكلام لا صحة له ، وأردت أن أداعبه بسرعة لأخفف عنه فقلت له نعم عندما نخرج من سمنود ويعلموا بأن الشيخ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

السمنودى يركب بالسيارة سوف يهجمون علينا والكل سوف يتسابق ويقطعون ثيابك .

فقال على الفور لماذا ؟ فقلت له وأنا أضحك لأن كل واحد منهم سوف يأخذ قطعة من ثياب الشيخ إبراهيم شحاته ليضعها بركةً فى بيته أو يصنع منها حجاباً ، وياسعد من سيأخذ الحذاء فهذا هو صاحب الجائزة الكبرى .

وهنا ظل الشيخ يضحك برغم ما يعانيه من ألم حتى سالت دموعه – ومع الأسف لم يرض بالخروج من سمنود أبداً ، وقال اتركونى بمفردى وبالفعل تركناه لساعة وبعدها قال الحمد لله قد صرف الله عنى كل شىء والحمد لله .

واستقر الحال بالشيخ فى سمنود بعد أن قضى بالقاهرة قرابة الـ ٢٥ عاماً خمسة وعشرين عاماً ، عانى فى أولها الكثير والكثير وصبر وصابر ودرس واجتهد حتى تأسس وألـمَّ بجميع ما يطلبه وما يحتاجه من علوم تخدم القرآن والقراءات من علوم عربية ولغوية وعَرُوض وفقه وتفسير ، وبعد ذلك اتجه إلى نظم الأبيات وكتابة مؤلفاته ومخطوطاته ، وأتم الله عليه فضله وكتب الكثير والكثير ، وعاد بعد ذلك محزوناً مهموماً تملؤه الحسرة والمرارة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

راضياً بما قسمه الله له ، منتظراً لفرج الله عليه حتى يتم الله عليه فضله ، وينشر هذا العلم المدفون .

وحدثنى بنفس اللفظ (سيبحث المصريون عنى بعد وفاتى بخمسين عاماً) وتذكروها فقد تُوفى الشيخ رحمه الله رحمة واسعة فى عام ٢٠٠٨م ، فليتذكر هذا الكلام من كان من أهل الدنيا فى حينها ، وظل هذا العالم الجليل مغموراً بسمنود لا يعلم عنه الناس شيئاً ولم يعرفه حتى جيرانه ، ولا يعرفون عنه إلا أنه شيخ يذهب إلى عمله ويعود ، وظل كذلك يتردد على المقارئ الأهلية بسمنود ويعمل رسمياً بمقرأة الأوقاف بالمحلة الكبرى لفترة ثم بمقارئ الأوقاف بسمنود بعد أن أقامت الأوقاف بسمنود مقرأة بمسجد سيدى عبدالله .

واستمر به الحال حتى وصل سن الثمانية والستين (٦٨ من عمره) وهنا أحالته المنطقة الأزهرية للمعاش ومن الغريب أنهم أحالوه للمعاش لا على

(سن المعاش المعتاد ٦٥ عاما) خمسة وستون عاماً لأبناء الأزهر ولا على الستين كالمعتاد .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الألام والفقر الشديد مجدداً:

ومع الأسف الشديد تأتى الطامة الكبرى والمفاجأة الفاجعة ، حيث يخبروه بأنه ليس له معاش لأنه تعيين بالمكافأة نظير الخدمة وهو ليس له معاش ، فكيف يحيى هذا الشيخ بأسرته (الزوجة والأولاد) وهو لا يتقاضى معاش وقد بلغ من السن الثمانية والستين عاماً ، وياله من هم وحزن إذ تضيق به الدنيا من جديد وهو بهذه السن المتأخرة .

مقاضاة الأزهر :

وأشارعليه بعض الناس أن يرفع قضية على المنطقة الأزهرية واستمرت القضية لمدة خمس سنوات ثم كسبها الشيخ بأثر رجعى بفضل الله ورحمته وذلك عام ١٩٨١ م .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الزوجة الصالحة ودورها فى حياة الشيخ وإبداعه :

برغم ما عاناه الشيخ من فقر وتعب إلا أن الله سبحانه وتعالى قد منَّ عليه بأكبر نعمة وخير متاع وهو الزوجة الصالحة التى كانت نعم السند ونعم الرفيق وخير معين ، فكانت عليها - رحمة الله - من النساء القلائل ومن خيرة النساء ، وكما أخبرنى عنها فكانت شهادته فيها : أنها كانت نعم الزوجة وليس لها أى متطلبات ، وكان كل همها أن توفر للشيخ الجو المناسب والراحة التامة ، فكانت دائماً تتكر ذاتها تماماً وترضى بجميع الظروف والأوضاع ، وأخبرنى أخى أسامة قائلاً كنا صغاراً وكانت تجمعنا أمى وتذهب لغرفة غير غرفة والدى التى يجلس فيها وذلك حتى لا نؤثر عليه ويظل وحده لساعات وهى تجلس بنا بعيداً عنه ، فنسأل الله عز وجل أن يجازها عنه وعنا كل خير ورحمة .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وفاة ابنه محمد الفاتح :

وقد ابتلاه الله بوفاة ابنه محمد الفاتح فى حياته وكان ذلك عام ١٩٩٢ م وكان الشيخ يبلغ من العمر حوالى ٨٢ عاماً وكان صابراً محتسباً وعزى نفسه بقصيدة جميلة قال فيها :

يانظرين تذكروا **** وسلوا لنا حسن الثواب**

بالأمس كنا مثلكم **** واليوم صرنا فى التراب**

منا السعيد تنعماً **** وأخُ الشقاوة والعذاب**

والكل يرجو رحمة **** أو فعل خير من متاب**

والقبر إما روضة من جنة **** أو وقد نار للعذاب**

فتأهبوا لرحيلكم **** وتزودوا قبل الذهاب**

رحمه الله رحمة واسعة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وفاة الزوجة :

وقد توفيت الزوجة - عليها رحمة الله - فى عام ١٩٩٤ م وهو فى عامه الرابع والثمانين وقد حزن عليها حزناً شديداً وخصوصا بعد ولده الأكبر محمد الفاتح .

الابن البار : أسامه الفاتح :

وهنا لم يعد للشيخ بعد وفاة زوجته وابنه الأكبر إلا ابنه أسامة الفاتح ، ولم أر فى حياتى شخصاً يفعل مثل ما فعل أسامه مع والده فكان باراً بوالده محباً له مقدراً لمكانته شغوفاً به مهموماً لأجله ويعمل له ألف حساب فى طعامه وشرابه وعلاجه ويفضله على نفسه وزوجته وأولاده ، ويقضى كل وقته تحت خدمته والجلوس إلى جواره ، وحَبَسَ نفسه لخدمته فلا يغيب عن عينه ولا يروح من باله ، فقد ضرب هذا الابن البار أروع المثل فى خدمة الآباء وتقدير العلماء ومراعاة كبار السن ، فقد كان مثلاً رائعا لكل أحوال والده

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ويسهر على خدمته وراحته مهما كلفه ذلك ، ونسأل الله أن يبارك فيه وفى أولاده وأن يجعل عمله هذا فى ميزان حسناته يوم القيامة .

وليس من الغريب أن يضحى هذا الابن البار بكثير من طموحاته وآماله ويفضل الجلوس بجوار والده ليسانده ويكتب له مؤلفاته حتى تخرج إلينا ويحرص على طبعها لترى النور مضحياً بمستقبله زاهداً فيما كان يُعرض عليه من تعاقدات للعمل بالخارج بمرتبات مغرية للغاية ولكنه كان وعلى خط واحد يرفض كل هذه المغريات لأجل والده وقال لأن أعيش فى الفقر على خدمة الشيخ أفضل عندى من الأموال ومن كنوز الدنيا .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

حياته فى مدينة سمنود :

وظل به الحال فى مدينة سمنود يعمل بمقارئ الأوقاف وبعد ان ترك مقرأة أبو الفضل بالمحلة الكبرى انتقل إلى مقرأة سيدى عبدالله بسمنود ، وبدأ الناس يتوافدون عليه من كل مكان ، فكانت كل سعادته وسلوته فى الإقراء وتعليم الناس وإقرائهم ، فبدأت سيرة الشيخ تنتشر فى كل مكان ويتردد عليه الوفود من كل بلاد العالم الإسلامى .

ربَّ ضارة نافعة :

وأتى إليه رجل من سمنود وأخبره أنه سوف يطبع كل كتبه وينشرها وسبحان الله إقتنع الشيخ بكلامه ووافق على طبع الكتب ، وهذا الموضوع بالتحديد لم نكن نستطع أن نكلم الشيخ فيه ، وكنا ننتظر الوقت المناسب ونحتاج إلى تمهيد طويل ولا نقوم باقتحام الشيخ مرة واحدة ، ولكن هذا الرجل بهر الشيخ بكلامه على حين غفلة من أحبابه وتلاميذه المخلصين والأبناء المحبين له ، وكنت أنا قد غبت عن الشيخ قرابة أربعين يوماً

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

لظروف سفر ، وبعدها عدت إليه فوجدت ما به من الحزن والأسف الشديد لما حدث من الرجل .

فسألته : ما بك.

فقال : فلاناً سرق منى كتبى وطبعها بإسمه .

فقلت له : غريب أنك تقتنع بكلامه ونحن ننتظر الفرصة للتمهيد لك بهذا الشأن فقال قدر الله وما شاء فعل .

فقلت ينبغى أن نتخذ مع هذا الرجل كل الطرق القانونية إلى أبعد الحدود ولكنه رفض .

وقال : وما الذى سنستفيده ، وبعدها تم طباعة جميع كتبه وإعادة طباعة الكتب الأربعة التى طبعها الرجل باسمه وتم التنويه على ذلك .

وسبحان الله كانت هذه هى الشرارة التى رجت الدنيا وأظهرت للعالم كله من هو الشيخ السمنودى ، فبعد أن رأى الناس كتبه وعلموا بها ، توافدت إليه الوفود من كل بقاع العالم الإسلامى ، فمنهم من يأتى ليلتقط معه بعض

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الصور ومنهم من يريد أن يقرأ عليه بعض المتون ، ومنهم من يأتى إليه ليقرأ بعض آيات القرآن الكريم ، وأخذ العالم بأكمله يبحث عن الشيخ السمنودى .

ومن الغريب أن الغرباء يأتون جميعاً ليتصورا مع الشيخ ويصنعون معه الفيديوهات وابنه أسامه يستعجب ويقول لى : لماذا لا تتصور وتعمل معه الفيديوهات مثل هؤلاء الناس ؟

فكنت أضحك وأقول(نحن مع الشيخ دائماً والشيخ كله بتاعنا) فلسنا بحاجة لمثل هذه الأعمال ، ولكن أرجع وأقول لقد فاتنى بحق تسجيل شرحه لى قراءة ورش عن نافع بإسلوبه العذب المبسط اليسير والواضح الكامل ، وايضاً فاتنى التسجيل للقراءة عليه بكل أوجهها مع التحريرات كاملة .

بحق كانت فرصةً نندم عليها ، ولكن مع الأسف لم يكن المحمول قد ظهر ولم نكن ننتبه إلى ذلك ، والحمد لله أن أدركنا الشيخ وتمتعنا به وبعلمه وبكل صفاته الحميده أبا وشيخا ومعلما وعالما ، فقد كان بحق قدوة كاملة تعلقت به أكثر مما يتعلق الطفل الرضيع بأمه ، محبا له شغوفا به ، متمنيا رؤيته على الدوام .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

شكله ووصفه :

كان الشيخ السمنودى - عليه رحمة الله - جميل الوجه أبيض اللون طويل القامة تحسبه قوى البنية ، جميل العينين ، وحدثنى أن إمرأة تحدثت عن عينه ففقد بصره فى يومين (ولا حول ولا قوة إلا بالله) ، حيث فقد بصره وهو فى الثلاثين من عمره تقريباً ، فكان لا يستطيع الكتابة ولا القراءة ، ولكن من فضل الله عليه أن جعل له بصيصا من النور ، فكان من الممكن أن يمشى وحده دون قائد حيث يرى الطريق ويعلم من بالقرب منه كهيئة فقط من دون تحديد الشكل أو الملامح ، ويعلم عدد الجالسين بالحجرة ، ولكن نور البصيرة عنده كان أقوى بكثير وأحدّ من نور البصر، فكان له فراسة وذكاء منقطع النظير، له مهابة ، وترى عليه علامات الوقار ، وتشعر بالخشوع دائماً وأنت تجلس معه ، وكان الشيخ - رحمه الله - يحب الضحك ولا يقول ما يضحك ، ورغم قسوة الظروف وضيق الحال إلا أنه كان دائماً لا يحمل

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

للدنيا هماً نهائياً ، وكان يشعر بأنه أغنى الناس عن قناعة ، وعندما كنت أحدثه عن المال أو تأتى سيرته يقول : وماذا سأفعل به ، إننى فى خير حال وقد منَّ الله علىَّ أكثر مما كنت أحلم به ، وكان ذلك مما يثير دهشتى ، قناعته التامة والمطلقة بأنه ليس هناك أكثر مما هو فيه من خير وسعة وطمأنينة وراحة البال .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

صفات الشيخ :

١- الثقة بالنفس :

وهذا غريب حقاً ان أبدأ بهذه الصفة ألا وهى الثقة بالنفس بشيخ عرفناه بالزهد والورع والصبر وما إلى ذلك من كثير من الصفات المشهورة عنه ولكن ثقته بنفسه كانت أقوى من ذلك كله ، فكان الأحرى به (كشيخ قادم من الريف إلى القاهرة إلى معقل العلم والعلماء وكبار العالم الإسلامى فى علوم القراءات والتجويد) أن يكون مستكيناً صامتاً سامعاً لآراء كبار المشايخ ولكنه كان على غير ذلك تماماً ، فكان يعرض كل آرائه بلا تخوف أو حساب لأى شىء ، وكثيراً ما اختلف معه كثير من علماء عصره فى كثير من المسائل والوقوف وغيرها حتى احتكموا إلى شيخ الأزهر وأيده فى وقتها شيخ الأزهر وقال الشيخ السمنودى هو وجه من الأوجه ، ولم يرتبك لذلك أو يرجع عن رأيه ، ومن قوته وعلمه بعلم التحريرات ألزم كل شيخ من القراء فى ختمته المسجلة بإذاعة القرآن الكريم مثل الشيخ مصطفى اسماعيل والشيخ محمد صديق المنشاوى والتزم معه المشايخ بتحريرات القراءة كاملة كل على الوجه الذى التزم به مع الشيخ السمنودى.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢- سرعة الحفظ والذكاء الشديد :

كان الشيخ - رحمه الله - سريع الحفظ بدرجة لا يضاهيه فيها أحد فبرغم أنه فقد بصره فى الثلاثين من عمره إلا انه ظل حافظاً متمكناً لكل ما وعاه قبل ذلك ، فتسأله فى أى وقت يرد عليك وكأنك تسأل كمبيوتر ، وكنت أسأله عن أى آية كم عدد أوجه القراءة فيها ياشيخنا ؟ فكان يقول الرقم أولاً ثم بعد ذلك يقول وجه كذا ثم وجه كذا ثم وجه كذا .

وعلى سبيل المثال سأله سائل عن عدد أوجه القراءة فى قول الله تعالى " قل أؤنبئكم " من سورة آل عمران فردَّ عليه على الفور : فقال : عشرة وهى كذا ثم كذا ثم كذا .

مثال آخر : كان الشيخ رحمه الله يحب الشاعر أحمد شوقى ، واشترى كتاباً به جميع اشعار أحمد شوقى كلها ، وقال لابنه أسامه تعالى يابنى لتقرأ لى هذا الديوان لأحفظه ، (وكان أسامة فى آخر يوم من أيام الامتحانات وكان على موعد مع أصدقائه من خارج مدينة سمنود وسيأتون إليه ليقضوا يوماً سعيداً بعد عناء الامتحانات ، وكان أسامه بانتظار أصدقائه) وعندما طلب الشيخ من أسامة أن يقرأ له ديوان أحمد شوقى ليحفظه كان بمثابة صدمة شديدة له

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وماذا سيفعل؟ هل يقول للوالد لا ، وهذا لم يحدث من قبل ، أم ماذا سيفعل مع أصدقائه الذين أتوا من خارج البلدة من أجل الفسحة والترفيه عن أنفسهم بعد عناء الامتحانات ؟ فقال أسامه : أجلس معه لحين حضور أصدقائى وعندما ياتوا فيكون أمراً واقعا ، ويقول لى الوالد اذهب مع أصدقائك ، وقال أسامه رايت ما لم أكن أتوقعه ولا يتخيله عقل، وعندما أخذت الكتاب وبدأت بالقراءة كان يصحح لى الأخطاء اللغوية وأقولها عليه صحيحة ، وحين أفرغ من القصيدة بعد قراءتها مرة واحدة ، يقول الشيخ لإسامة إسمعها منى فيقولها الشيخ من غير خطأ واحد أو تردد فى كلمة واحدة ، وما أنتهى من قصيدة إلا وبدأ بما بعدها حتى حفظ جميع أشعار أمير الشعراء أحمد شوقى فى مجلس واحد ، فكان عليه رحمة الله يحفظ من مرة واحدة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، ومن الغريب أن الشيخ - عليه رحمة الله - كان فى أواخر أيامه إذا نسى كل شىء لا ينسى آيات القرآن الكريم ابداً ولا ينسى علوم القرآن والقراءات وكان رده حاضراً فى أى وقت ولأى سؤال بالعدد قبل الأوجه الفعلية .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٣- عرفان الجميل وحبه الشديد لمشايخه :

فقد كان دائم الذكر لشيوخه بالمحاسن والصفات الحميدة ودائم الدعاء لهم ، وكان دائما يحدثنى عنهم وعن فضلهم عليه وحبه الشديد لهم وخصوصاً الشيخ على الضباع الذى اكتشف عبقريته ، وبعد أن امتحنه وعينه شيخاً لمقرأة الخازندار بالقاهرة ، وهو الذى دعاه لعضوية لجنة مراجعة المصحف ، وأنشد فيه قصيدته الجميلة التى تم سردها والتى مطلعها :

أين البلابل ياضباع والعود **** لتعزف الحب إن الحب منشود**

هذه القصيدة التى بينت ووضحت مدى أصالة الشيخ وعرفانه للجميل لكل من أسدى إليه معروفاً ، ومدى الحب والمودة والتقدير الذى يكنه الشيخ لفضيلة الشيخ الضباع - عليه رحمة الله .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٤- حبه الشديد لتلاميذه :

كان الشيخ - رحمه الله - يحب تلاميذه حباً شديداً وكان هو المدخل الأول الذى دخلت عليه به وجعلنى أقرا عليه ، فكنت أخبره عن بعضهم وأتحدث إليه عنهم وكنت أرى السعادة على وجهه وأراه مشتاقاً للحديث عنهم فكان من المداخل الحسنة التى كنت أتقرب بها إلى الشيخ فى بادئ الأمر حتى ثبَّت الله أقدامى معه ، وكنت أرى الغضب فى وجهه عندما يكلمه أحد بصورة لا تليق عن أحد من تلاميذه ، وكان دائم السؤال عنهم يفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم وكنت أعمد ألا اخبره بشىء لا يسره عن أى فرد من تلاميذه .

٥- تحرى الدقة دائماً:

كان الشيخ يتحرى الدقة دائماً وخصوصاً فى القراءة والإقراء ، وكان يرد القراء فى أدق التفاصيل وخاصة من يقرءون عليه ، وعلى العلم بأنه كان دائما يشجع من يقرأ عليه وإذا سأله قارئ هل قراءتى هذه سليمة ؟ فيقول له الشيخ : نعم ولكن هناك المزيد فابحث ولا تركن ، فأقول له لماذا لم تخبره بكذا وكذا فهناك عنده الكثير ناقصاً فى قراءته .

فيقول لى : وهل ستعطى له كل هذا فى مجلس واحد .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فأقول له لا ، فيقول : احذر أن تجعله ييأس ولكن أخبره بالبحث والمزيد وصحِّح لكل واحد من الناس على حسب مستواه وعلى قدر معرفته ، فربما يقرأ عليك قارئ متمكن وترده كثيراً جداً ويقرأ عليك آخر لا يجيد التجويد ويقومان من أمامك ويظن هذا الذى لا يجيد القراءة أنه قد أجاد عن الاخر ، مما يجعله يتشجع ويتحمس للقراءة ولا يُحْبَط ولا يدخل اليأسُ إلى قلبه ، ويعلم بأن الأمرَ سهل يسير ، وأما من كان يقرأ على الشيخ ويدارس معه فكان لا يترك له رفلة إلا وأوقفه وبينها له مهما كان وقتها ولو بشيء لا يذكر ، وكنا نقرأ عليه بجميع الأوجه ومراعاة التحريرات كاملة فى كل أوجه القراءة .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٦- الزهد وعدم الانشغال بالدنيا :

فقد كان الشيخ زاهداً فى كل متاع الدنيا ولو نظرت إلى حياته نظرة المتأمل منذ البداية تجده وهو مازال شاباً صغيراً وبداية سفره إلى القاهرة لم يفكر يوما فى العمل لأجل كسب المال برغم قلة متاعه وفقره ، فلم ينشغل بغير الدراسة ، ولم يخطر بباله ولو لمرة واحدة أن يكون له أموال أو أطيان .

ولم يتقاض أى أموال نظير الإقراء أو تعليم الناس وكنت أراه يغضب غضباً شديداً لو عرض عليه أحد مالاً نظير القراءة .

كما لم يوافق على عروض بعض ضعاف النفوس الذين حاولوا أن يغروه بألآف الجنيهات من أجل الحصول على إجازة لهم فى القرآن الكريم ، ولكنه رفض بشدة وطردهم وقال : أعطى الإجازة لمن يستحقها بغير مقابل .

٧- بين الصبر والرضا :

الرضا هو درجة أعلى من الصبر ، فالرضا هو الراحة والقناعة والفرح بما قسمه الله لك ، وكان الشيخ رحمه الله راضياً قانعاً فرحاً بما قسمه الله له من كل متع الدنيا لا يشعر بأنه ينقصه شىء .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والصبر هو الصبر على الإبتلاء ويكون على مكروه غير محبب إلى النفس وقد صبر الشيخ على مضض وكظم غيظ عما حُرم منه من متعة الإقراء والعمل بالإذاعة المصرية (إذاعة القرآن الكريم) ، فكانت هذه هى الطامة الكبرى بالنسبة له .

فإذا بالسماء تلبد بالغيوم من جديد وتحجب هذا النور الذى يشع منها ، لتغيب بلا عودة ، ويالها من كسرة خاطر وحرمان ليس بعده .

ليعيش الشيخ بعدها حزينا حيث لم تعد لديه الفرصة للكشف عن كنوزه المدفونة التى عاش من أجلها يؤلف وينظم الأبيات بصورة سهلة ومبسطة وجميلة ، ومع الأسف لم يستطع حتى شرح أبياته ومؤلفاته إلا أجزاءا بسيطة منها خائفاً حزيناً حريصاً على ألا يأخذها أحد منه أو ينسبها إلى نفسه .

فهذا هو الأمر الأصعب الذى عاش فيه الشيخ :

فلم يكن صابراً على فقر أو قلة الزاد أو شىء من هذا القبيل ولكنه كان صابراً على دفن العلم حزيناً على صوته الذى لم يعد يخرج ، ولكن الله سبحانه وتعالى أذن له بالخروج ، ولكن فى وقت قدره الله ، ليموت الشيخ وعلمه يظهر بعد موته وكان الشيخ يقول كلمة للتاريخ سيبحث عنى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المصريين بعد موتى بخمسين عاماً فأحسبوها فقد مضى على موته عشر سنوات ، حيث مات فى عام ٢٠٠٨ م ، أى سيبحث عنه المصريون فى عام ٢٠٥٨م لم كان من أهل الدنيا فليتذكر نبوءة الشيخ الكريم .

٨- المروءة والحنان الزائد :

ومن ذلك أن أمرنى ذات مرة أن أخبِر فلاناً (أحد تلاميذه الذين يقرءون عليه) ألا يحضر إليه مرة ثانية وقالها وتبدو عليه علامات الغضب .

فسالته : لماذا ؟

قال بنفس اللفظ : إنه يستعمانى ويفتح المصحف أثناء تسميع القرآن ويستغل فقدان بصرى ، فكان الأولى به أن يقول لى : سوف أقرأ من المصحف ولكنه يفتح المصحف ويعتقد أننى لا أراه .

فقلت له : سوف أخبره ألا يحضر إليك بعد اليوم كما أمرتنى .

وفى اليوم التالى ذهبت إليه ، فسألنى هل أخبرت فلاناً ألا يحضر إلىَّ بعد اليوم كما قلت لك .

فقلت له على الفور ولم أكن أعلم ماذا سيكون رد فعله : لا لن أقول له هذا الكلام .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فقال الشيخ لماذا ؟

فقلت له : ألا ترى ياسيدى أنه رجل كبير وعليه هموم لا آخر لها من عيال وزوجة وحالته المادية صعبة جداً ، فهب أنه جلس يقرأ وقتاً طويلاً ولكنه لم يستطيع أن يحفظ ، فماذا سيفعل ؟ هذا المسكين المهموم ، هل ستضيع فرصة القراءة على الشيخ السمنودى ؟

أم يكشف نفسه ويقول إنه لم يحفظ ، فأنا اعتذر له عندك ، وأسألك السماح وهو لم يقصد هذا المعنى الذى وصل إليك وهو إن كان غير حافظ للقرآن فسوف يغيب من نفسه من دون أن تطرده .

فسألنى الشيخ وقال لى : هل حالته المادية ضيقة ؟

فقلت له ضيقة جداً جداً ، فحزن حزناً شديداً لهذا الموقف وبدا عليه علامات الأسف ، وقال لى بنفس اللفظ (الله يكرمك ياشيخ أنت نبهتنى لأمر لم أكن أحسبه ورد علىَّ على الفور وقال معك حق لا تخبره بأننى علمت ، وبعدها بمرات عديدة غاب الرجل من نفسه ولم يعد يعاود الشيخ).

وكلما ذهبت إلى الشيخ سألنى هل أخبرت الرجل بما قلت لك؟

فأقول له : لا ، هل تريد أن أخبره ؟

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فيرد على الفور ويقول : لا ، وظل لمرات عديده يسألنى نفس السؤال ويحذرنى من القول للرجل أن الشيخ غير راغب فى حضورك إليه .

٩- الجود والكرم :

وكان الشيخ رحمه الله من أجود الناس وأكرمهم برغم فقره إلا أنه كان كريماً ، فكان يأمر ابنه أسامة ألا يخرج من البيت حتى لعمله ولو تأخر : ويقول له لا تذهب لأن يوسف قادم اليوم وانتظر حتى تصنع له مشروباً ، والغريب أنه كان يجعله ينتظرنى حتى بدون ميعاد وسبحان الله كان يحلم بأننى سوف أذهب إليه فى الصباح برغم أننا لم نكن على موعد فى هذه الأوقات بالتحديد ، وما ذهبت إليه فى مرة إلا ووجدته ينتظرنى حتى ولو كان فى وقت غير الأوقات التى أعاوده فيها .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١٠- تحرى الحرام والحلال:

فكان لا يقبل أى شىء فيه مثقال شبهة من حرام ، ويتحرى الحلال والحرام فى كل أقواله وأفعاله ، ومن ذلك أن الشيخ - رحمه الله - كان لا يملك بيتاً وقد أشار إليه بعض أقاربه وجيرانه أن ضع يدك على أى قطعة أرض من أملاك الدولة وهى الموجودة على شاطئ النيل واصنع بيتاً لتسكن فيه وانهض قبل أن يتملك الناس كل هذه القطع الموجودة على شاطئ النيل وأمام مدينة سمنود .

فكان يرفض بشدة ولم يلن إلى هذا الأمر أبدا حتى أتم الله عليه نعمته وجعل له بيتاً من ماله الذى كسبه بنفسه ، ولم يرض أن يسكن فى أملاك الدولة أبداً.

١١- كان مستجاب الدعاء :

ما حل بى من كرب أو هم وأخبرته به وتعهدنى بالدعاء إلا وفرج الله همى وأزال حزنى واستجاب دعاءه وكان يقول : لا تخبر بهذا أحداً.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١٢- خوفه الشديد على تلاميذه :

وكان الشيخ رحمه الله حريصاً على تلاميذه يخاف عليهم ولى معه مواقف عديدة حيث كنت أقرأ عليه فى بادئ الامر بالمسجد يوم الجمعة قبل صلاة الجمعة بساعتين ويوم الأحد قبل صلاة العصر بساعتين ، ويلتف بعض الناس والمشايخ من حولنا ، وفى مرة قال لى الشيخ لو قرأت تلاوة (القراءة المجودة كما فى الحفلات) فستكون عظيماً جداً جداً وصوتك جميل ، وسيكون لك شأن آخر.

فقلت له : وهل سأجيد فيها .

فقال : نعم وكرر نفس الكلمة ستكون عظيماً جداً وذلك بينى وبينه .

وفى الأسبوع التالى حَضَرَنا بعضُ المشايخ وبعد أن فرغت من القراءة قال أحد المشايخ : ما شاء الله يامولانا الدكتور صوته جميل جداً ، وياحبذا لو يقرأ لنا تلاوه مجودة نحب أن نسمعه فى التلاوه مثل ما سمعناه فى الترتيل ، وهنا حدثت المفاجأة ، وقال له بنفس اللفظ (كن فى حالك ، الدكتور ماله ومال الكلام ده هو طبيب ولا يعرف التلاوة وما ينفعش بنفس اللفظ) وزاد غضبه وسكت ، فتعجبت من قوله ، حيث قال

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الأسبوع الماضى ستكون عظيماً جداً ، واليوم يقول لا يصلح فباتت فى نفسى ولم تخرج ، وبعدها لما انصرف الناس أمرنى أن لا أحضر إلى المسجد ، فاضطربت ودق قلبى وقلت له هل تقصد ألا أقرأ عليك مرة أخرى بعد اليوم ، فضحك وقال لن تقرأ فى المسجد ، ولكنك ستقرأ فى بيتى.

فقلت : متى .

قال : فى نفس المواعيد .

فقلت له : أنت تخرج لصلاة الجمعة مبكراً .

فقال : نقرأ ثم نخرج قبل الأذان مباشرة.

فقلت : له والناس الذين ينتظرونك يوم الجمعة ويوم الأحد .

فقال بنفس اللفظ : لا أريد أحداً ولم أعد أُقرئ أحداً يكفينى أنك تقرأ .

فقلت فى نفسى الحمد لله الذى لم يحرمنى من هذا العالم الجليل .

واستمر بنا الحال حتى أننى لم أعد أرتبط معه بموعد بل أذهب إليه فى أى وقت أريد وأجلس معه وأتمتع به وبعلمه وروحانياته وكراماته معظم الأوقات ، وما إن أنتهى من عملى إلا وأذهب إليه فى معظم أوقات الفراغ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

، فلم يعد الأمر كما كان بين شيخ وتلميذ بل تعدى إلى المحبة ، ومن المحبة إلى أجمل ما يكون بين الأب وابنه ، ولا عجب فكنت أرى أنه قد زاد على ما يكون بين الأب وابنه ، حيث كان - رحمه الله - يحلم بكل ما أفعل وكل أمورى ويبشرنى بها وبإذن الله .

وسوف ترى ذلك فى باب كرامات الشيخ وباب رحلتى مع الشيخ .

وبعد أن استقر بى الحال وملئت يدى وارتاحت نفسى لما بينى بين شيخى فلم أستحى أن أفصح عن شىء ما زال فى نفسى ولا أجد له جوابا ، ثم سألته يامولانا لقد قلت للشيخ عندما سألك أن تجعلنى أقرأ تلاوة أننى لا اصلح وقلت لى سابقاً أننى سأكون عظيماً جداً وسيكون لى شأن آخر ، فما الفصل فى ذلك ، فقال يابنى أنت لا تعلم ما يقصد هذا الشيخ ؟ هل أنت تقرأ علىَّ لمجرد القراءة والعلم ؟ أم أنك ستقرأ للمحافل والمناسبات ؟ وإن كانت الثانية فلن يتركوك تقرأ ولن تنزل سمنود من أساسه ، لأنك ستنافسهم ، فتعجبت من فطانته وشدة ذكائه ، حيث فطن إلى ما لم أفطن إليه وأمرنى ألا أعود إلى القراءة عليه فى المسجد بل فى المنزل حتى لا يعلم بأمرى أحد وكأنه يوارينى عن أعين الناس جميعاً.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١٣- لم يحبط طالباً أبداً:

وكان الشيخ رحمه الله لا يحبط طالباً أبداً ، وكان ياتيه الناس ويطلبون منه أن يسمع منهم ، وكلما قرأ عليه شخص وسأله ما رأيه ، فيقول بنفس اللفظ (كويس كده) فيفرح القارئ ، فكنت حين أرى هذه المواقف أتعجب لها ، وقلت للشيخ رأيتك تقول لكل من يقرأ عليك بنفس اللفظ (حلو كده) وذلك على الرغم من اختلاف درجات اتقانهم ولماذا لا تصحح لهم كل ما لديهم من أخطاء ؟ فضحكك الشيخ وقال هل ستصحح لهم كل أخطائهم فى مجلس واحد ؟ فقلت لا ولكن ينبغى أن يعلم أنه بالفعل مازال عنده نواقص فى قراءته ، وهنا قال لى : إعلم بأن ذلك محبط وّعوِّد نفسك ألا تحبط طالباً أبداً ، والعبره ليست بمن تقول له (كويس كده) ولكن العبرة بمن تعطه إجازة رسمية .

وبالفعل عندما كانت تأتى إليه الوفود وبالذات من خارج مصر ، وكلما قرأ عليه الواحد منهم بعضاً من آيات القرآن أو بعض المتون أثنى عليه الشيخ وقال كلام طيب وجميل فتراهم مسرورين جداً بهذا ومنهم من يسجلها له ، أو يصور الشيخ ويسجل له وهو يقول ذلك بالفيديو ، فتعلمنا منه أن نصحح للناس فى المجلس الواحد كل على حسب مستواه وتمكنه .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١٤- حب النجاح والمتميزين :

فكان الشيخ دائماً يسعد بكل من هو متفوق أو متميز فى عمله مهما كان عمله أو دراسته وفى ذلك أمثلة كثيرة منها : أتى إليه رجل يعمل بالزراعة وأخذ يحكى لنا خبرته وتميزه فى زراعة بعض المزروعات التى لا يعلم الناس عنها شيئاً فى منطقتنا ، فأُعجب الشيخ بكلامه جداً ، وأخذ يسأله عن كيفيتها وعن إنتاجها وما جلبته من دخل ودعا له بالرزق والبركة .

ونموذجاً آخر : أتى أحد المشايخ وأخذ يحكى لنا عن أحد المشايخ المشهورين وقال أنه كان لاعباً بنادى الزمالك فأعجب الشيخ وأخذ يضحك وسأله لماذا لم يكمل ، ولم أكن أتوقع أن اللعب هذا ممكن أن يجذب انتباه الشيخ ابداً .

١٥- قوة الشخصية :

كان الشيخ - رحمه الله - جَاداً ، فمن الغريب أن الشيخ رحمه الله كان يجمع بين عذوبة اللسان ولين القول وطيبة القلب ، إلا أنه كان قوى الشخصية يقول ما يريد ولا يجامل أحداً مهما كان وضعه ومكانته ، فكان شامخاً فى طبعه معتزاً بنفسه قوياً بعلمه واثقا من نفسه وكان دائماً يسيطر على مجالسه ولا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يتكلم أحد فى مجلسه بدون إذنه ، ولذلك كنت تجد مجالسه دائماً يعلوها الوقار والمهابة ويزينها الخشوع .

١٦- الأناقة والإهتمام الدائم بالمنظر الجميل :

فكان رحمه الله لا يخرج من بيته إلا بكامل الأناقة والهندام ، وخصوصاً فى مجالس العلم والمقارئ واستقبال بعض الوفود الغريبة التى تحضر إليه لمراجعة ومدارسة العلم معه ، وكان يكلف بعض المشايخ ممن لهم الخبرة أن يلف له العمامة ويحضَّرها له ، وكان يأخذها ويتلمسها بيده ويتأكد بنفسه أنها كما يريد.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١٧- التوكل على الله فى كل شىء :

ومن ذلك قصيدة كتبها فى هذا الشأن قال فيها :

إن التوكـــل ملجـــأ يســـــــمو ******* علـــى كـــل الحصـــون**

والســـعى شـــرط ضمـــــانه ****** مـــن خـــالق الكـــون المصـــون**

إذ قـــــال فامشـــوا فـــى مناكبهـــا ******* عســـاكم ترزقـــون**

قســـــم لحـــق وعـــــده ******** ومحقـــق مـــا توعـــدون**

فـــالطير يـــــغدو جـــائعـــــاً******* ويـــروح ممتلـــئ البطـــون**

هـــو حســـــبنا وعلـــــيه******** فليتوكـــل المتوكلـــون**

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١٨- شدة الثقة فى الله ودوام الطلب :

وله فى ذلك قصيدة قال فيها :

فرج بفضلك يـاإلهى كربتـى ******** واقـل عثـارى وأجـل عـن قلبـى الصـدا

واستر بسترك يـاإلهى دائمـاً ********** أبـداً وكـن لـى فـى الشـدائد منجـدا

وأعزنـى وأزل بفضـلك فـاقتى ********** مـع محـو ذنـب للصـحيفة سـودا

وقنى من الشيطان والدنيا ومن ********* نفسى ومـا تهوى وشىءٍ أنكرا

وامنن وجد لـى بـالقبول والرضـا ********** واختـم بخيـر كـى أمـوت موحـدا

وألطف بلطفك إذا قبرت ولم أجد ********** لى مؤنسا إذ صرت وحدى مفردا

وأضـئ ووسـع ملحـدى وأمـدنى ******** بـالروح والريحـان فيـه لأسـعدا

وانظر إلـىَ بعين عطفك نظرة ********** أسلم بهـا إذ مـا سئلت عن الأدا

وارحم بعفوك إذ بعثت ونجنـى ********* مـن كـل هـول فـى القيامـة شـددا

واجعل لى فى القرآن ربى حجة ********* ووسـيلة ومشـفعا مـع أحمـدا

واذن بإدخـال الجنـان ممتعـا ********** بـالحور والولـدان أبـق مخلـدا

واعطـف علـى ابـن شـحاته إبـراهيم ********** نـاظمهـا بالرعايـة والهـدى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واجعلــه مقبــولا وأمــن خوفــه **** وأغثــه إذ ضــاق الخنــاق بــه غــدا**

وارحمه وارحم والديه تكرماً ******* مع أهــله وجميــع من بــك وحــدا**

١٩ - حب الكِتاب :

كـان الشـيخ - رحمـة الله عليـه - يحـب الكتـب جـداً ويحـافظ عليهـا ، وكان من الصعب على أى شخص مهما كان قربه من الشيخ أو محبته لـه أن يـرى مخطوطاتـه ، أو اسـتعارة الكتـب منـه ، وكـان دائمـاً مـا يحذرنى من إعارة الكتب لأى شخص حتى لا تضيع ، وكان دائماً ينصحنى أن يكون الكتاب بحوزتى متى أطلبه أجده تحت يدى.

٢٠- حسن الخط :

كـان الشيخ لديـه موهبـة جميلـة ، وهـى حسن الخـط ، حيث أنـك تـرى مخطوطاتـه التـى كتبهـا بيـده فـلا تسـطيع أن تفـرق بينهـا وبـين الكتابـة المطبوعة وذلك قبل أن يُكَفَّ بصره فى سن الثلاثين .

٢١- البعد عن الناس وعدم الإنشعال بهم :

وكـان من أجمل صـفات الشيخ أنـه لـم ينظـر لأحد قط ولا يشـغل بالـه بأحوال غيره وليس هذا بمعنى الإنطواء مطلقاً ولكنه كان يفرح لفرح الناس ويحزن جداً لحزنهم ، وكل ما هنالك أنه كان يعيش ظروفه بمفرده .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢٢- للشيخ ملكة غريبة :

وهى أن كل واحد من أصدقائه وتلاميذه الملازمين له أو عاش معه لفترة كان يشعر بأنه أعز شخص لدى الشيخ وجميعهم يعيشون هذا الإحساس ، فكنت عندما أجلس مع الدكتور أيمن سويد يحكى لى عن الشيخ وعن حب الشيخ له ، وكأنه الأوحد فى حياة الشيخ ، وكذلك الدكتور حمدى الرفاعى عجوة كان يحكى لى نفس الإنطباع ، وعندما جلست مع معظم المقربين إلى الشيخ وجدتهم لديهم نفس الإحساس ، وكنت أسمع منهم ولا أعتقد أن الشيخ قد أحب أحداً أكثر منى ، وعندما سمعت منهم علمت أنها ملكة جميلة قد وهبها الله للشيخ أن يشعر الجميع فى المجلس الواحد بحبه لهم .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢٣- حبه لوطنه :

كان الشيخ – رحمه الله – شديد الحب لبلده ، وعندما يحدثه أحد باى فاقة قد تحل بالوطن ، كنت تراه محزوناً كيئباً وكانها قد حدثت بالفعل ، وكان دائماً يسألنى عن مستقبل الوطن وإلى أى إتجاه تسير البلاد ، فكنت أطمئنه ، وأقول له بان مصر بخير وبها من الموارد ما ليس بأى بلد آخر ، واقول له عندنا الزراعة والصناعة والسياحة وقناة السويس والدولة تقوم بعمل مشاريع ممتازه سوف تنهض بالبلاد وسيكون المستقبل أجمل بإذن الله .

وكما حكى لى أيام حرب أكتوبر أنهم كانوا يصلون كل يوم ويدعون لبلدنا بالنصر ، وقد تم بفضل الله .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

كرامات الشيخ :

وأما عن كرامات الشيخ فقد رأيت منه الكثير والكثير بنفسى وكذلك ما حدثنى به ابنه أسامة :

ومن ذلك :

✳ فى يوم من الأيام كنت ذاهباً إلى عملى بمستشفى الرمد بالمحلة الكبرى وبعد أن ركبت سيارتى وسرت بها تذكرت أننى ليس لى دوام بالمستشفى فى هذا اليوم ، ولكننى خرجت من البيت ولم أكن معتاداً أن أذهب إلى الشيخ فى هذه الساعة فى مثل هذا اليوم ، فقلت على الفور أتوجه إلى سيدنا (الشيخ إبراهيم شحاته) لأقضى معه بعض الوقت . وبالفعل غيرت وجهتى وذهبت إليه ، والغريب أننى وجدت ابنه أسامة واقفاً أمام باب البيت ويضع يده على ساعته ويقول لى انهض لقد أخرتنى على عملى .

وقلت له : وهل كنا على موعد (أى أنا وأسامة) ؟

فقال : لا ولكن الشيخ منعنى من الذهاب إلى العمل وقال انتظر حتى ياتى يوسف وتصنع لنا مشروباً أو تقدم له شىء ، وسبحان الله لم نكن على موعد ، ولم أكن فى هذا التوقيت بالذات أعتاد الذهاب إليه ،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ولكن بفضل الله ورحمته كان ينتظرنى وهو متأكد بأننى سوف أذهب إليه هذه الساعة .

*** وفاة أحد أعمامى :**

كنت اقرأ عليه بعد صلاة الظهر وحتى أذان العصر قبل مقرأة الأوقاف الرسمية بمسجد سيدى عبدالله ، والتى تبدأ بعد صلاة العصر مباشرة واحضر معه المقرأة وأجلس بعدها مع مريديه وأحبابه بعضاً من الوقت للاستماع إليه وأسئلة الحاضرين .

وفى هذا اليوم وبالتحديد وبعد أن فرغت من القراءة عليه.

قال لى: اسمع.

قلت : نعم .

قال: تصلى العصر وتعود إلى بيتك .

فقلت : أفلا أعود بعد نهاية المقرأة .

فقال : لا

لا تنتظر المقرأة بل صلِّ العصر وتمشى على الفور .

فقلت له على الفور سمعاً وطاعة .

وتاكدت أن هناك أمراً ما ، وبدأت انشغل بكلامه ، لماذا أمرنى بالعودة ولم يصبر حتى أحضر المقرأة معه ، وحينما وصلت إلى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

البيت علمت أن أحد أعمامى الحاج / حامد الحماقى قد توفاه الله فى هذه اللحظة .

ولا أقول إن الشيخ رحمه الله كان يعلم الغيب حتى لا يفهم أحد الكلام بطريقة خاطئة ، ولكن هذا والله بالفعل ما حدث ، وربما كان الشيخ رحمه الله كان يحلم بكثير من الأحداث التى تحدث معى ، وكثيرا ما كان يبشرنى بأمور كنت أنتظرها ويخبرنى بما رأى .

✳ فى يوم من أيام رمضان ذهب إليه أحد تلاميذه وأحباؤه ، حيث كان له عادة على الشيخ ، وهو أن يذهب معه الشيخ بعد صلاة الظهر إلى بيته ويقضى معه اليوم ويفطر معه ويدع بعض المشايخ والأصدقاء بعد صلاة التراويح ليجلسوا مع الشيخ ويقرءوا عليه بعض آيات القرآن الكريم ، فحضر إليه تلميذه وطلب منه أن يجهز نفسه للذهاب معه ، فرفض الشيخ بشدة .

فقال بكل عشم ومحبة : لقد عودتنى أن تأتى معى فى هذا اليوم من شهر رمضان وقد جهزت نفسى ودعوت الناس ، فأصر الشيخ على رفضه وعدم الذهاب.

فقال له : لماذا ؟

قال : لأن يوسف سوف يحضر إلىَّ اليوم .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فقال له : فهل طلب منك ؟

قال الشيخ : لا .

فقال : فهل وعدته ؟

قال الشيخ : لا .

فقال : هل أخبرك يوسف أنه قادم ؟

قال : لا .

فقال له : إذن أنت فى حل منه .

فقال : لا يصح أن أعلم أنه قادم وأتركه ، وسوف أنتظره .

فهنا حزن الرجل وذهب وهو فى غاية الأسف والحزن ، حيث استمر معه من بعد صلاة الظهر حتى قرابة صلاة العصر ثم عاد من دون الشيخ .

وأنا فى ذلك اليوم وبعد الإفطار ركبت سيارتى وذهبت إلى عيادتى الخاصة بمحلة زياد وقبل أن أصل إلى مدينة سمنود بقليل طلبنى (أ/ بدير لاشين) الذى يعمل معى بالعيادة وقال لى لا تحضر اليوم يادكتور يوسف لأن هنا حالة وفاة من الجيران ولن تستطيع أن تصعد إلى العيادة ولن يستطيع أحد الدخول إليك فانتظر للغد وقدِّم لهم العزاء وأنت صاعد إلى العيادة ، فإقتنعت بكلامه ووجدت نفسى امام حى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سماحة بسمنود فقلت الحمد لله ، وسوف أذهب إلى الشيخ لأقضى معه اليوم ، وحينما طرقت الباب خرج أسامة وهو يضحك ويقول لى : حضرت ؟

فقلت له : لقد حدث اليوم كذا وكذا ، ولم أستطع الذهاب إلى العمل ، فقررت أن آتى إلى الشيخ ، فضحك وقال نحن بإنتظارك من بعد صلاة الظهر وحكى لى القصة من بدايتها ، وسبحان الله صاحب الشأن لا يعلم وهم بالانتظار من ساعات ، والحمد لله أن جعل لنا مكاناً بقلب والدنا وأستاذنا الفاضل عليه رحمة الله مولانا الإمام السمنودى .

* ومن المواقف التى لا أنساها أبداً أننى حينما كنت أقضى امتحان الجزء الأول من الدراسات العليا للتخصص فى طب وجراحة العيون ، كنت أكتب له مواعيد وجدول الامتحانات وكتبت له جدول إمتحان التحريرى وكان ولده أسامه يخبره ويذّكره بموعد امتحان كل مادة يوم بيوم وكنت أذهب إليه بعد كل امتحان ليطمئن علىَّ ، وكان من فضل الله يدعو لى ويقرأ لى (سورة يس) فى كل مرة وربما كان يحلم بالإمتحان وباللجنة ويبشرنى بالنجاح .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وفى آخر مادة من امتحان التحريرى ذهبت إلى الامتحان وبالصدفة كان الإمتحان فى غاية الصعوبة وأغلبه ليس من الأسئلة المعتادة ولكن الامتحان كان أقرب إلى إمتحان المخ والأعصاب ، ولم أكن موفقاً ، وقررت أن أترك الإمتحان وأخرج ولكن المراقب قال لى : قانوناً لا يصح أن تخرج من اللجنة قبل منتصف الوقت ما دمت قد وقَّعت عندنا بالحضور ونصحنى بالجلوس ، وجلست لعدم المشاكل وأخذت أكتب ما تيسر وما يفتح الله به علىّ ، وبعدها ذهبت على الفور إلى شيخى ووالدى وقلت له هل دعوت لى اليوم ؟

فقال : لم يخبرنى أسامة بان لك امتحان اليوم .

فقلت له : لقد كان الامتحان صعباً للغاية ولم أكتب ما يكفى للنجاح ولا على الوجه الذى يرضينى وأنا حزين جداً لأن من يرسب فى مادة سوف يرسب فى جميع المواد .

فقال لى بطمأنينة كاملة : لا تحزن وإن شاء الله سوف ندعو لك وإن شاء الله سوف يُكتب لك النجاح .

فقلت : كيف ؟

فقال : لا تحزن ياأخى .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وكان يعز عليه جداً أن يرى أحداً مهموماً أو به فاقة ، ويتأثر لذلك كثيرا ، ولم أكن لأحزنه أبداً ، ولكننى لم أستطع أن أخفى عليه مشاعرى ، ثم أتى الامتحان الشفوى والعملى ، وكتبت له الجدول وتركته مع أسامة .

وقلت له : إن أسامة سوف يخبرك بالمواعيد وتدعو لى .

وكان هناك تيسير كبيرً وفضل من الله ، وقدراً وفى نفس المادة التى نسيها اسامة فى التحريرى قد نسيها فى الشفوى والعملى، وكانت هى الأخيرة ومن سوء الحظ ، دخلت على أستاذ ممن لا يكرمون الناس أبداً وأخذ يسألنى ولا يعجبه إجابة لى فيما اعلم ، وأما باقى الأسئلة فى أشياء نادرة الحدوث ولم نعلم عنها شيئاً أو نراها من قبل ، وحين خرجت من أمامه قابلت استاذاً آخر زميلاً له أمام اللجنة فسالته عن إجابة ما سألنى فيه زميله الممتحن الأول ، فقال لى : والله ياأخى لا أعلم لما تقوله إجابة ، وأخذ يسب فيه ويتحدث عنه بطريقة لا تليق وانصرفت من أمامه مسرعاً ، وعدت وأنا فى غاية الإحباط والحزن وذهبت إلى الشيخ غير آملاً فى النجاح أو معتقدا به ولو بنسبة بسيطة ، وكان الشيخ هو المرجع الأول وهو الشخص الوحيد الذى يستطيع أن يخرجنى من همى وحزنى ، فكنت عندما أجلس معه أشعر

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بالخشوع والطمأنينة ، وحكيت له ما حدث فعز عليه ذلك جداً أن يرانى فى هذه الحالة النفسية السيئة .

وقال لى : لا تحزن سوف ندعو الله لك ونقرأ لك سورة يس بنية النجاح ، وقال لى إن أسامة لم يخبرنى بموعدك فى هذه المرة أيضاً فقلت الحمد لله على كل حال ومرت الأيام ولم تظهر النتيجة وبعد شهرين أو أكثر طلبنى زميل لى .

وقال لى : ألف مبروك لقد نجحت وبتقدير .

فقلت : لعلك مخطئ فأكد لى أنه رآها بنفسه ، فأسرعت إلى الشيخ وعندما ذهبت إلى منزله قابلنى أسامة .

وقلت له : لقد نجحت والحمد لله .

فقال لى وهو يضحك : أعرف أنك نجحت .

فقلت له : كيف ؟

قال : لقد اخبرنى الشيخ اليوم فى الصباح عندما أتيت إليه بالفطور، وقال لى : لقد نجح يوسف اليوم ، ودخلت عليه وقلت له : الحمد لله لقد استجاب الله دعاءك .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وعندما ذهبت إلى الكلية بقسم العيون وقابلت أحد العاملين بقسم الرمد حكى لى عن أشياء كثيرة دارت بين القائمين على الإمتحان ، وما دار بينهم من مشادات وجدل حتى أتم الله لنا النجاح ، وذلك بعد أن أخبرهم الأستاذ الذى قابلته أمام باب اللجنة وسألته عن ما سألنى فيه زميله ، وهو من اشعل الحوار بينهم .

" فعليك بالتوكل وعلى الله الكفاية " وحكى لهم الأستاذ أن الامتحانات بالفعل كانت صعبة للغاية ولم تكن فى المتناول وكنت أود أن أكتب ما حدث بالتفصيل ولكن لا يروق لى ولا يصح ذلك .

✻ وهذا الموقف الذى حكاه لى ولده أسامة وكان للشيخ قطعة أرض زراعية بضواحى مدينة سمنود ولم يكن أحد يتوقع أن تدخل فى كردون المبانى ، وحين أراد الشيخ توزيعها على أولاده فأعطى لكل واحد منهم حقه حسب مكانه وامتيازاته وأمر لأسامة بناصية الأرض (وهى الجزء الأول منها) ، فقيل له ولم تخص أسامة بناصية الأرض ؟ فقال لأنه هو الوحيد الذى سوف يسكن بها وأما الآخرون فسيبيعون نصيبهم ، وبالفعل وبعد سنوات عديدة رأينا كل أولاده قد باعوا نصيبهم إلا أسامة هو الوحيد الذى بناها وسكن بها كما حكى الشيخ من قبل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

* وهذا حدث غريب يتكرر فى كل مرة من مجالس المقرأة وهو أن أحد الجيران (الشيخ ربيع أحمد الرملاوى) – عليه رحمة الله - كان يحضر له دورقاً مملوءاً باللبن الحليب فيأمر الشيخ أحد الحاضرين ليصب اللبن لجميع الحاضرين ، وكنت فى بادئ الأمر معهم ، فنظرت إلى دورق اللبن ونظرت إلى الحاضرين وتعمدت إلى عدِّ جميع من بالمقرأة والجالسين حولهم ووجدت أن عددهم حوالى ثمانية عشر رجلاً .

فقلت إن هذا اللبن لن يكفى لحوالى سبعة أو ثمانية فقط ، ويقدر بحوالى كيلو ونصف الكليو من اللبن ، وعندما أتى علىّ الدور وجاءنى الساقى .

فقلت له : بل اسقهم أولاً .

فقال لى الساقى بيقين : إشرب وصل على نبى الرحمة ، ويالها من بركة عظيمة فى هذا المجلس ، أن إناءً لا يتسع لأكثر من كيلو ونصف من اللبن يكفى لحوالى ثمانية عشر رجلاً ، ولم تكن الأكواب بالمملوءة للآخر ولكن كانت مملوءة بحوالى عن ثلثيها إلى ثلاثة أرباعها ، كيف يكفى لهذا العدد ؟ وأكررها إنها بركة المجلس وبركة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ما اجتمع عليه الحاضرون وهو القرآن الكريم وبركة الجالسين وعلى رأسهم شيخهم الجليل وإمامهم الشيخ السمنودى - عليه رحمة الله .

* حيث طلبنى أسامة وقال لى أحضر على الفور لأن الشيخ مريض جداً ويتألم المأ شديداً ، فذهبت إليه مسرعاً ووجدته يعانى من احتباس بالبول وهذا بالفعل يؤدى إلى الآم شديدة جداً فقلت له على الفور لا بد أن نذهب إلى المستشفى ، ولكن الشيخ رفض بشدة ولم أجد لذلك سبيلاً .... فقلت له على الأقل أنك تحتاج لتركيب أسترة حالاً لتريحك من الألم ، ولكن رفض حياءً منه ، فقال : ذرونى بمفردى لساعة أعيش مع ربى وأسأله الشفاء وإن احتجت بعدها لتركيب الأسترة فسوف أطلب منك أن تفعل ما تريد ، فخرجت أنا وأسامة وتركناه بمفرده فى انتظار أن يأذن لنا ببدء العلاج وبعدها نادى علينا ووجدته يقول الحمد لله قد تيسرت الأمور وصرف الله عنى ، وسبحان الله العظيم دعا ربه فاستجاب له فى الحال ، وغالباً ما كان هذا الموقف يتكرر لمرات عديدة ، ونسأل الله أن يجعل هذه الآلام والمعاناة فى ميزان حسناته يوم القيامة .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

* وفى يوم مرض الشيخ مرضاً شديداً وقد استدعوا له طبيبا للمسالك البولية وأخبره الطبيب أن عنده حصوات كثيرة ، ويحتاج لإجراء عملية جراحية ولكن حالته لا تسمح بإجراء أى عملية لضعف الحالة الصحية العامة ، وهنا شعر الشيخ بالحزن والأسى لأنه علم أن هذا الوضع سيسبب له ألماً شديداً ملازماً له طالما أن الحصوات موجودة ، وساءت حالته النفسية ، ولكن إذا عجز الطبيب فمسبب الأسباب موجود وصاحب الأمر لا يغفل ولا ينام ، ويومها بات الشيخ ليلته وهو حزين ، ولكن فضل الله عليه ورحمته كانت أوسع من الطب والأطباء، ورأى الشيخ فى منامه أن الملائكة قد حضرت لتجرى له هذه العملية وبالفعل قام الشيخ فى الصباح وهو بحالة جيدة وحالته النفسية مرتفعه فسأله أسامه ما بك ياأبى ؟ نمتَ بحال وأصبحتَ بحال فقال الشيخ الحمد لله يابنى قد رايت الليلة ان الملائكة قد أجرت لىَ العملية وقمت فلم أجد أى آلام وتحسنت بصورة جيدة والحمد لله .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

* وكان هذا الموقف مع ابنه أسامة حيث اشتكى بزائدة عظمية فى يده وتسبب له آلاماً شديدة وقال الطبيب إنه ينبغى استئصال هذه الزائدة العظمية ولكنها قد تؤثر بعض الشىء على حركة المفصل فرفض الشيخ بشدة وقال لن نفعل عمليات ، وقال أسامة وماذا سنفعل ياأبى إنها تؤلمنى ؟ فقال الشيخ : بمنطق الواثق بالله إن شاء الله لم تعد تؤلمك ، وأخذ ابنه وأمسك بيده وظل يقرأ ببعض آيات القرآن الكريم ، آيات هو يعلمها ويدعو ويكرر . وفى اليوم التالى نادى على أسامة وقال كيف حالك يابنى : فقال الحمد لله ياأبى لم تعد تؤلمنى وتضاءلت شيئاً فشيئاً حتى انتهت .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وفاة الشيخ :

(تُوفى الشيخ يوم الأحد السابع من سبتمبر عام ٢٠٠٨ (٢٠٠٨/٩/٧) فى أول يوم من شهر رمضان أشرت عليه وأشار عليه غيرى بعدم الصوم والفدية عن تلك الأيام التى سوف يفطرها ، وذلك لأن حالته الصحية متدهورة تماما ولا تسمح فى ذلك الوقت بالصيام ، ولأنه يحتاج إلى علاج كثير ، وكان يعتقد أنه سوف يفطر يومين أو ثلاثة أو يزيد بقليل ، ولكن حين أخبرناه أنه لا ينبغى أن يصوم أبداً وإلا فسيكون الامر صحياً فى منتهى الخطر كانت ثقيلة جداً على نفسه ، وقال على الفور (الموت أهون علىَّ من الإفطار فى رمضان) وأخذت أتكلم معه وقلت له إن هذا قدرالله ومشيئته حتى يكون للفقراء سهم فى أموالنا ، وكل شىء عنده بمقدار فقال الحمد لله على كل حال.

وفى اليوم السابع من رمضان وبعد أن صليت الفجر فى جماعة ، ومكثت بعدها وقتاً يسيراً وذهبت للنوم وما إن استغرقت فى النوم رأيت أحداً يقول لى (قم الشيخ إبراهيم مات) وفى الحال رأيت الشيخ إبراهيم وقال لى لا تخف أنا بخير فقلت الحمد لله ، وانفزعت من نومى ، ثم حاولت النوم مرة ثانية وعندها وبمجرد أن أستغرقت

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فى النوم وجدت نفس المقولة ، رجل يقول لى (الشيخ إبراهيم مات) وجاء الشيخ فى الحال وقال لى لا تخف أنا بخير فقلت الحمد لله ، وانفزعت من نومى وحاولت النوم مرة أخرى وبمجرد أن دخلت فى النوم إذ بهاتفى المحمول وإذا به أسامة يطلبنى، فعلمت أن الشيخ قد توفاه الله فى نفس التوقيت الذى كنت أرى فيه هذه الرؤى فى نفس لحظة الوفاة ، وفتحت هاتفى وكلمنى أسامة فقال البقاء لله قد توفى الشيخ فقلت " إنا لله وإنا إليه راجعون " وذهبت على الفور إلى منزل الشيخ ودخلت عليه وكشفت عن وجهه - رحمه الله - وقبلت جبينه ولكنى حين رأيت وجهه عليه رحمة الله ليس به طول كما كان ولكنه بعد وفاته وجدته مستديرا تمام الاستدارة وكأنه قد رسم بالفرجار ، فقلت للحاضرين هل ترونَ ما أرى؟

فقالوا : نعم صلِّ على رسول الله عليه الصلاة والسلام.

فهذه علامة من علامات الصلاح وكأن وجهه - رحمه الله - يشع منه النور .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الغسل والتحضير :

وهذا الموقف – وهو الوقوف على الغسل والتكفين - كان يتمناه الجميع وخصوصا تلاميذ الشيخ ومحبيه ، ولكننى كنت على النقيض تماماً فحينما همّوا بالغسل خرجت من الحجرة لأننى أستحى من الشيخ حتى بعد وفاته ولم أحب أبداً أن أراه إلا بحالته التى هى عالقة بذهنى لا بحالة لم أراها عليه من قبل - رحمه الله .

رأيت العجب :

وهذه هى المرة الأولى التى أتمنى وأصر فى نفسى أنه لا بد أن أحمل جثمان الشيخ مع الحاملين ، وصلينا علية صلاة الجنازة وأمّنا الشيخ ربيع أحمد الرملاوى أحد علماء الأزهر الشريف ومن أبناء مدينة سمنود وهو رفيق عمره وصديقه المقرب ، وبعد أن فرغنا من الصلاة عليه - رحمه الله ، وجدت الناس تتقاتل من أجل أن يحملوا الجثمان ، وكان حوله ازدحاماً شديداً ولم أستطع الوصول إليه ، فأسرعت إلى الباب ، وقلت لعلى أحمل معهم وهم نازلون من على سلم المسجد (مسجد سيدى عبد الله) ووقفت على الأرض آخر السلم حتى أحمل معهم أثناء النزول ، ولكنه اتجه إلى اليمين اتجاه المقابر

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

، ولم ينزل من على السلم ولم أستطع الوصول إليه ثانية ، وعلى الفور توجهت إلى الجانب الأيسر من الطريق حيث العدد القليل من المشيعين وليس بكثرة من هم على يمين الطريق ، وما إن وصلت إلى يسار الطريق إلا ووجدته قد بَعُدَ بمسافة تزيد عن عشرة أمتار ، وهنا علمت أننى لن أدركه أبداً ، وبدأت أنظر إلى نعشه ، وعندها أدركت وانتبهت إلي ما لم ينتبه إليه أحد إلا القليل ممن لاحظ ، فوجدت أن الحاملين للنعش ليسوا أربعة ولا خمسة وليس هناك شخص ثابت أو مجموعة ثابتة بعينها ، ولكن جميع الأيدى مفرودة لأعلى وكل واحد يسند الخشبة ويسلمها لمن أمامه (أى أن كل من حمل جثمانه لم يحمل لأكثر من خطوة أو خطوتين ويسلمها لمن أمامه ، ومن كثرة المشيعين وامتلاء الطريق بالمشيعين فكانت الصورة تبدو وكأن النعش يمشى مسرعا والناس تسلمها لمن أمامهم .

والدليل أن جميع الأيدى كانت مفرودة ولو كانوا هم الذين يحملون لحملوه على الأكتاف كما نرى ، حيث تكون اليد مثناة وبمحازاة الكتف ، ولكن الجميع كانوا يسلمونها بأطراف الأصابع حتى يُسلِّمها لمن أمامه ، وهنا تذكرت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأله الصحابة عن سيدنا سعد حيث كان رضى الله عنه بديناً ولكنهم

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

حملوه ميتاً فكان خفيفاً جداً فأخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنهم ليسوا وحدهم من يحملون أجساد الصالحين ولكن الملائكة تحمل معهم ، وهذا المنظر الغريب لم أر مثله فى حياتى أبداً لا قبله ولا بعده .

ثم وصلنا إلى المقابر وتم دفن جثمان الشيخ – رحمه الله – وبدأ كثير من تلاميذ الشيخ فى إلقاء الكلمات والوعظ ، وتكلم الشيخ ربيع الرملاوى وقال كلمة كانت تتردد فى ذهنى منذ أن علمت بوفاته باننا أصبحنا أيتام وهى فعلاً الحقيقة التى رأيت الشيخ ربيع يعيشها كما شعرت بها أنا ، وهى اليتم بعد الشيخ ، فقد فقدته أباً وأخاً وصديقاً ومعلماً ومرجعاً علمياً لا آخر له ثم توالت الكلمات من بعض الحاضرين بالدعاء له بالرحمة والمغفرة .

فاللهم ارحمه واغفر له وعافه واعف عنه واجزه عنا كل خير وألحقنا به مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

صورة لقبر فضيلة الشيخ ومن أمام القبر (الدكتور يوسف وأسامة الفاتح وفضيلة الشيخ أحمد الرملاوى)

www.quranonlinelibrary.com

رحلتى مع الشيخ :

عندما سمعت عن الشيخ وأردت أن أقرأ عليه وذهبت إلى بيته وقابلنى ولده أسامة ، فقلت له أريد مقابلة الشيخ ، فسألنى لماذا ؟ قلت : أريد ان أراه وأقرأ عليه بعضاً من آيات القرآن الكريم ، فقال إن الشيخ لم يعد يُقرئ أحداً وبعد الإلحاح على الأستاذ أسامة ، علمت أنه لا أمل فى القراءة على الشيخ أبداً ورجعت محبطاً وفى حالة نفسية سيئة ولم أعد أحاول الذهاب إليه .

وبعد فترة قليلة :

- **ما دمت تبحث فسوف تجد (بداية الفرج):**

ولا بد أن تتأكد أنك مادمت تحب الزيادة فسوف يذيدك الله ويهيئ لك الأسباب من حيث لا تدرى ولا تحتسب ، ففى يوم كنت عائداً من القاهرة مع زميلى وابن عمى الدكتورعبدالعزيز متجهين إلى بلدنا ميت حبيب ، وطلب منى ابن عمى أولا أن نذهب إلى سمنود لإحضار بعض الأدوية من سمنود لوالده ، وذهبنا معاً إلى سمنود لإحضارالأدوية وتغيرت وجهتنا حيث لم يكن فى حساباتى أن نذهب إلى سمنود ، ولكن قدر الله أن نذهب إلى سمنود واشترينا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الدواء لعمى ثم هممنا بالعودة لنركب سيارة بلدتنا ميت حبيب ، فقابلت أحد الوعاظ العاملين بالأوقاف وكان صديقاً لى وهو فضيلة الشيخ /عادل عبدالمعبود الجندى) وسألته عن شيخ كان قد أختبرنى فى إحدى مسابقات القرآن الكريم على مستوى مركز سمنود ، وقد أفادنى فى حكم معين فى القراءة وأريد أن أراه ربما أقرأ عليه ، فقد كنت فى وقتها صغيراً ولم أعلم بقيمة الشيخ الذى اختبرنى فى المسابقة ، ووصفته له وقال إنه عضو مقرأة فى مسجد سيدى الشرايحى معنا وهو(الشيخ أحمد عجاج) وأنا أعرفه فقلت له خذنى معك لأقرأ عليه بعضاً من آيات القرآن الكريم ربما يفيدنى ، فقال ابن عمى : تأتى إليه مرة أخرى ونذهب إلى قريتنا اليوم ، وتقرأ عليه فى يوم آخر ، فرفضت بشدة ، وقلت له لقد حققت ما تريد واشترينا العلاج لوالدك ، وها أنا وجدت ما أريد شيخا أبحث عنه منذ زمن ، وذهبت إلى الشيخ وسلمت عليه وذكرته بما كان ، فضحك ونادى على رجلين من كبار مشايخ سمنود وهم من تلاميذ فضيلة الشيخ السمنودى وهما (الشيخ على الشبينى والشيخ حسن الوكيل) وقال لهما اسمعا إلى الدكتور يوسف فجلسنا وقالا لى أقرأ من قول الله تعالى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

" **واتل عليهم نبأ نوح** " من سورة يونس ، وبعد أن فرغت من القراءة قال (الشيخ على) لا تعليق على قراءتك فهى بفضل الله جميلة ولا نرى بها شيئاً نقوله لك ، ولكن أنصحك بان تذهب إلى الشيخ إبراهيم شحاته السمنودى فسوف تجد عنده كل ما تحب ، فقلت له لقد ذهبت إلى بيته وردنى ولده .

فقال : نعم ولكن اذهب إليه بمسجد سيدى عبدالله يوم الأحد قبل مقرأة الأوقاف فهو يجلس قبل العصر بساعتين بالمسجد ويجلس بعد العصر بعد نهاية المقرأة بساعة لكى يسأله الناس واعتقد أنه مازال بالمسجد فلتسرع ولتذهب إليه ، وبالفعل توجهت مسرعاً إلى مسجد سيدى عبدالله الذى يبعد حوالى ١٠ دقائق سيراً على الأقدام عن مسجد الشرايحى.

وبعد القراءة على (الشيخ على الشبينى والشيخ حسن الوكيل) أخبرنى الشيخ على الشبينى) أن فى مقرأة مسجد الشرايحى عضو من أعضاء المقرأة مريض ولا يحضر المقرأة وطلب منى أن أكون مكانه واقرأ الربع المخصص له يوم الأحد من كل أسبوع ، ففرحت وقلت له إن شاء الله سوف أحضر معكم كل أسبوع ، وصرت عضواً بمقرأة الشرايحى بسمنود .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

اللقاء الأول :

وبالفعل أسرعت إلى مسجد سيدى عبدالله ووجدت الشيخ يجلس بعد المقرأة وحوله بعضاً من تلاميذه وأصدقائه ، فسلمت عليهم وجلست بجوارهم ولم أتكلم وفضلت فى أول المجلس أن أرى كيف يتعاملون مع فضيلته وطريقة الحديث معه وإلى أى مدى يكون الكلام مع هذا الشيخ الجليل ، فوجدت له مهابة ووقاراً وشعرت فى مجلسه بالسكينة والروحانيات الجميلة ، وعندما انفض المجلس وأراد أن يعود إلى بيته فاصطحبته إلى بيته وبدا يسألنى عن اسمى وبلدى وعدت فى هذا اليوم من غير أن أطلب منه شيئاً.

القراءة على الشيخ :

فبعد أن مضى اللقاء الأول ولم أتكلم ولم أسأل الشيخ القراءة بمجلس به أناس آخرون ، ذهبت إليه فى الأسبوع التالى وقبل أن يلتف حوله الناس جلست بجواره وعرفته بنفسى مرة ثانية .

وقلت : أنا طبيب وقد تخرجت من جامعة الأزهر ولى مقرأة يجتمع من حولى بها كثير من طلاب العلم وأنا أبحث وأجتهد حتى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أكون على قدر المسئولية ولم أعلم بأحد يقرئ أو يجيد القراءة إلا وقرأت عليه ، وذلك حتى لا أتحمل وزر من يقرءون علىّ ، إن كان عندى من أخطاء وهذا بالتأكيد وارد ، وتعمدت أن أسترسل له بهذه المقدمة وقلت له إن لى أمنية أن تسمع منى وإن كان عندى من أخطاء فأخبرنى بها ولا تفوِّت لى شيئاً ولو بسيطاً ، وهنا وجدت عليه علامات الرضا وهز رأسه وقال : تفضل .

وهنا دبت الحيرة فى رأسى هل أفتح المصحف لأرى طريقته فى الوصل والوقف وعلى أى العلامات يقف وأيها يصل ، أم اقرأ عليه غيباً ، وفى لحظة فتحت المصحف وقرأت متعمداً الربع قبل الأخير من سورة النساء من قوله تعالى (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول .....) وقلت فى نفسى إن أعجبته القراءة فسوف يقول لى لم يبق إلا ربع وسوف يسمح لى باستكمال السورة وبالفعل عندما قربت أن أنهى الربع وجدته يهز رأسه ففهمت أن أكمل الربع الأخير وهو قوله تعالى (إنا أوحينا إليك ...) وبعد أن فرغت من القراءة قال لى الشيخ : عندما رأيتك فتحت المصحف صغرت فى نظرى ، ولكن بعد ما سمعتك علمت أن لك شأناً آخر ، فقلت له معذرة ياشيخنا لقد فضّلت أن أرى على أى علامات

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المصحف تقف لا أكثر ولا أقل ، فضحك واهدانى كتاباً من كتبه وهذا قليل ما يحدث أن يخرج الشيخ أى كتاب ، وبعدها سالنى على أى المشايخ قرأت قلت له : قرأت على شيخ جليل اسمه (الشيخ عبد المنعم مصطفى محمد)

فقال من أى البلاد ؟

هو قلت : هو من القاهرة ويسكن فى شبرا .

فقال : صفه لى ، فوصفته له فلم يكن يعرفه .

وسألنى هل هو مبصر أم كفيف ؟

فقلت : بل كفيف .

فقال : أعلم أن هذا الشيخ لم يبخل عليك بشىء أبداً وأثنى عليه كثيراً دون أن يراه وذلك بناءً على قراءتى عليه والحمد لله.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

نبذة عن الشيخ عبدالمنعم مصطفى محمد :

وسألنى بعدها أن أحدثه عن الشيخ عبدالمنعم وكيف وصلت إليه .

فقلت له : هى الأقدار ساقنى الله إليها ، حيث إنى كنت ذاهب إلى مسجد الحاج محمود العربى فى حى شبرا فى القاهرة لكى أستمع لخطبة الجمعة من الشيخ (الأستاذ حمدى عبدالمقصود الدوسى) حيث إنه يخطب فى هذا المسجد وأنا أحترم فكره وأسلوبه فى الخطابة ومن أشد المعجبين به ، وقبل أن أدخل المسجد بمسافة سمعت قرآن الجمعة مرتلاً بصوت عذب جميل ولم أعلم من القارئ وتخيلت أنه تسجيلاً لأحد المشايخ الكبار هل هو الشيخ محمد الصيفى ؟ أو الشيخ مصطفى اسماعيل ؟ وبالأخير ظننت أنه تسجيل للشيخ مصطفى اسماعيل وهو فى سن صغيرة جداً ، لأن الصوت كان نديأ وتشعر منه بأن القارئ شاب فى ريعان شبابه ، وهذا ما استقر إليه ظنى ، وعندما دخلت المسجد وجدت رجلا كبيراً فى التسعين من عمره أو يزيد هو الذى يقرأ ولم أستطع أن أصلى ركعتين قبل الجلوس من جمال القراءة وروعة الأداء وعذوبة الصوت ، فلم أسمع بأجمل منه قط طول حياتى .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وبعد أن صلينا الجمعة سلمت على الإمام (الشيخ حمدى عبدالمقصود الدوسي) بسرعة ثم ذهبت إلى (الشيخ عبدالمنعم مصطفى) وتعرفت عليه وقلت له إننى صاحب مقرأة فى بلدتنا وأريد أن أقرأ عليك ، فقال لن نقرأ فى المسجد بل ستأتينى فى بيتى ، وحدد لى الأوقات وأعطانى عنوانه ،

فقال الشيخ السمنودى أكمل :

وذهبت إلى منزله وجلست أمامه وبدأنا فى القراءة وأخذ يصحح لى حسب ما يراه ، فقرأت عليه فاتحة الكتاب والربع الأول من سورة البقرة واستغرقنا وقتاً طويلاً من بعد صلاة العصر إلى صلاة المغرب ، فلم يترك لى صغيرة ولا كبيرة فى القراءة إلا وبينها لى وما يشابهها فى المصحف ، وتوالت الأيام وأنا اذهب إليه فى مواعيده كما حددها ، واستمر بنا الحال حتى أصبحت أقرأ نصف الجزء فى المجلس الواحد ، وتعلقت به وتعلق بى ، وسارت بيننا محبة وألفة شديدة وكنت أتواصل معه تقريبا كل يوم ولو بالتليفون فى الأيام التى لا أذهب إليه فيها .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وأما عن شكله ووصفه ، فكان مكفوفاً وكان يضحك معى ويقول (إنه كتاب أحمر أو أخضر وأنا لا أدرى يابنى ما الأحمر ولا الأخضر ولا أعرف الألوان) وكان شديد الذكاء ويحفظ مكتبته بترتيب الكتب ، كل كتاب بمكانه بالمكتبة وفى أى رف وعدد صفحات جميع كتبه ومكان الكتابة فيها برقم الصفحة وكأنه مبصر، والدليل على ذلك أنه كان عندما يحتاج لتفسير آيه أو أى حكم يقول لى : أحضر كتاب كذا من رف كذا رقم كذا وافتح صفحة كذا ثم يقول أقرأ ، فوجدت الشيخ السمنودى منبهراً به وقال لى ليتنى قابلته ، فقلت له : لقد وعدنى الشيخ عبدالمنعم مصطفى أن يزورنى فى ميت حبيب ، وإن قدر الله لنا وأتى إلىَّ فسوف نزورك سوياً.

ثم قال (الشيخ السمنودى) أكمل : فقلت له إننى ما سمعت أجمل من صوته ولا أدائه على الإطلاق وكان يعمل شيخا بمقرأة السيدة زينب وتنقل لأكثر من مكان .

ومن الغريب أن الشيخ السمنودى عليه رحمة الله كان دائماً يقول لى : حدثنى عن شيخك الشيخ عبدالمنعم مصطفى ، وأحبَه من غير أن يراه على محبتى له وثنائى على أدائه ، وكان دائماً يقول لى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بعد أن أحدثه عنه بأنه لم يبخل عليك بشىء أبداً - عليهما رحمة الله - وجزاهما الله عنا خير الجزاء .

وقال الشيخ السمنودى : وبعد.....

فعلمت أنه مشتاق لإستكمال الحديث عن الشيخ عبدالمنعم مصطفى

فقلت : إنه كان خفيف الظل ، ويحب الضحك ، ولا تمل من مجالسته أبداً ، وكان قوياً فى أدائه ولا يعجبه أحداً أبداً إلا القليل ، وما سمع أحداً إلا وعلق على قراءته ، وعندها ضحك الشيخ السمنودى متعجباً من قوته وإتقانه ، وكان الشيخ عبدالمنعم من أكثر الناس رضاً بما قسمه الله له ، وكان يقول : إن كان الله قد حرمنى نعمة البصر فقد منَّ علىَّ بنعمة لم أر مثلها على أحد غيرى وهى نعمة القرآن ، ورزقنى فيه بأسرار بينى وبين الله تجعلنى اشعر بأننى أغنى الناس بالقرآن الكريم .

فقال الشيخ : نعم .

فعلمت انه يريد الزيادة ، فقلت : **كان شديد النظام والترتيب**

ولى معه موقف غريب ، وذات مرة أمرنى أن أحضر كتاباً من المكتبة فى نفس الحجرة التى نجلس فيها ، فأحضرت الكتاب ،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقرأت ما أمرنى به ، وأامسكت الكتاب فى يدى حتى يتم كلامه ولكنه على الفور فاجأنى بسؤال .

وقال : أترانى مبصراً ؟

فاستغربت السؤال وقلت على الفور : إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور ، وأنت ما شاء الله زادك الله نوراً . فضحك ، وقال : قم على الفور ، وضع الكتاب فى مكانه فإنه إن خالف مكانه فلن أجده أبداً .

وكان دائم النصح لى :

وقال الشيخ : وبم كان ينصحك ؟

فقلت : كان يقول لى أمرين لا تنساهما ، وهما :

الأول : أنت طبيب وعليك مراعاة الفقراء وحسن معاملتهم ولا تعبس فى وجه أحد منهم ، ولا تبخل عليه بما منَّ الله عليك به وأعطاك من فضله .

الثانى : إياك إياك أن تجلس فى مكان أو تجالس أحداً يضعك فى شبهة لتظل كالذهب ، فالذهب لا يصدأ أبداً .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وكان الشيخ السمنودى دائماً يستمتع بالحديث عن الشيخ عبدالمنعم مصطفى ، وكان يسألنى عنه وعن أحواله ويطمئن على صحته ، ويقول أقرئه منى السلام .

عودة إلى مجالسة الشيخ السمنودى :

وبعد أن قرأت عليه - الشيخ السمنودى - أواخر سورة النساء وسألنى عن الشيخ عبدالمنعم مصطفى وحدثته عنه بنبذة مختصرة

مكثت بجواره وكنت أطمع إلى ما هو أكبر من ذلك بكثير ، وجاء وقت المقرأة وهى مقرأة رسمية تابعة لوزارة الأوقاف ونحن نجلس معهم مستمعين فقط ، وبعد نهاية المقرأة ظل الشيخ جالساً بمكانه وخرج أعضاء المقرأة والتف حول الشيخ كثير من الأحباب وأصحاب المسائل والمشتركين بالمجلس .

ومعظم الطلاب والدارسين يستغلون هذا الوقت ليسألوا الشيخ فيما يريدون وعما يلتبس عليهم من أحكام وهو يجيبهم بكل بساطة وسلاسة .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

هنا ابتسم الحظ لى :

أتى رجل بسيط يسأل الشيخ عن رؤيا منامية رآها البارحة وقال ما رأيك فيمن رأى أنه يؤذن فى منامه ؟

فضحك الشيخ وقال أنا لا أعرف فى تأويل الأحلام ، وفى هذه اللحظة استأذنت الشيخ وقلت : هل لى أن أجيبه .

فقال لى : أوتعلم شيئاً عن تأويل الأحلام .

فقلت له : إن شاء الله ، فقد قرأت فيها الكثير .

فقال الشيخ : إذن أخبرنا عن تأويل من يؤذن فى منامه ؟

فقلت : الأذان للرجل الكبير هو حِجٌّ إن شاء الله حيث قال تعالى (وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالاً.....) .

والأذان للمؤذن الذى يعمل فى المسجد أصلاً هو إخلاص فى العقيدة وشرف فى الدين .

والأذان لشاب فى مقتبل العمر فهو الزواج لأنه دعوة إلى الحق .
والأذان لمن له أولاد فى مقتبل الزواج أيضاً فهو زواجهم وهو دعوة لخير .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والأذان لرجل صعلوق أو حرامى فهو معناه انكشاف أمره وفضيحته حيث قال تعالى (ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون .....) ، فابتسم الشيخ وهز رأسه وقال الحمد لله كلام جميل وفى نفس المجلس أتى رجل آخر وسأل عن ولدٍ له يحدث له أمور غريبة ربما يكون شىء من مس شيطانى أو سحر وذلك حسب قول الرجل .

فقال الشيخ مستغرباً أنا لا أعلم شيئاً عن تلك الأمور ، وعلى الفور استأذنت الشيخ ثانية .

وقلت له : هل لى أن أجيبه .

فقال : باستغراب شديد هل تعلم فى هذه الأمور ؟

فقلت : أنا طبيب وينبغى على الطبيب أن يميز بين الطب والسحر والشعوزة ويجب أن أعرف هذا جيداً حتى أستطيع أن أميز بين المرض ومن به شيئاً من ذلك ، وخصوصا أن له وجوداً فى حياتنا ، فرأيت الشيخ قد ارتاح لهذا الحديث جداً .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وسألنى على الفور وقال: هل قرأت فى شىء آخر؟

فقلت : أحب اللغة العربية وأحفظ من ألفية ابن مالك الأبيات التى كانت مقررة على القسم العلمى بالثانوى الأزهرى ، ثم انفض المجلس ، وأثناء العودة إلى منزل الشيخ وجدت الشيخ قد أمسك بذراعى بعد أن خرجنا من المسجد وذهبت معه أصطحبه إلى بيته ، وكان هذا اليوم بالنسبة لى هو يوم عيد ، ولم أحلم بشىء مما تحقق ، وقد شرفنى الله بحضرة الشيخ وساق لى الأقدار التى تجعلنى بمكانة عنده ، ووصلنا منزل الشيخ وكان معنا أحد أحب أصدقائه وأحبابه وجاره وهو فضيلة الشيخ ربيع الرملاوى من سمنود (موجه اللغة العربية) بالأزهر الشريف ، ورأيت أن له مكانة كبيرة عند الشيخ ، وبعد أن دخل الشيخ البيت ، مكثت للحظات مع الشيخ ربيع الرملاوى ، وسألته أن يزكينى عند الشيخ ويمهد له حتى أستطيع أن أستمر معه ، فوعدنى أن يدعمنى عند الشيخ بقدر ما يستطيع ، وبدأت أعلم مواعيد تواجده بالمسجد ، وكان له يومان ، يوم الجمعة ، فكان يذهب إلى المسجد فى الساعة العاشرة صباحاً لأداء الصلاة ، ويوم الأحد الذى غيروه إلى الأربعاء بعد ذلك ، وكان يحضر إلى المسجد بعد صلاة الظهر

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بساعة ينتظر صلاة العصر والمقرأة الأسبوعية ، وتوالت الأيام والأسابيع وأنا أحضر إلى الشيخ فى هذا الوقت المحدد من دون أن أطلب منه شيئاً ولكننى أكتفى بالجلوس معه وأقرأ عليه الربع المخصص لى فى مقرأة الشرايحى مع تلميذه الشيخ على الشبينى ، وكان ممن يحبهم الشيخ جداً ، وكان يقول عنه الشيخ إنه من أجمل الأصوات فى سمنود على الإطلاق ، وكان الشيخ يصنفه الشيخ خامس القراء عموماً .

بداية تحقق الحلم :

وهنا بدأ الحلم يتحقق شيئاً فشيئاً فلم أكن متسرعاً معه ، ولم أفتح باباً لم يبدأ بفتحه هو ، ولم أخط خطوة تجاه الشيخ لم أكن أعلم أنه يريد منى أن أخطوها .

وبسرعة وما هى إلا أياماً قليلة ، زادت الألفة والمحبة ووجدت الشيخ ينتظرنى فى كل مجلس ويطلب أن يسمعنى فى شىء من القرآن .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بداية القراءة برواية ورش عن نافع :

وكانت مفاجأة أن طلب منى الشيخ أن أشترى كتاب " **رسالة ورش للشيخ المتولى** " ولم يكن بحسابى نهائياً أن الشيخ سوف يدور بذهنه أن نبدأ بالقراءات ، واشتريت الكتاب وبدأ معى بالدراسة ، وكنت وقتها أشعر بأننى لا أسير على الأرض من شدة الفرح ، وأمرنى أن أقرأ عليه أول عشر أبيات من متن الرسالة ، فقرأتها عليه قراءة جيدة وفى اليوم التالى قال لى : هل حفظت ما قرأت .

فقلت : الحمد لله قد حفظت وأزيد .

فقال : وما الزيادة فقلت ضاعفت فى الأبيات .

وبعد أن تأكد أننى قد حفظت أكثر مما أمرنى به وزدت عليه أيضاً ، وكنت أعلم أن هذه الزيادة فى كل مرة تسعده منى جداً .

وبعدها بدأ معى فى شرح الأبيات وكنا بعد تسميع الأبيات يتناولها بالشرح والتحليل والدراسة بطريقة سهلة ومبسطة ، حتى أتممت عليه جميع الأصول التى بقراءة ورش ، فقال سوف نبدأ بالفرش فى المرة القادمة إن شاء الله .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وكنت أقرأ عليه غيباً فى كل مرة نصف جزء أو أقل وذلك حسب ما ييسره الله لنا ويبارك لنا فى الوقت، وكان يقرؤنى على جميع أوجه القراءة وبجميع تحريراتها .

(ومع الأسف لقد فاتنى أن أسجل شرحه لى وتسميعى عليه قراءة ورش بكل الأوجه) .

حب ومحبة :

ومرت الأيام وأزداد تعلقى بالشيخ بدرجة كبيرة جداً ، وكنت أشعر منه بالحب والارتياح الشديد لى ، وبعد الفراغ من القراءة كنت أخشى عليه الملل وذلك لطول الوقت معه ، ولكنه بعد القراءة كان يستمر معى ويسألنى عن أحوالى وعن كل الأمور المتعلقة بى ، وخصوصا ما أخبره به ، وأصبح الشيخ بالنسبة لى بمثابة الأب الرحيم العطوف الذى ترى فيه الحنان ، وكنت لا أستطيع البعد عنه حتى فى غير مواعيد القراءة .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

محبته لى وخوفه علىَّ :

وفى يوم من الأيام قال لى الشيخ لو تعلمت التلاوة (القراءة المجودة بخلاف الترتيل) فستكون عظيماً جداً جداً وصوتك جميل وسيكون لك شأن آخر .

وفرحت جداً بوجهة نظره لى وبشهادته التى لم أكن أحتسب أنه ينظر إلىَّ بهذه الدرجة ، وهذه الكلمة ليست من السهل أن أنساها أو تمر على مر الكرام ولكن أحتسبتها ، وبدأ بعض الناس يشعرون بوجودى الدائم مع الشيخ وبدأ بعضهم يجلس بجوارنا .

وفى ذات مرة حضرنا أحد المشايخ وبعد أن فرغت من القراءة أثنى الرجل على قراءتى وقال للشيخ ما شاء الله يامولانا الدكتور صوته جميل جداً ليتنا نسمع صوته بالقراءة المجودة مثل ما سمعناه فى الترتيل وهنا حدثت المفاجئة ، حيث لم أرى كم الغضب الذى ظهر عليه الشيخ فى هذه اللحظة من قبل ، وقال (مالك وماله ، إنه لا يصلح ولن يستطيع أن يقرا كما تقول فهو طبيب وليس له فى تلك الأمور وكن بحالك فقط) وكانت نظرتى لهذا الموقف سطحية جداً وساذجة جداً فلم يشغلنى شىء مما حدث غير قول الشيخ أننى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

لا أصلح فى القراءة المجودة وجعلنى أستغرب كيف قال الأسبوع الماضى ستكون عظيماً جداً واليوم يقول لا يصلح فاحتار عقلى العاجز ولم أكن أفطن إلى ما فكر فيه الشيخ من كلام هذا الرجل ومراده فقام الرجل واستأذن من المجلس.

القراءة فى بيت الشيخ :

وبعد أن أصبحت بمفردى مع الشيخ أمرنى أن لا أحضر إلى المسجد ، فتلعثم لسانى ودق قلبى وقلت له هل تقصد ألا أقرأ عليك مرة أخرى بعد اليوم فضحك وقال : لن تقرأ فى المسجد ولكنك ستقرأ فى بيتى .

فقلت : متى ؟

قال : فى نفس المواعيد .

فقلت له : أنت تخرج لصلاة الجمعة مبكراً .

فقال : نقرأ ثم نخرج قبل الأذان .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فقلت له : والناس الذين ينتظرونك يوم الجمعة ويوم الأحد فقال بنفس اللفظ لا أريد أحداً ولم أعد أقرئ أحداً يكفينى أنك تقرأ (وأقسم بالله هذا ما حدث بالفعل)

فقلت : الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ما كل هذا الحب ؟! وما كل هذه التضحية التى فعلها الشيخ من أجلى ؟! فخرجت من عنده وكأنى أمسكت بالنجوم من شدة الفرح والسرور ، بل شعرت بأننى قد صعدت فوق السحاب لما لِى بفضل الله من مكانة ومحبة عند هذا العالم الجليل .

واستمر بنا الحال ، اذهب إليه فى مواعيد محددة للقراءة وأجده منتظراً من قبل الميعاد بفترة ، وأدارسه ويشرح لى وأقرأ عليه ، وبعد فترة لم يعد ما بيننا يستدعى إلتزامى معه بالميعاد ولكن الأمر زاد إلى أن أصبحت كواحدٍ من أبنائه أذهب إليه فى أى وقت أشاء ونقرأ فى أى وقت نشاء ، ولكنه كان يحب ألا أقرأ أمام أحد ، وكنت أنتبه جيداً إلى ما أراه بعينه ، وتعلمت طباعه جيداً ، وأفهم ما يحب وما يكره ، وكيف أتعامل مع المواقف بحضرته ، وأباشر حالته الصحية .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ولم يعد الأمر يحتم عليه أن يقابلنى رسمياً كما كان فى بادئ الأمر ، ولكنى كنت أدخل عليه حجرة نومه وأجلس إلى جواره على سريره ، كابن من أبنائه ، وكنت دائماً أسأله عن المشايخ وعلاقته بهم ، وعلاقتهم به ، ويسألنى عن أحوالى وأولادى وأسرتى وأهلى وكنت أعمد ألا أخبره إلا بكل ما هو خير ، ولا أخبره بشىء يؤلمه أو يعكر صفائه إلا عندما أحتاج إلى الدعاء ، جزاه الله عنا خير الجزاء .

موقف لا يُنسى :

حيث ذهبت إلى الشيخ بعد صلاة العشاء وطرقت الباب ، فلم أجد أحداً بالبيت ، وقابلت الشيخ ربيع الرملاوى أمام بيته بجوار منزل الشيخ السمنودى وسألته عن الشيخ أين ذهب اليوم ؟

فقال : إن اليوم يوم الخامس عشر من الشهر ، وفى هذا اليوم من كل شهر حيث يجتمع الناس حول الشيخ فى منزل (الشيخ السيد المتولى القط)-

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

رحمه الله [٢] ويقرءون القرآن ويتدارسون أحكامه ، وهو يوم جميل ، وأنا ذاهب إلى هناك وهل ترغب فى الذهاب معى .

فقلت : إن شاء الله ، واصطحبنى معه إلى هناك ، ودخلنا المنزل ،ووجدت الشيخ جالساً على كرسي والناس من حوله يجلسون فى صالة كبيرة بجوار بعضهم ، ووجدتهم يجعلون للشيخ كرسياً كبيراً بعض الشىء ويجلس عليه والناس من حوله على الأرض ويوجد عدد كبير ، فسلمت عليه وأردت أن أجلس فى الحلقة مع الحاضرين ، فأمسك بيدى وقال إجلس إلى جوارى ومعى بمقعدى .

فقلت له : أحب أن تجلس بمفردك حتى تستريح .

فقال : هذه راحتى : إجلس .

فقلت : المكان واسع ويوجد أماكن أخرى ، فإجتذبنى وأجلسنى إلى جواره ، فجلست ، ورأيت الجميع يتعجبون من صنيع الشيخ معى .

---

٢) الأستاذ الذى درس الشيخ السمنودى عليه اللغة العربية . .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وكلما دخل واحد لم ير الموقف الذى سبق ، نادانى وقال ياأخى تعال إلى هنا ودع الشيخ يجلس على راحته بمفرده ، فيرد عليه الحاضرون ويقولون لا تشغل بالك ، فإن الشيخ هو الذى يريده بجانبه .

وبصدق شديد كنت أسعد الناس بهذا الموقف الذى أعلن الشيخ فيه محبته لى بين علماء ومشايخ سمنود ، ولم أكن أتوقع حبه لهذه الدرجة ، فجعلوا يسألون بعضهم البعض من هذا الذى يجلس بجوار الشيخ ويعتز به هكذا ؟

وأسأل الله أن نكون مع من أحببنا وأحبونا يوم القيامة فى مستقر رحمته .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واحد من الأسرة :

ولم يكن الأمر مقتصراً بعد ذلك على القراءة فقط أو مجرد علاقة شيخ وتلميذ ، ولكن العلاقة قد تطورت بعد ذلك ، ولم يكن لى وقت محدد ، بل بيت الشيخ بيتى وأسرته أهلى وإخوتى ، وإذا تأخرت عنه سالنى معظمهم أين كنت ؟ ولماذا غبت علينا ؟

وأذهب إليه فى أى وقت أريد ، وأقضى معه كل أوقات فراغى بين القراءة والأسئلة ، وبين السماع له فى شؤنه وتاريخه وخبرته فى الحياة ، ومباشرة شؤنه وخصوصا حالته الصحية والكشف عليه والإشراف على علاجه ومتابعة قياس ضغط الدم له ، وقد شاء القدر أننى انتقلت للمعيشة وقتها بمدينة سمنود ، مما أتاح لى الفرصة كاملة للتمتع ومعايشة الشيخ أوقاتاً طويلة .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سياستى مع الشيخ وأسس التعامل معه :

١ – لم أسبقه إلى شىء أبدا :

وذلك هو الأفضل فى التعامل مع كل المشايخ فهو لا يحب الاقتحام لا أفتح له باب لم يفتحه لى فكل شىء بهدوء وبرفق وذلك بعد أن يأذن الشيخ لى ويستريح لأقوالى وأفعالى ، وتتواجد الألفة بينه وبينى ويتواجد الحب وبعده يأتى الحرص على العلم والمنفعة .

٢ – المحافظة والحرص على حالته النفسية وعدم ذكر ما يغضبه أو يعكر صفوه :

وكثيرا ما كنت أرى مواقف غريبة من بعض أناس كانوا يترددون على الشيخ ويحبون أن يجذبوا انتباهه لحديثهم ، فلا يجد إلا أن يحدث الشيخ عن حوادث عنيفة وبها أحداث صعبة فيتألم الشيخ ويسأله عن استكمال المسلسل ، ولكن عندما أكون جالسا فى هذا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المجلس لا أدع لأحد منهم فرصة وأقول له وما دخل الشيخ فى ذلك فلا تخلو الحياة من أمور مثل هذة .

وأرُد بكل غلظة وعنف ولا أستحى من ذلك .

وأقول له : وما الفائدة التى ستعود علينا من حديثك سوى تعكير مزاج الشيخ وإدخال الحزن على قلبه فهل تقصد هذا يا أستاذنا ؟

فيغضب الرجل ويقول والله لا أقصد هذا المعنى.

فأقول له : إذن لماذا تحكى له هذا الكلام ؟

و من أراد أن يحضر إلى الشيخ لو كان عنده ما يسعده ، فيبشره ويسعده به ؟ وإن لم يكن لديك شيئا يدخل السرور على قلبه فلا تُدخل الحزن والهم عليه وعلينا .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وفى هذة اللحظات كان يضحك الشيخ وتظهر الراحة على وجهه ، وأقول له من غير حرج يا شيخنا لا تدع أحدا يعكر صفوك ومن جاءك بالخير فاسمع ومن جاءك بغير ذلك فأمره بالسكوت .

٣- وهناك صنف آخر من الناس:

يأتى إلى الشيخ ويدعى أنه يعرف فى السياسة ويحكى له عن تفكك الأمة الاسلامية والعربية والخراب الذى ينتظر الأمة والحكومات وما تفعل فأدخل وأرى الشيخ وكأن عنده شخص ميت وعليه من الهم والحزن ما عليه بسبب هذا الذى يريد أن يجلس بعض الوقت معه ولمجرد أن يشد انتباهه أو يجذبه لقوله يضع عليه ما يضع من الكرب والهم .

فسألت الشيخ ، وقلت له هل نحن أفضل أم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فقال : بل الصحابة

فأقول له : ألم تعلم أن الصحابة قد اختلفوا وتنازعوا فيما بينهم وحدثت فتن كثيرة منها ما كان بين عليا ومعاوية ، وفتنة مقتل سيدنا عثمان ، فهذة سنة الحياة ولابد من الخلاف ومنذ متى كانت الدنيا دار راحة بل هى دار تعب وعناء فلا تشغل بالك فإن هؤلاء الناس لا يريدون لك الراحة ، ولو كانوا حريصين عليك ما أخبروك بشىء يحزنك فلا تسمع لهم ، وبهذا يذهب الهم والغم على الفور وأرى الراحة والطمأنينة على وجهه .

وبالحرص على الحالة النفسية للشيخ يتحقق لنا أمران :

أولاً - الحفاظ على صحة الشيخ .

ثانياً - وهو الأخذ من الشيخ ، وهو فى حالة نفسية جيدة وبالتالى يعطى كل ما لديه من غير عوامل مؤثرة عليه تخرجه عن تركيزه

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

، وبالتالى أستمع إليه فى حالة جيدة من الصفاء الذهنى والهدوء النفسى .

ثالثا : الحرص على عدم حدوث ما يغضبه والتبرير للمواقف خصوصا ما أكون سببا فيه .

وهذا موقف : حيث سألنى أحد الناس أن أصطحبه إلى الشيخ وقال أريد أن ألتقط معه بعض الصور وأسلم عليه فقلت له لا مانع ، واصطحبته معى ، ولكنه سرعان ما صعد على المقاعد وأخذ ينظر فى اللوحات المعلقة على الحوائط ، وهذا السلوك لا يعجب الشيخ نهائيا ، وأرى أنه كاظم غيظه وينظر إلى هذا الرجل نظرة غضب من تصرفه ، فسرعان ما أمرت الرجل أن يجلس وقلت له أعلم أنك حريص على قراءة هذة اللوحات وتحب أن تقرأ كل شىء عن الشيخ وهى معى وسوف أعطيها لك وضحكت، وقلت له لا تعمل مثل الصبيان وذلك حتى يضحك الشيخ ويمر الموقف دون حرج .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٤- الحديث معه عما يحب :

مثل سير الصحابة ومواقفهم التى لا تعد وكان يعجبه جدا أن أحكى له قصة المبارزة بين الإمام على بن أبى طالب وعمرو بن ود ولو لأكثر من مرة ، وهذا النوع من الحديث يشرح صدره ولا يمل منه أبداً .

وكان يحب أيضا أن تحدثه عن تلاميذه وبالأخص من برع منهم وتميز ، ويسأل عمن سافر منهم أو يعمل فى مكان ما ويطمئن على أحوالهم باستمرار .

٥- كنت دائما حريصا على أن أحكى له عنى بكل خير:

وأبشره بما ساقه الله إلىّ من رزق وأحكى له على كل التفاصيل وعن العمل ومدى تطورى فيه ، وأحكى له عن مواقف جميلة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فكان يسعد بذلك جدا وتراه مبتسما ومسرورا طوال المجلس . وعلى العكس لو أخبرته أو علم بشيء يحزنه ولو بدون قصد كان يتأثر جدا وسرعان ما أحاول أن أزيل ما نزل بصدره من قلق علىَّ ولا أتركه حتى يضحك .

٦- الحرص الشديد فى الأسئلة عن نفسه :

فلا أسأله عن شيء فى حياته ولو جال بخاطرى أبداً إلا إذا تطرقنا لهذا الموضوع وفتحناه فأسأل ما أريد على استحياء ما دمنا بنفس الموضوع .

٧- الاقلال بقدر الإمكان من الأسئلة فى غير العلم .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٨- احترام فراسة الشيخ فكان من أهم الأمور التى أحرص عليها.

فما كان بداخلى هو ما كان على ظاهرى ، فلا أنسى أبدا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم " اتق فراسة المؤمن فإنه يرى بنور الله " ، فلا ينفع المكر مع هؤلاء لأنه قد يكون قد أطلعه الله على كل ما تقصد وما تفكر ، وأنا واحد من الناس كان يحلم بكل ما أعمل وتقريبا كان يبشرنى بكثير من الأمور ، فلا أبطن غير ما أقول ولا أحكى سوى ما أبطن .

٩- الحب والاخلاص :

ولم يكن عند الشيخ - رحمه الله - أدنى شك فى هذا والحمد لله .

١٠- التعامل معه كوالد قبل أن يكون معلماً .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فكنت حريصا على استشارته فى كل أمورى مع بُعْد بعضها عن مجاله وخبرته ، ولكنها كانت عاملاً كبيراً على ترسيخ الشعور بالقرب منه والحب له والأخذ بكل آرائه ومناقشته فيها وشرح جميع الأبعاد والنتائج التى قد تحدث ، وفى النهاية نتفق معا على رأى واحد ، وكانت وصاياه دائما بعدم المجازفة والبعد عن المغامرة فى العمل والسير بخطى مثقولة تجاه العمل والتأنى فى الحكم على الأمور .

١١ – عدم رفع الصوت بحضرته :

فكان من أشد ما يتأذى منه الشيخ : لو حضر أحد الناس وكان من طبعه رفع صوته ، وكنت أراعى هذا الأمر جيدا أعنى فى القراءة عليه ، فكنت أعمد إلى القراءة بصوت هادىء ولا هو بالسريع المفرط ولا بالبطىء الممل ، وأشعر بذلك على وجهه ، وعلامة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ذلك أنه كان عندما تعجبه القراءة يتمايل برأسه ميلا خفيفا فأعلم أنه يشعر بارتياح ، وإلا فأغيِّر على الفور من رتم ونظام القراءة .

١٢- استغلال معظم الوقت فى القراءة :

فكنت أرى جميع الوفود التى تأتى لزيارة الشيخ تحرص وتسعى كل السعى لقراءة المتون والمنظومات ، فكان أكثر ما يدهشنى ويدعونى للغرابة ، أن يأتى الناس من بلد من خارج مصر، وكل ما يهمه أن يقرأ بعض المتون على الشيخ أو يلتقط معه بعض الصور ، ولا يصرون على قراءة القرآن حتى يتعلموا من نقد الشيخ لهم وتعليمهم أحكام التلاوة ، مع العلم أنك قد لا تراه طوال حياتك إلا مرة واحدة ، فكيف تدع الفرصة تفوتك ؟ ولابد من قراءة القرآن وبالتأكيد أنك سوف تستفيد وسوف تتعلم حكما أو نطقا جديداً ، فعجباً على من أضاع الفرصة ! مع العلم بأن المتون مضبوطة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بأشكالها فى الكتب، نعم يفضل قراءتها على شيخ ، ولكن أوقات الوافدين إلى الشيخ السمنودى محدودة جداً فما كان ينبغى أن يضيعوها بالمتون ، ولكن كنت أرى أن الأحرى والأفضل لمن يأتى إلى الشيخ أن يستثمر الوقت فى قراءة القرآن ، وأما نحن من يعيشون معه ويقضون معه بالساعات فى كل يوم ، فلا مانع من قراءة المتون والمدارسة فى كل كبيرة وصغيرة ، ولكن من أتى للزيارة ولم يقرأ القرآن طوال وقته فقد فاته مالا يعلم قيمته وهو كثير جدا جدا .

١٣- اختيار الأوقات المناسبة :

وكان على هذا الجانب قدر كبير من التوفيق حيث كنت أعلم جيدا أن الشيخ لم يعد يُقرئ أى فرد غيرى ، فكنت أتجنّب القراءة أمام أى ضيوف أو طلاب لدى الشيخ (فلكل مقام مقال) ، فهناك أوقات

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

كنت أحب أن أُسرى عنه فيها وعندها لم يكن هناك مجال لأى أسئلة.

وهناك أوقات أخرى تلمس فيه النشاط ويبدأ الكلام هو من غير طلب منى ، فعندها تتفتح الأبواب ويبحث هو عن كل ما يقدمه لك ، ومع كل هذا كنت أراعى الحالة النفسية له ومدى قابليته وأى المواضيع تناسب مواقفه .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مؤلفات الشيخ :

وقد عمدت فى هذا الباب وهو سرد مؤلفات الشيخ عدداً فقط ولم نكتبها لأنها قد طبعت بالفعل ونزلت بالأسواق ، ونسأل الله أن يمنَّ علينا بمن يشرحها .

مؤلفاته فى علم التجويد والقراءات:

١. التحفة السمنودية في تجويد الكلمات القرآنية.

٢. تحفة الإخوان فى تجويد القرآن .

٣. لآلئ البيان في تجويد القرآن.

٤. تلخيص لآلئ البيان في تجويد القرآن.

٥. رياضة اللسان فى شرح تلخيص لآلئ البيان في تجويد القرآن.

٦. الموجز المفيد في علم التجويد.

٧. المعتمد في مراتب المد.

٨. موازين الأداء في التجويد والوقف والابتداء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٩. الغوامض في تحرير العوارض.

١٠. المُحصي لعد آي الحِمْصي.

١١. الحصر الشامل لخواتيم الفواصل.

١٢. حل العسير فى أوجه التكبير.

مؤلفاته فى القراءات

١. تتمة في تحرير طرق ابن كثير وشعبة.

٢. بهجة اللّحاظ بما لحفص من روضة الحفاظ.

٣. أمنية الولهان في سكت حفص بن سليمان.

٤. مرشد الإخوان إلى طرق حفص بن سليمان.

٥. باسم الثغر بما لحفص على القصر.

٦. أنشودة العصر بما لحفص على القصر.

٧. آية العصر في خلافات حفص من طريق طيبة النشر.

٨. ضياء الفجر فيما لحفص أبي عمرو.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٩. أماني الطلبة في خلف حفص من طريق الطيبة.

١٠. مرشد الأعزة إلى خلافات الإمام حمزة.

١١. أمنية الولهان في سكت حفص بن سليمان.

١٢. أنشودة العصر فيما لحفص على القصر

١٣. تحقيق المقام فيما لحمزة عن السكت العام.

١٤. رسالة فيما لحمزة على السكت العام من الطيبة_ من طريق الكامل.

١٥. إتحاف الصحبة برواية شعبة.

١٦. هداية الأخيار إلى قراءة الإمام خلف البزار.

١٧. النجم الزاهر في قراءة ابن عامر.

مؤلفاته فى القراءات العشر :

١.قواعد التحرير (تنقيح فتح الكريم فى تحرير أوجه القرآن الكريم)

٢.الدُّر النظيم في تحرير أوجه القرآن العظيم،ويسمى (البدر المنير)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٣.دواعي المسرة في الأوجه العشرة المحررة من طريقي الشاطبية والدرة.

٤.الضوابط الفكرية فى مشكلات الأوجه الذكرية.

٥.المناهل المستعذبة في طرق الأئمة المهذبة.

مؤلفاته فى القراءات الأربع عشرة :

١. الوجوه النضرة في القراءات الأربع عشرة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سند الشيخ كما نظمه فى قصيدته

إسناد الشيخ فى القراءات

لُذْ بالأسانيدِ الثقاتِ فإنها ... أسمى شروطِ قراءةِ القرآنِ

ولأن أمة أحمدٍ خُصَّت بها ... وتميّزتْ عن سائرِ الأديانِ

ولكم رأيت محققاً ومهذباً ... ومؤرخاً ما كان فى الإمكانِ

فاحرص على تحقيقها وعلوها ... تحظى بقربِ مُنزِّل الفرقانِ

وقد درس الشيخ القراءات السبع من طريق الشاطبية على الشيخ محمد أبوحلاوة ثم أكمل القراءات الثلاث الباقية من طريق الدرة المضيئة على الشيخ السيد عبدالعزيز عبدالجواد فى مدينة سمنود .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

نظم الكواكب العوالي في السند العالي

الحمدلله العلي الصمد مصلِّياً على النبي السند

محمد والآل والأصحاب وتابعٍ وناقلي الكتاب

لا سيما الأعلَونَ منهم سنداً إلى النبي العربي أحمدا

بيني وبينه حُظيتُ من أُولا بسبعةٍ من بعد عشرينَ عُلا

فقد تلقيت عن العلاَّمِي وحنفي النشر على التمام

فأولٌ عن شيخه الوقورِ سعيدٍ الضرير عن عجُّور

فالجوهري فمصطفى الميهي فسالم النبتيتى فالبدري

وحنفيٌّ عن خليل البدرى فالمتولي فالتهامي الدُرِّي

فسَلَمونهْ ذا عن العُبيدي فالسَّيد البدري فالأفندي

فالبقري محمد وذا على اليمني بن شُحاذةٍ تلا

وهو عن السُّنباطى فيما قد دُرى عن أحمدَ الأميوطِ فابن الجزري

عن ابني الجندي والبغدادي هما عن الصائغِ ذي الرشاد

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عن الكمال ذا عن الكِندي أثبت عن سِبط الخياط من الكفايه

على أبي محمد البغداد عن مصاحفي عن أبي طاهر زُكن

عن أحمدَ الأشنان عن عُبيدهِم عن حفصهم عن عاصم كما عُلم

فالسُلمي وزِرٍّ والشيباني عن ابن مسعود بلا بهتانِ

والسلمي وزر عن عثمانا وعن علي هكذا أتانا

والسلمي أيضاً عن ابن ثابت وعن أبي وجميع الخمسة

على رسول الله عن جبريل عن اللوح عن منزل القرآن عن

وصلى ربي مع تسليم على نبينا والآل ما تال تلا

وعُم إبراهيمَ بالإمداد وصله كالآباء والأجداد

فإنه مقصرٌ في طاعتك والمذنبُ الطامعُ في مغفرتك

فامنن بعفو منك والعافية في الدين والدنيا وفي الآخرة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

نص إجازة الشيخ فى العشر الصغرى

الحمدلله حمد عبد مستمر على تلاوة كلامه القديم ، محافظا على دراسته فكان له خير جليس ونديم ، وأخلص ببركته من الريب والشكوك والأوهام .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهاد أدخرها ليوم الزحام ، وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله نبى أدام الله شريعته إلى يوم القيامة وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاما دائمين متلازمين . ما محّب إلى جماله قد هام وبعد

فيقول الفقير إلى كرم ربه الغنى (إبراهيم بن على بن محمد بن العشرى بن العيسوى شحاته السمنودى) قد قرأت القرآن الكريم من أوله إلى أخره بالقراءات السبع من طريق الشاطبيه والقراءات الثلاث من طريق الدرة المضيئة ، وإنى قد أخذته على شيخى الشيخ السيد بن عبدالعزيز بن عبدالجواد العلامى السمنودى ، وقال قرأت بها على الشيخين الجليلين الضريرين / الشيخ ابراهيم سعيد النبوى والشيخ عزب أبى حاتى السمنودى ، وقال الشيخ / ابراهيم سعيد قرأت بها على الشيخ / يوسف عجور الأحمدى ، قال قرأت بها على الشيخ /عبدالمنعم البندارى ، قال قرأت بها على الشيخ /

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سليمان الشهداوى الأحمدى ، قال قرات بها على الشيخ مصطفى الميهى ، قال قرأت بها على والدى الشيخ / على الميهى ، قال قرأت بها على مشايخ أعلام وجهابزة محققين فخام منهم الشيخ اسماعيل المحلى ،

وقال الشيخ المحلى قرأت بها على الشيخ / محمد المنير السمنودى ، قرأت بها على أربعة شيوخ : الشيخ على الرّميلى والشيخ أحمد الرشيدى والشيخ محمد العباسى الشهير بالعطار والشيخ مصطفى عبدالرحمن الأزميرى ، وقال قرأت بها على الشيخ / محمد بن قاسم البقرى ، وقال الرشيدى قرأت بها على الشيخ / أحمد بن احمد البقرى الشهير بأبى السماح ، وقال أبو السماح قرأت بها على الشيخ / محمد البقرى ، وقال العباسى قرأت بها على الشيوخ الثلاثة : الشيخ / محمد البقرى ، والشيخ / أبى الضياء النور على بن على الشبراملسى ، والشيخ / سلطان بن أحمد المزاحى وقال الأزميرى قرأت بها على ثلاثة : الشيخان الأحمدان الشيخ / أحمد حجازى والشيخ / أحمد قَره بفتح القاف والراء والشهير بأزمير ، والشيخ / أبومحمد عبدالله حلمى بن محمد بن يوسف الشهير باسم جده يوسف أفندى زاده ، قال الشيخ حجازى :

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قرأت بها على الشيخ / على بن سليمان المنصورى ، وقال المنصورى قرأت بها على ثلاثة شيوخ : محمد البقرى ، والشبراملسى والمزاحى ، وقال الشيخ / أحمد قره قرأت بها على الشيخ / عمر القسطنطينى ، وقال القسطنطينى قرأت بها على الشيخ / شعبان بن مصطفى وقال بن مصطفى قرأت بها على الشيخ /محمد بن جعفر الشهير بأولياء أفندى ، وقال الشيخ / عزت أبو حاتى : قرأت بها على شيخى الشيخ / محمود النمر البوصيرى الضرير ، قال قرأت بها على الشيخ / محمد المزين الشبراملسى ، قرأت بها على الشيخ / على شلبى القدوسى الرازقى ، قال قرأت بها على الشيخ /على مصطفى المقرى الطلياوى ، قال قرأت بها على الشيخ / سالم النبتيتى . قرأت بها على الشيخ / السيد على البدوى ، قال قرأت بها على ثلاثة مشايخ ، الأفندى بسنده المتقدم والأحمدين أحمد المقرى الاسكندرى الحنفى وأحمد بن عمر الاسقاطى الحنفى ، قال الأحمدان قرأنا بها على الشيخ / أبى السعود أبى النور الدمياطى ، قال قرأت بها على الشيخ / شمس الدين المنوفى ، قال قرأت بها على الشيخين : أحمد الشهير بالبنا والشيخ على بن ابراهيم الرشيدى المعروف بالخياط ، قال الشهاب البنا قرأت بها على الشيخ / أبى الضياء النور على

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الشبراملسى والمزاحى ، وقرأ على الرشيدى والشبراملسى ومحمد البقرى ثلاثتهم على : الزين عبدالرحمن اليمنى وقال الشبراملسى قرأت بها أيضا على المزاحى ،

وقال المزاحى قرأت بها على الشيخ / سيف الدين بن عطاء الفضالى البصير بقلبه ، وقرأ الفضالى وعبدالرحمن اليمنى على والده الشيخ / شحاذه اليمنى وقال عبدالرحمن اليمنى قرأت بها أيضا على الشيخ / النور على بن محمد بن خليل بن ابراهيم بن موسى بن غانم المقدسى الأنصارى الخذرجى الحنفى ، وقال بن غانم : قرأت بها على الشهاب أحمد بن عبدالحق السنباطى والمحب أبى الجود محمد بن ابراهيم السمديسى وقال السمديسى والسنباطى : قرأنا بها الشيخ / الشهاب أحمد بن أسر الأسيوطى ، وقال السنباطى قرأت بها على الشيخ / شحاذه اليمنى وجمال الدين يوسف بن شيخ الاسلام زكريا الأنصارى ، وقال الشيخ / شحاذه اليمنى قرأت بها على الشيخ / أبى النصر محمد بن سالم الطبلاوى ، وقرأ الطبلاوى والجمال يوسف على والده شيخ الاسلام زكريا الأنصارى . وقال شيخ الاسلام قرأت بها على الشهاب أحمد بن أسر

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الأسيوطى وعلى البرهان أبى العباس أحمد بن أبى بكر بن يوسف القلقيلى الاسكندرى وعلى الزين أبى النعيم رضوان بن محمد بن يوسف النضيرى القصبى وعلى نور الدين على بن محمد بن صلح المخزومى البلبيسى وعلى الزين طاهر بن محمد بن على بن محمد بن على النويرى المالكى ، وهو غير النويرى شارح الدرة والطيبة كمال قاله لجمال يوسف بن شيخ الاسلام وكما ذكره الأزميرى فى بدائعه وقرأ النويرى والبلبيسى والقصبى والقلقيلى والأسيوطى خمستهم على إمام القراء والمقرئين شمس الملة والدين محرر الطرق والوايات المحقق أبى الخير محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف الجزرى الدمشقى الشافعى بلّ الله ثراه بالرحمة والرضوان وأسكنه أعلى فراديس الجنان آمين

خادم القرآن الكريم

الفقير إلى عفو ربه الغنى

إبراهيم بن على بن على شحاته السمنودى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

إجازة الشيخ فى القراءات العشر الكبرى

وقد أجيز الشيخ عن طريقين :

قراء أولا فى سمنود من طريق طيبة النشر بمضمن تحريرات الطباخ على الشيخ السيد عبدالعزيز عبدالجواد العليمى السمنودى

وبعد انتقاله إلى القاهرة قرأ على الشيخ حنفى السقا وهو من مشايخ القاهرة وذلك عن طريق طيبة النشر بمضمن كتاب الروض النضير للإمام المتولى .

ويلتقى الإسناد عبر الشيخ / على بن حسن البدرى .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

نص إجازة الشيخ فى القراءات العشر الكبرى

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب للتذكرة والتبصرة والإرشاد ويسره للذكر وجعله للقارئين له والمستمسكين به خير زاد ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير نبى وأفضل هاد ومفتاح الرحمة ومصباح الهداية وروضة الكمال وبهجة السعادة القائل الماهر بالقرآن مع السفرة البررة وعلى أهله وأصحابه النجوم النيرة وعترتهم المباركين الطاهرين الطيبين الخيرة وأتباعه الذين طيّب الله عبيرهم ونشره وحملة القرآن العاملين به ذوى الوجوه النضرة والمقرئين له الذين كرسوا حياتهم فى خدمته فبينوا أوجهه المحررة صلاة طيبة النشر جليلة القدر دائمة باقية إلى يوم الحشر وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الحشر .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أما بعد

فيقول أفقر العباد وأحوجهم إلى كرم ربه الغنى ابراهيم شحاته بن على بن على بن محمد بن العشرى بن العيسوى بن شحاته المقرىء السمنودى الشافعى الخليلى

إن الاسناد فى القرآن من مهمات الدين وطلب العلو فيه قربة لرب العالمين وقد اختصت به الأمة المحمدية فتميزت به عن سائر الأمم وإن مما منّ الله علّى أن جعل بينى وبين حضرة النبى ستة وعشرين رجلا على شرط القراءة الصحيحة . فقد قرأت القرآن كله بالقراءات العشر بمضمن طيبة النشر بالتحرير التام على الشيخين الجليلين الشيخ / عبدالعزيز عبدالجواد العلامى السمنودى والشيخ / حنفى بن ابراهيم السقا الضرير المصرى فقرأ الشيخ السيد بن عبدالعزيز بن عبدالجواد مع الشيخ ابراهيم بن السيد أحمد سعيد القارىء الضرير وهو على الشيخ / يوسف بن محمد عجور الأحمدى وهو على الشيخ / مصطفى بن على الميهى وهو على الشيخ / سالم النبتيتى . وقرأ الشيخ / حنفى السقا على الشيخ /خليل بن محمد الجنايني المصرى وهو على

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

خاتمة المحققين وشيخ القراء المقربين للشيخ / محمد بن أحمد بن عبدالله الشهير بالمتولى المصرى الضرير شيخ المقارىء بالديار المصرية الأسبق قدس الله سره ونور قبره وهو على الشيخ / أحمد الدرى التهامى وهو على الشيخ / أحمد بن محمد سلمونه وهو على الشيخ / ابراهيم بن بدوى بن أحمد العبيدى نسبة إلى سلطان الأولياء سيدى / عبدالسلام بن بشيشى وقرأ العبيدى والنبتيتى على السيد على بن حسن البررى وهو على أبى محمد عبدالله حلمى بن محمد بن يوسف الشهير بإسم جده يوسف أفندى زاده وهو على علّى بن سليمان المنصورى وهو على الشيخ / محمد بن قاسم بن اسماعيل البقرى وهو على الزين عبدالرحمن بن شحاذه اليمنى وهو على تلميذ والده الشهاب وهو على الشيخ / شحاذه اليمنى وهو على ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوى وهو على شيخ الاسلام أبى يحيى زكريا بن محمد الأنصارى وهو على الشهاب أحمد بن أسر الأسيوطى وهو على المحقق الحافظ الشمسى أبى الخير محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف الجزرى الدمشقى قدس الله روحه ونور ضريحه آمين

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وباقى السند إلى جميع القراء مذكور فى كتاب (النشر فى القراءات العشر)

قال الإمام بن الجزرى فى نشره صـ ١٩٣ وأعلى ما وقع لنا باتصال تلاوة القرآن الكريم على شرط الصحيح عند أئمة هذا الشأن أن بينى وبين النبى صلى الله عليه وسلم أربعة عشر رجلا ، وذلك فى قراءة عاصم عن رواية حفص ، وقراءة يعقوب من رواية رويس وقراءة ابن عاصم من رواية ابن زكوان ويقع لنا من هذة الرواية ثلاثة عشر رجلا لثبوت قراءة بن عاصم على أبى الدرداء وكذلك يقع لنا فى رواية حفص من طريق الهاشمى عن الاسنانى من طريق هبيرة عن حفص متصلا وهو من (كفاية سبط الخياط)

قلت : قال ابن الجوزى قرأت بمضمن كتاب (الكفاية فى القراءات الستة) القرآن مكة على أبى محمد البغدادى وعلى أبى بكر بن الجندى وأخبرنى أنهما قرؤا على أبى عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالخالق المعروف بالصائغ وهو على الكمال ابراهيم بن أحمد بن فارس وقرأ ابن فارس على أبى اليمين زيد بن حسن بن حسن زيد بن حسن الكندى ، قال الكندى قرأته وقرأت بما فيه على مؤلفه أبى محمد عبدالله ابن على بن أحمد بن عبدالله المعروف بسبط

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الخياط البغدادى ، قال سبط الخياط : قرأت على أبى بكر محمدبن على بن محمد البغداد ، وقرأ بن محمد البغدادى على أبى الفرج عبيد الله بن عمر بن محمد بن عيسى المصاحفى البغدادى ، وقرأ المصاحفى على أبى طاهر عبدالواحد بن أبى هاشم البغدادى وقرأ أبوطاهر على أبى العباس أحمد بن سهل بن الفيروز انى الاشنانى وقرأ الاشنانى على أبى محمد عبيد بن الصباح بن صبيح النهشلى الكوفى ثم البغدادى وقرأ عبيد على أبى عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الأسرى الكوفى الفاضرى البزاز بالمعجمتين .

وقرأ حفص على إمام الكوفة وقارئها عاصم بن أبى النجود ابن بهدلة الاسدى مولاهم الكوفى المتوفى آخر سنة سبعة وعشرين ومائة هجرية ، وقبل ثمان وعشرين وقرأ عاصم على أبى عبدالرحمن عبدالله بن حبيب بن ربيعة السلمى الضرير وعلى أبى مريم زر بن حبيشى بن حماشه الأسدى وعلى أبى عمر وسعد بن إلياس الشيبانى وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبدالله بن مسعود وقرأ السلمى وزرّ بن حبيشى أيضا على عثمان بن عفان وعلّى بن أبى طالب وقرأ السلمى أيضا على زيد بن ثابت وأبّى بن كعب وقرأ بن مسعود وعثمان

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وعلى وزيد خمستهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمين الوحى جبريل عليه السلام وهو عن اللوح المحفوظ عن ربّ العزة جل وعلا .

قاله الفقير إلى كرم ربه الغنى

ابراهيم على على شحاته السمنودى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تقريظ[٣]

تقريظ فضيلة الشيخ محمد رفعت . - رحمه الله -

لم أستطع أن أجمع تقريظ كبار المشايخ لفضيلة الشيخ العلامة السمنودى ، ولكنى سأكتفى بكلمة واحدة قالها عنه فضيلة الشيخ محمد رفعت .

حيث كان الشيخ السمنودى ذاهباً بصحبة الشيخ مصطفى إسماعيل لزيارة الشيخ محمد رفعت فى مرضه الأخير ، وقال الشيخ محمد رفعت للشيخ مصطفى إسماعيل – بنفس اللفظ - إن هذا الجيل من القراء محظوظ جداً وذلك لوجود الشيخ السمنودى بينكم يصحح لكم القراءة .

[٣]) **قرَّظ** الشّخصَ مَدَحَهُ وأثنى عليه بوصف محاسنه

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تلاميذ العلامة السمنودى :

وأما عن تلاميذ الشيخ فهم كثير ولا أعلم الكثير منهم ، ولكننى سوف أذكر اشهرهم ومن علمت منهم ممن ذكرهم الشيخ لى أو حدثنى عنهم ابنه أسامة وأعتذر لمن لم يذكر أسمه فى هذا الكتاب وهم لا على سبيل الحصر :

١- الشيخ / محمود خليل الحصرى :

وهو من كبار القراء المصريين ، وأول من سجل المصحف المرتل فى إذاعة القرآن الكريم ، وظل بمفرده لفترة طويلة بإذاعة القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم ، وسجل المصحف المرتل بقراءة ورش عن نافع فى حضور الشيخ السمنودى وكان ضمن اللجنة التى راجعت القراءة ، وهو من هو فى مصر والعالم الإسلامى والمشهور بقوة الأداء ومراعاة الضوابط وقواعد القراءة .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢- الشيخ مصطفى إسماعيل :

وسجل على الشيخ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم ، ودرس بالمعهد الأحمدى بطنطا ، وتميز بجمال صوته منذ طفولته ، ومن الجميل أن الشيخ يعده الشيخ الثانى من حيث جمال صوته بعد الشيخ محمد رفعت عليهم رحمة الله ، حيث أخبرنى أن الشيخ محمد رفعت من أجمل الأصوات على الإطلاق من وجهة نظر الشيخ السمنودى .

٣- الشيخ محمد صديق المنشاوى :

وسجل على الشيخ السمنودى القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم فى إذاعة القرآن الكريم ، وكان الشيخ السمنودى من أشد المعجبين بالشيخ محمد صديق المنشاوى ، وهو يعتبره من أجمل الأصوات التى قرأت القرآن الكريم ، ويتميز بشعبية جارفة بين جميع قراء العالم الإسلامى.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٤- الشيخ عبدالباسط عبدالصمد :

وقرأ الختمة المرتلة برواية حفص عن عاصم على الشيخ السمنودى ضمن اللجنة ، وهو من كبار قراء العالم الإسلامى الذى تميز بجمال صوته وقوته ، وقرأ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم فى إذاعة القرآن الكريم .

٥- **الشيخ عبد الفتاح المرصفى – رحمه الله –** ومن من كبار علماء القراءات وعلوم القرآن الكريم فى مصر والعالم الإسلامى ، ودرس على الشيخ السمنودى فى معهد القراءات أثناء الدراسة .

٦- **الشيخ محمود حافظ برانق – رحمه الله –** الذى عمل رئيساً للجنة مراجعة المصحف الشريف بالأزهر الشريف .

٧- **الشيخ عطية نصر قابل –** شيخ معهد القراءات بشبرا ، وله كثير من المؤلفات ، وهو من كبار علماء العالم الإسلامى فى التجويد والقراءات .

٨ - **الشيخ رزق خليل حبة – رحمه الله -** شيخ عموم المقارئ المصرية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٩- الشيخ عبدالرافع رضوان على الشرقاوى :

وهو من المشايخ الذين كان يحبهم الشيخ السمنودى وكان الشيخ دائماً يحدثنى عنه ويسعد بالرسائل التى تردإليه عن طريق تلاميذه .

١٠- الشيخ محمد عبد الدايم خميس.

١١- الشيخ محمود أمين طنطاوى .

١٢- الشيخ عبدالحكيم عبداللطيف .

١٣- الشيخ شعبان محمد اسماعيل .

١٤- الشيخ الدكتور محمد عبدالمطلب الحلو .

١٥- الأستاذ الدكتور حمدى الرفاعى عجوه :

وهو أستاذ البكتيريا بكلية العلوم ، وله باع طويل مع الشيخ حيث كان يتردد عليه دائماً ويحبه الشيخ حباً شديداً وهو ممن تغار منهم عندما تراه مع الشيخ ، يتعامل بكل بساطة وكان من أصحاب الدلال على الشيخ ، وله منزلة خاصة لدى الشيخ . وختم عليه القرآن الكريم بروايات عدة .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١٦- الشيخ رفعت البسطويسى (من قرية الراهبين مركز سمنود)

١٧- المهندس توفيق النبراوى (من مدينة سمنود)

١٨- الشيخ إبراهيم عبدالحميد المعلم (من قرية طليمه مركز سمنود)

١٩- الفقير إلى الله الدكتور يوسف محمد يوسف الحماقى :

وقد قرأت عليه القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم وأجازنى فيه ، ودرست معه قراءة ورش عن نافع دراسة متأنية ومستفيضة وتسميعاً للمتن من كتاب الشيخ العلامة المتولى ، وقرأت عليه برواية ورش عن نافع بجميع أوجهها وتحريراتها .

وأما عن باقى تلاميذ الشيخ فهم كثيرون ، ولم أعلم الكثير منهم واعتذر لهم لعدم ذكرهم فى الكتاب ، فهؤلاء ممن حدثنى الشيخ عنهم أو ذكرهم لى ولده أسامه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢٠- الشيخ ايمن رشدى سويد :

وهو من أجل وأكبر علماء التجويد والقراءات فى العالم الإسلامى ، وقد وصفه الشيخ لى قبل أن ألتقى به وقال عنه أن بحر خضم ، وكان الشيخ رحمه الله يحبه حباً شديداً ، وكان يخبرنى بموعد زيارة الدكتور أيمن له حتى ألتقى به وأتعرف عليه .

كنت أرى الشيخ - عليه رحمة الله - فرحا مسرورا وتبدو عليه علامات البهجة والفرح والراحة النفسية طيلة حضور دكتور أيمن وكأنه ابنه الغائب منذ أعوام أطال الله عمره ونفع به.

٢١- الشيخ الطبيب عبدالله الجار الله :

من السعودية وهو من تلاميذ الشيخ المحببين له وكان يتردد عليه مرات عديدة ، وكان باراً للشيخ حتى بعد وفاته وزيارة قبره وكما ذكر فى كتابه العلامه السمنودى ونقلاً عنه أنه قرأ عليه القرآن الكريم برواية حفص على قصر المنفصل من طريق طيبة النشر ، ثم قرأ عليه بعضاً من القرآن الكريم بالقراءات العشر الصغرى والكبرى ، واختبره فى البعض ، وأجازه فى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الباقى ، كما قرأ عليه متون الشاطبية ، والدرة وطيبة النشر وبعض المنظومات الأخرى فى علوم القرآن .

٢٢- الشيخ إبراهيم ياسر المزروعى من دولة الكويت

وهو صاحب كتاب جامع الخيرات ، حيث جمع فى كتابه جميع مؤلفات الشيخ السمنودى وطبعت كلها فى كتاب واحد فى دولة الكويت وتم نشرها بفضل الله ، وكان له السبق فى طبع مؤلفات الشيخ والتعريف به .

٢٣- الشيخ محمد تميم الزعبى .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تلاميذ فضيلة الشيخ (مقرأة سيدى عبدالله) بسمنود

آخر منصب تولاه الشيخ كان شيخاً لمقرأة مسجد سيدى عبدالله ، وكل روادها وأعضاؤها قرءوا على الشيخ لفترات طويلة وسمع منهم ودارسوه فى كثير من الأوقات .

أعضاء المقرأة :

١- الشيخ ربيع أحمد الرملاوى – رحمه الله .

وقد تحثنا عنه فى كثير من المواقف ، فقد كان مرافقاً للشيخ فى كثير من أحواله ، وكان جاراً له بالمنزل وكان الشيخ السمنودى – رحمه الله – يزوره بمنزله قبل صلاة الجمعة من كل أسبوع .

٢- الشيخ إبراهيم عبدالحميد المعلم :

من قرية طليمه مركز سمنود ، درس القراءات العشر الصغرى والكبرى ولازم الشيخ بالمقرأة ونهل من الكثير والكثير ، وله باع طويل فى القراءة والإقراء بمركز سمنود .

٣- الشيخ عبدالرازق الدرس :

وكان يرافق الشيخ فى كثير من الأوقات ، ودرس القراءات العشر الصغرى والكبرى ، ويعمل بالإقراء بمدينة سمنود ، وله مقرأة خاصة بسمنود .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٤- الشيخ ابراهيم شراريبو:

وهو من تلاميذ الشيخ ومن أعضاء المقرأة ، ودرس القراءات العشر الصغرى والكبرى ، ويعمل مدرساً للقرآن والقراءات بمعهد سمنود الأزهرى ، وله باع طويل أيضا فى الإقراء .

٥- الشيخ موسى خليفة:

من قرية الناصرية ويتميز بجمال صوته وخفة ظله وله صيت وشهرة .

٦- الشيخ حسن الوكيل : وكان يتميز بقوة حفظه وأدائه.

٧- الشيخ حسن الغول : إمام وخطيب مسجد سيدى عبدالله.

الحاج / عبده النشيلى .

وهذا الرجل لم يقرأ على الشيخ ولكنه جاره وصهر ولده أسامه ، وهذا الرجل فعل مع الشيخ تطوعاً مالم يفعله خادم بالآخر ، رافقه فى منزله يذهب إليه ويجاوره بالمجلس ويخاف عليه ويساعده فى كل أعمال منزله تاركاً كل أعماله هو ، ويجلس مع الشيخ وخصوصا عندما يكون عنده وفوداً من الخارج ، فكان دائماً يخاف عليه ويحرسه ويعمل كل ما يحتاجه وقد تميز بإخلاصه الشديد للشيخ ، لذا كان الشيخ يخصه بكثرة الدعاء بالستر والبركة ، على الجميع رحمة الله .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الخاتمة

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى أهله وصحبه والتابعيين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد

فهذا ما وفقنا الله لكتابته عن شيخنا الجليل ، حيث أنى فى هذا الكتاب لم أسلك مسالك الكتاب من الإعتماد على مراجع وغيرها ولكنى عمدت أن أسرد حياة الشيخ بطريقة سهلة ومبسطة معتمداً فى كتابتى على ما رأيته بنفسى وما حكاه لى شيخى أو ولده أسامه ، وذلك فى خلال حياتى معه ومعايشته ووجودى الدائم بجواره لفترة طويلة ، رأيت خلالها ما ذكرته فى كتابى وذلك حتى يتسنى للجميع معرفة من هو الشيخ السمنودى ، ولا شك أنه عالم كبير سوف يذكره التاريخ ويستشهد به القراء والمقرئين على مدار العصور ، ولعلنا بهذا قد نوفه بجزء ولو يسير من فضله علينا .

ونسأل الله أن يجازه عنا خير الجزاء ، وان يجمعنا به فى مستقر رحمته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

وصلى اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى أهله وصحبه وسلم

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

فهرس الموضوعات

www.quranonlinelibrary.com

الموضوع	رقم الصفحة
❖ المقدمة	١
❖ دوافع الكتابة	٤
❖ مصادر الكتاب	٦
❖ كلمة الأستاذ أسامه الفاتح (ابن العلامة السمنودى)	٧
❖ إجازة الدكتور يوسف محمد الحماقى	١٠
❖ صورتان للدكتور يوسف محمد الحماقى وفضيلة الشيخ السمنودى	١٥
❖ التعريف بالشيخ السمنودى	١٦
❖ كيف اختصه الله بالعلم وهيأ له سبل الدراسة ؟	١٨
❖ تغيير المسار والتوجه لحظ القرآن الكريم	٢١
❖ استكمال العلوم الشرعية	٢٥
❖ السفر إلى القاهرة	٢٦
❖ إصرار وعزيمه وصبر ومصابر	٢٧
❖ حياته بالقاهرة سنوات الدراسة	٢٩
❖ بداية النور	٣١
❖ الشيخ يستأجر سكنا بالقاهرة	٣٢
❖ زواج الشيخ	٣٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الموضوع	رقم الصفحة
❖ زمن الثمر والإبداع	٣٤
❖ العلاقة بالشيخ الضباع	٣٥
❖ الفرج الكبير	٣٥
❖ مدحه للشيخ الضباع	٣٨
❖ حقد وطغينة وعودة الشيخ إلى سمنود	٤٢
❖ سؤال وجواب	٤٨
❖ السنين العجاف	٥٣
❖ موقف غريب	٥٤
❖ الآلام والفقر الشديد مجدداً	٥٨
❖ الزوجة الصالحة ودورها فى حياة الشيخ وإبداعه	٥٩
❖ وفاة ابنه محمد الفاتح	٦٠
❖ وفاة الزوجة	٦١
❖ الابن البار أسامه الفاتح	٦١
❖ حياته فى مدينة سمنود	٦٠
❖ رُبَّ ضارة نافعة	٦٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الموضوع	رقم الصفحة
❖ شكله ووصفه	٦٦
❖ صفات الشيخ	٦٨
❖ كرامات الشيخ	٩١
❖ وفاة الشيخ	١٠٤
❖ الغسل والتحضير	١٠٦
❖ رأيت العجب	١٠٦
❖ صورة لفضيلة الشيخ ربيع الرملاوى أمام قبر العلامة السمنودى	١٠٩
❖ رحلتى مع الشيخ	١١٠
❖ اللقاء الأول	١١٣
❖ نبذه عن فضيلة الشيخ عبدالمنعم مصطفى محمد	١١٦
❖ موقف لا يُنسى	١٣١
❖ سياستى مع الشيخ وأسس التعامل معه	١٣٥
❖ مؤلفات الشيخ	١٤٧
❖ نظم الكواكب العوالى فى السند العالى	١٥٢
❖ نص إجازة الشيخ فى العشر الصغرى	١٥٤
❖ إجازة الشيخ فى القراءات العشر الكبرى	١٥٩

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

الموضوع	رقم الصفحة
❖ نص إجازة الشيخ فى القراءات العشر الكبرى	١٦٠
❖ تقريظ الشيخ محمد رفعت – رحمه الله -	١٦٦
❖ تلاميذ العلامه السمنودى	١٦٧
❖ الخاتمة	١٧٦

تم بحمد الله